ألوية الجيوش التي عقدها الخليفة أبوبكر الصديق رضي الله عنه لحرب المرتدين

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الأول	خالد بن سعيد بن العاص	مشارف بلاد الشام	بث الرعب في صفوف الأعراب المرتدة	←
الثاني	عمرو بن العاص	دومة الجندل	قضاعة ووديعة والحارث	←
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بُزَاخة - البطاح - اليمامة	طليحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلمة الكذاب	←
الرابع	عكرمة بن أبي جهل	اليمامة ثم عمان والبحرين فحضرموت فاليمن	مسيلمة الكذاب	←
الخامس	شرحبيل بن حَسنة	اليمامة - حضرموت	مسيلمة الكذاب	←
السادس	العلاء بن الحضرمي	البحرين (جواثى) - دارين	الغرور (المنذر بن النعمان ابن المنذر)	←
السابع	حذيفة بن محصن الغلفاني	دبا من أرض عُمان	ذو التاج: لقيط بن مالك الأزدي	←
الثامن	عرفجة بن هرثمة البارقي	إلى عُمان ثم مهرة، فحضرموت فاليمن .أكمل مهمته عكرمة	الأمير المصبّح	←
التاسع	طريفة بن حاجز	شرق الحجاز إلى بني سُليم	إياس بن عبد الله بن عبد ياليل	←
العاشر	المهاجر بن أبي أمية	اليمن - كندة - حضرموت	الأسود العنسي (قتل قبل يوم من وفاة الرسول ص) الأشعث بن قيس - قيس بن مكشوح	←
الحادي عشر	سويد بن مقرّن المزني	تهامة اليمن	———	←

أطلس حروب الردة

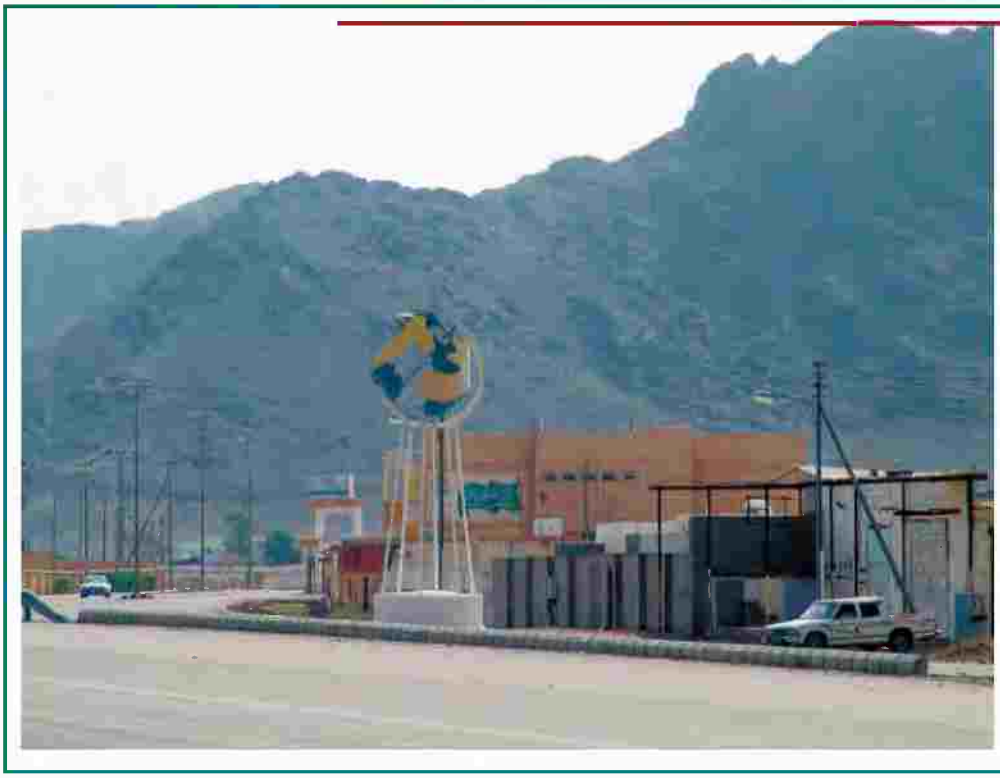

أحد مداخل
الصويدرة من
جهة المدينة

خطاب أبي بكر رضي الله عنه لقادة الألوية

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة ؛ أقام على إسلامه أو رجع عنه. سلام على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى؛ فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، نقر بما جاء به، ونكفر من أبي ونجاهده. أما بعد؛ فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين. فهدى الله بالحق من أجاب إليه، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه من أدبر عنه؛ حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً ثم توفي الله رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته؛ وقضى الذي عليه، وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل؛ فقال: " إنك ميت وإنهم ميتون " ، وقال : " وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون " ، وقال للمؤمنين : " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين "؛ فمن كان إنما يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد؛ حي قيوم لا يموت؛ ولا تأخذه سنة ولا نوم ، حافظ لأمره ، منتقم من عدوه ، يجزيه. وإني أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبكم من الله ، وما جاءكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وأن تهتدوا بهداه ، وأن تعتصموا بدين الله ، فإن كل من لم يهده الله ضال ، وكل من لم يعافه مبتلي ، وكل من لم يعنه الله مخذول ، فمن هداه الله كان مهتدياً ، ومن أضله كان ضالاً ؛ قال الله تعالى : " من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً "، ولم يقبل منه في الدنيا عمل حتى يقر به؛ ولم يقبل منه في الآخرة صرف

ولا عدل. وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به ؛ باغتراراً بـالله، وجهالـة بأمره، وإجابة للشـيطان، قال الله تعالى: " وإذا قلنا للملائكة اسـجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكـم عـدو بئس للظالمين بدلاً " . وقال : " إن الشـيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبـه ليكونـوا مـن أصحاب السـعير " ؛ وإني بعثت إليكـم فلاناً في جيش مـن المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، وأمرته ألا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله ؛ فمن اسـتجاب لـه وأقر وكف وعمل صالحاً قبل منـه وأعانه عليه؛ ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك؛ ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه، وأن يحرقهم بالنار، ويقتلهم كل قتلة، وأن يسـبى النساء والذراري، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام ؛ فمن اتبعه فهو خير له، ومن تركه فلن يعجز الله. وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم؛ والداعية الأذان؛ فإذا أذن المسلمون فأذنـوا كفـوا عنهـم ؛ وإن لم يؤذنـوا عاجلوهـم ؛ وإن أذنوا اسـألوهم ما عليهـم ؛ فإن أبوا عاجلوهـم، وإن أقـروا قبـل منهم؛ وحملهم على ما ينبغي لهم. فنفذت الرسـل بالكتب أمام الجنود .

الطبري،تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ، ص ١٤١

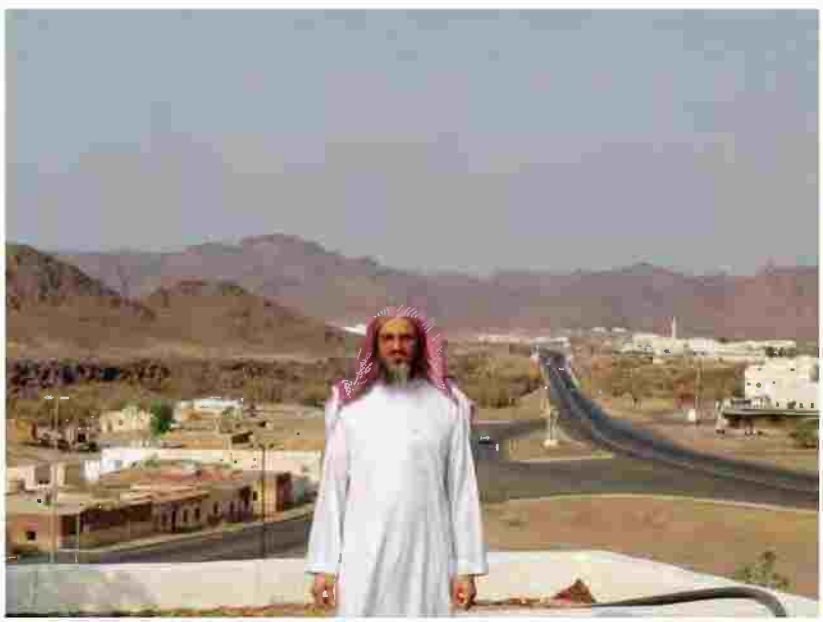

المؤلف على الجُبيل الصغير الذي يتوسط (الصويدرة) والذي ربما رأى الصدِّيق بحسه العسكري أن يختار هذا الموقع الجغرافي ليخاطب فيه قادة ألويته وليسهل عليه تنظيم الألوية وإلقاء الخطاب المشترك لجميع الألوية، ثم يقوم بتفقدهم وشحذ الهمم فيها وهذه الألوية تعلو بصوت واحد يتردد بين صدى الجبال بالله أكبر، الله أكبر.

وخرجت الأمراء ومعهم العهود :

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الإسلام، وعهد إليه أن يتقى الله ما استطاع في أمره كله سره وعلانيته، وأمره بالجد في أمر الله، ومجاهدة من تولى عنه، ورجع عن الإسلام إلى أماني الشيطان بعد أن يعذر إليهم فيدعوهم بداعية الإسلام ؛ فإن أجابوه أمسك عنهم، وإن لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقروا له؛ ثم ينبئهم بالذي عليهم والذي لهم، فيأخذ ما عليهم ، ويعطيهم الذي لهم؛ لا ينظرهم، ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم؛ فمن أجاب إلى أمر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف؛ وإنما يقاتل من كفر بالله على الإقرار بما جاء من عند الله؛ فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل؛ وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به، ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان؛ وحيث بلغ مراغمه، لا يقبل من أحد شيئاً أعطاه إلا الإسلام؛ فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه، ومن أبى قاتله؛ فإن أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالسلاح والنيران، ثم قسم ما أفاء الله عليه، إلا الخمس فإنه يبلغناه ، وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد، وألا يدخل فيهم حشواً حتى يعرفهم ويعلم ما هم؛ لا يكونوا عيوناً ، ولئلا يؤتى المسلمون من قبلهم ، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ، ولا يعجل بعضهم عن بعض ، ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول . الطبري،تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ، ص ١٤٢

علق الصلاّبي على خطاب أبي بكر بقوله:

نلحظ في خطاب أبي بكر أنه كان يدور حول محورين:

أ-بيان أساس مطالبة المرتدين بالعودة الى الاسلام.

ب-بيان عاقبة الإصرار على الرِّدَّة.

وقد أكد الكتاب على عدة حقائق هي:

- أن الكتاب موجه إلى العامة والخاصة ليسمع الجميع دعوة الله.
- بيان أن الله بعث محمداً بالحق فمن أقر به كان مؤمناً، ومن أنكر كان كافراً يجاهد ويقاتل.
- بيان أن محمداً، بشر قد حق عليه قول الله: إنك ميت، وأن المؤمن لايعبد محمداً صلى الله عليه وسلم وإنما يعبد الله الحي الباقي الذي لايموت أبداً، ولذلك لاعذر لمرتد.

أطلس حروب الرِّدَّة

• إن الرجوع عن الإسلام جهل بالحقيقة واستجابة لأمر الشيطان، وهذا يعني أن يتخذ العدو صديقاً، وهو ظلم عظيم للنفس السوية، إذ يقودها صاحبها بذلك إلى النار عن طواعية.

• إن الصفوة المختارة من المسلمين وهم المهاجرون والأنصار وتابعوهم هم الذين ينهضون لقتال المرتدين غيرة منهم على دينهم، وحفاظاً عليه من أن يهان.

• إن من رجع إلى الإسلام، وأقر بضلاله، وكف عن قتال المسلمين وعمل من الأعمال مايتطلبه دين الله، فهو من مجتمع المسلمين له مالهم وعليه ماعليهم.

• إن من يأبى الرجوع إلى صف المسلمين، ويثبت على ردته، إنما هو محارب لابد من شن الغارة عليه: تقتله أو تحرقه وتسبي نساءه وذراريه، ولن يعجز الله بأية حال، لأنه أتى ذهب في ملكه.

• إن الشارة التي ينجو بها المرتدون من غارة المسلمين أن يعلن فيهم **الأذان**، وإلا فالمعالجة بالقتال هي البديل وحتى لايترك الخليفة الأمر للقادة والجند بغير انضباط، كتب للقواد جميعاً كتاباً واحداً، يدعوهم فيه إلى الالتزام بمضمون كتابه السابق هذا نصه: ... هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الإسلام ... إلخ .

وفي هذا العهد الذي ألزم به قوّاده يظهر حرص الصديق على إلزام أمرائه في حرب الردة بتعليمات أساسية مكتوبة موحدة نصت بوضوح لايحتمل اللبس على حظر القتال قبل الدعوة إلى الإسلام والإمساك عن قتال من يجيب والحرص على اصلاحهم وحظر مواصلة القتال بعد أن يقروا بالإسلام والتحول عند هذه النقطة من القتال إلى تعليمهم أصول الإسلام وتبصيرهم بما لهم من حقوق وماعليهم من واجبات وحظر المهادنة أو رد الجيش عن محاربة المرتدين مالم يفيئوا إلى أمر الله.

والتزم الجيش الإسلامي في التنفيذ بمبدأ الدعوة قبل القتال والإمساك عن القتال بمجرد إجابة الدعوة باعتبار أن الغاية الوحيدة هي عودة المرتدين إلى الذي خرجوا منه، وتلمساً لتحقيق أقصى درجة من التوافق في صفوف القوات الإسلامية التي نيط بها القضاء على ظاهرة الردة أمضى الصديق هذا العهد مع أمراء الجيوش الإسلامية، يطلب من الجيش أن يكون سلوكه ذاته خير دعوة للمهمة المسندة إليه، وأن يتطابق تماماً مع هدف واحد هو الدفاع عن الإسلام.

إن اقتداء أبي بكر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم علمه فن القيادة، ونجاح القائد في قيادته يتوقف على مدى نجاحه في جنديته ولقد كان أبو بكر نعم الجندي في جيش المسلمين، مخلصاً في ولائه لرسول الله، يطبق مايقوله بحذافيره، مضحياً في سبيله لم يفر عنه في معركة قط، ونستطيع أن ندرك دقة آرائه القيادية وبعد مرماها من وصاياه لقواده وخططه العامة التي رسمها لهم أثناء تحركهم لضرب قوات العدو. لقد كانت أول وصية أوصاهم بها تتركز على النقاط التالية:

• أن يلزموا أنفسهم تقوى الله عزوجل ومراقبته في السر والعلن • الجد والاجتهاد وإخلاص النية لله سبحانه.

• أن لايقبل من المرتدين إلا الإسلام أو القتل، إذ لامهادنة في أمر العقيدة. • تقسيم الغنائم بين الجند مع الاحتفاظ بحق بيت المال منها وهو خمسها. • أن لايتعجلوا في التصرف حيال القضايا التي تواجههم، حتى لاتأتي حلولهم فجة. • أن يحذروا من أن يدخل بينهم غريب ليس منهم، كيلا يكون جاسوساً عليهم. • أن يرفقوا بجندهم ويتفقدوهم في المسير والنزول، وأن لاينفرط بعضهم عن بعض. • وأن يستوصوا بهؤلاء الجند خيراً في الصحبة.أبوبكر الصديق، من ٢٦٨ - ٢٧٢ .

أطلس حروب الرِّدَّة

مدخل الصويدرة للقادم من جهة منطقة حائل

اللقطات بعدسة المؤلف

مدخل الصويدرة للقادم من جهة منطقة المدينة المنورة

المنطقة المفتوحة والتي دخلت معها ألوية الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لذي القصّة (الصويدرة - الطرف)

أحد الأجزاء الجبلية التي تحيط بمدينة الصويدرة

أطلس حروب الرِّدَّة

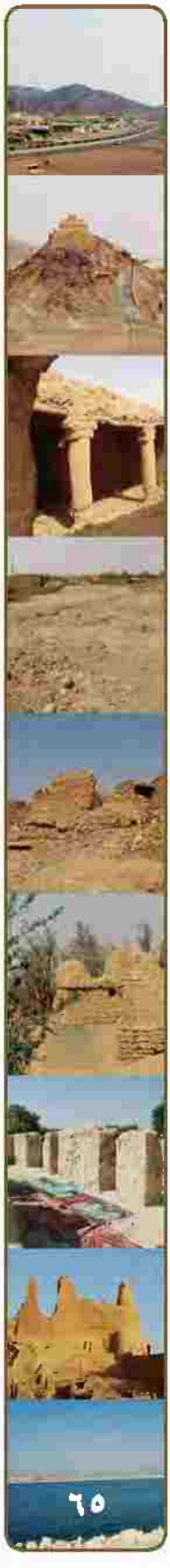

قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾

الروم

اللواء الأول

خالد بن سعيد بن العاص

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الأول ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجـــيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الأول	خالد بن سعيد بن العاص	مشارف بلاد الشام	بث الرعب في صفوف الأعراب المترددة	←

لم يكن ضغط الـرِّدَّة فـي شمالي الجزيرة بقوي كما كان في المناطق الأخرى، ومن أبرز القبائل التي خرجت على سلطان الدولة في هذا الفج هي: قضاعة وبهراء وكلب وسَليح وتنوخ ولخم وجذام وغسان وتغلب والنمر قال النويري في نهاية الأرب: أوصى - أبو بكر - أسامة أن يفعل ما أمر به رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فسار وأوقع بقبائل من ناس قضاعة التي ارتدت وغنم وعاد، وكانت غيبته أربعين يوماً، وقيل: سبعين يوماً. وكان إنفاذ جيش أسامة أعظم الأمور نفعاً للمسلمين، فإن العرب قالوا: لو لم يكن بهم قوة لما أرسلوا هذا الجيش، فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه. قلت: لذلك جاء لواء خالد ابن سعيد إلى هذا الفج بعد فراغ مهمته من قتال المرتدين في اليمن ثم اللحاق بذي القصة والتوجه لمشارف الشام لتأكيد ما حققه جيش أسامة من نصر، فقد رأت قبائل الشام كيف فعل أسامة وجنده بهم، فابتعدت عن خوض معارك مع قوات خالد.

خالد بن سعيد بن العاص

هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو سعيد أمه أم خالد بنت حباب الثقفية من السابقين الأولين قيل: كان رابعاً أو خامساً وكان سبب إسلامه رؤيا رآها أنه على شعب نار فأراد أبوه أن يرميه فيها فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذ بحجزته فأصبح فأتى أبا بكر فقال: أتبع محمداً فإنه رسول الله فجاء فأسلم فبلغ أباه فعاقبه ومنعه القوت ومنع إخوته من كلامه فتغيب حتى خرج بعد ذلك إلى الحبشة فكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة وولد له هناك بنته أم خالد.

قال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو غسان أن إسحاق بن سعيد حدثه قال: أخبرني سعيد بن عمرو بن سعيد وأخواي عن أم خالد بنت خالد - وكان أبوها من مهاجرة الحبشة وولدت له.

وروى بن سعد من طريق سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن عمه خالد بن سعيد أن سعيد بن العاص بن أمية مرض فقال: لئن رفعني الله من مرضي لا يعبد الله بن أبي كبشة ببطن مكة فقال خالد ابن سعيد: اللهم لا نرفعه. وبه إلى خالد بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى ملك الحبشة في رهط من قريش ومع خالد امرأته فقدموا فولدت له هناك جارية وتحركت هناك وتكلمت.

وروى بن أبي داود في المصاحف من طريق إبراهيم بن عقبة عن أم خالد بنت خالد قالت: أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم.

وروى الدارقطني في الأفراد من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد تقول: أبي أول من أسلم وذلك لرؤيا رآها... الحديث. قال: تفرد به إسماعيل ولم يروه عنه غير محمد بن أبي شملة وهو الواقدي.

وروى عمر بن شبّة عن مسلمة بن محارب قال: قال خالد بن سعيد: أسلمت قبل علي لكن كنت أفرق أبا أحيحة يعني والده سعيد بن العاص وكان لا يفرق أبا طالب.

وقال ضمرة بن ربيعة: كان إسلامه مع إسلام أبي بكر. وعن أم خالد قالت: كان أبي خامساً سبقه أبو بكر وعلي وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص. وقدم خالد وأخوه عمرو على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة وشهد عمرة القضية وما بعدها واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صدقات مذحج[1].

---

١ - ابن حجر؛ الإصابة في معرفة الصحابة - (ج ١ / ص ٢٧٨).

أطلس حروب الرِّدَّة

منطقة (كاف) وتعرف اليوم بمحافظةالقريات في شمالي المملكة العربية السعودية

اللقطات بعدسة المؤلف

المؤلف أمام بعض المساكن الأثرية في كاف (القريات) والتي تعود إلى العصر النبطي

جبال الزيتة في شمالي منطقة تبوك

ذكر الطبري في تاريخه: أن خالد بن سعيد بن العاص نزل **تيماء**، وبلغ الروم عظم عسكره فحشدوا له الحشود التي كان معظمها من متنصرة العرب من بهراء وكلب وسَليح وتنوخ ولخم وجُذام وغسان الذين تجمعوا له دون زيزاء بثلاث ليال .

المؤلف داخل ساحة أحد المباني الأثرية في تيماء

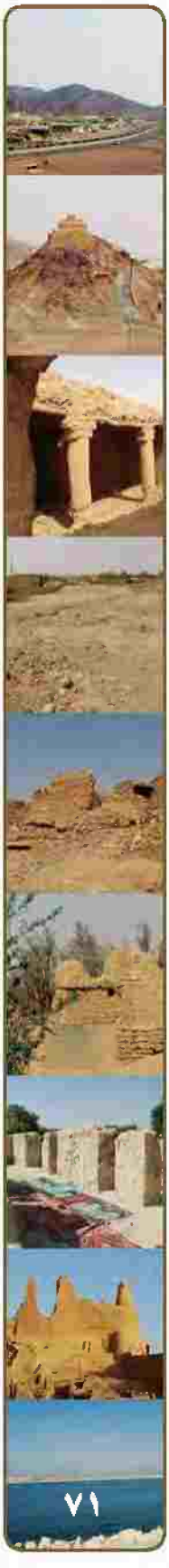

قال تعالى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾

الروم

اللواء الثاني

عمرو بن العاص السهمي

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الثاني ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

الأول	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الثاني	عمرو بن العاص	دومة الجندل	قضاعة وودية والحارث	←

دُومَةُ الجنـدَل: بضـم أوله وفتحه، وقـد أنكر ابن دُريد الفتـح وعدَّه من أغلاط المحدّثـين، وقد جاء في حديث الواقدي دوماءُ الجندل، وعدَّها ابن الفقيه من أعمال المدينة، سمّيت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم، وقـال الزَّجاجي: دومان بن إسماعيل، وقيل: كان لإسماعيل ولد اسمه دُماً ولعله مغير منه، وقال ابن الكلبي: دومـاءُ بـن إسماعيل، قال: ولما كثر ولد إسماعيل، عليه السلام، بتهامة خرج دومـاءُ بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبنى به حصناً فقيل دوماءُ ونسب الحصن إليه، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة

الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وقال أبو سعد: دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ، قال: ومن قبل مغربه عينٌ تثجُّ فتسقي ما به من النخل والزرع، وحصنها ماردٌ، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبنيٌّ بالجندل؛ وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرًى بين الشام والمدينة قرب جبلَيْ طيِّءٍ كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القريات، من وادي القرى إلى تيماءَ أربع ليال، والقريات: دومة وسُكاكة وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يُتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له ماردٌ، وهو حصن أُكَيْدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحيّ بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أُبامة بن سَلَمَة ابن شُكامة بن شبيب بن السكون بن أشْرَس بن ثور بن عُفَيْر وهو كندة السكوني الكندي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، وجَّه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له: ستلقاه يصيد الوحش، وجاءت بقرة وحشية فحكَّكَتْ قرونها بحصنه فنزل إليها ليلاً ليصيدها فهَجَمَ عليه خالد فأسره، وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد عنوةً، وذلك في سنة تسع للهجرة، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم، صالح أُكيدر على دومة وآمنه وقرَّر عليه وعلى أهله الجزية، وكان نصرانيًّا فأسلم أخوه حُرَيْث فأقرَّه النبي صلى الله عليه وسلم، على ما في يده ونقض أُكيدر الصلح بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فأجلاه عمر، رضي الله عنه، من دومة فيمن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبَنَى به منازل وسمّاها دومة، وقيل: دوماء باسم حصنه بوادي القرى، فهو قائم يُعرف إلا أنه خراب؛ قال: وفي إجلاء عمر، رضي الله عنه، أُكيدر يقول الشاعر:

يا من رأى ظَعناً تحمّل غدوَةً

من آل أكدَرَ، شَجّـــوه يعنيني

قد بُدِّلت ظَعناً بـدار إقامة،

والسيرَ من حصن أشَمَّ حصين

وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد، رضي الله عنه، غزا دومة أيام أبي بكر، رضي الله عنه، عند كونه بالعراق في سنة ١٢، وقُتل أُكيدر لأنه كان نقض وارتدَّ، وعلى هذا لا يصح أن عمر، رضي الله عنه، أجلاه وقد غُزيَ وقُتل في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له وأنا حاك جميع ما قاله على الوجه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، خالد بن الوليد، رضي الله عنه، سنة تسع إلى أُكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وقدم بأُكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم، وعليه قَباءُ ديباج بالذهب، فأسلم أُكيدر وصالح النبي صلى الله عليه وسلم، على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتاباً، وهو:

أُطلس حروب الرِّدَّة

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب **محمد رسول الله** لأُكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام، **ولأهل دومة**. إن لنا الضاحية من الضحل والبَوْرَ والمعاميَ وأغفال الأرض والحلقة والسلاحَ والحافر والحصن، ولكم الضامنة من النخل والمَعين من المعمور لا تعْدَل سارحتكم ولا تُعَدُّ فاردتكم ولا يحظر النبات، **تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها**، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاءُ، شهد الله ومن حضر من المسلمين؛ قيل: الضاحي البارز، والضّحل الماءُ القليل، والبوْرُ الأرض التي لم تُستخرج، والمعامي الأرض المجهولة، والأغفال التي لا آثار فيها، والحلقة الدروع، والحافر الخيل والبراذين والبغال والحمير، والحصن دومة الجندل، والضامنة النخل الذي معهم في الحصن، والمَعين الظاهر من الماء الدائم، وقوله: لا تُعدل سارحتكم أي لا يصدّقها المصدّق إلا في مراعيها ومواضعها ولا يحشُرُها، وقوله: لا تعد فاردتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرّق الصدقة؛ ثم عاد أُكيدر إلى دومة، **فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم**، منع أُكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي **الحيرة** وابتنى قرب **عين التمر** بناءً وسماه **دومة**، وأسلم حُرَيْث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك؛ فقال سُوَيْد بن الكلبي:

فلا يَأْمَنَنْ قومٌ زَوالَ جُدُودهم

كما زال عن خَبْتٍ ظعائن أكدرا

وتزوَّج يزيد بن معاوية ابنة حريث، وقيل إن خالداً لما انصرف من العراق إلى الشام مرَّ بدومة الجندل التي غزاها أولاً بعينها وفتحها وقتل أُكيدر؛ قال: وقد روي أن أُكيدر كان منزله أولاً بدومة الحيرة، وهي كانت منازله، وكانوا يزورون أخوالهم من كلب، وإنه لمعهم وقد خرجوا للصيد إذ رُفعت لهم مدينة متهدِّمة لم يبق إلا حيطانها **وهي مبنية بالجندل** فأعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل تفرقةً بينها وبين دومة الحيرة، وكان أُكيدر يتردد بينها وبين دومة الحيرة، فهذا يزيل الاختلاف؛ وقد ذهب بعض الرواة إلى **أن التحكيم بين عليّ ومعاوية كان بدومة الجندل**، وأكثر الرواة على أنه كان **بأذْرُحَ**، وقد أكثر الشعراءُ في ذكر أذرح وأن التحكيم كان بها، ولم يبلغني شيءٌ من الشعر في دومة إلا قول الأعور الشنّيّ وإن كان الوزن يستقيم بأذْرُحَ، وهو هذا:

رَضِينا بحكم الله في كل موطن،

وعمرو وعبد الله مختلفان

وليس بهادي أُمّةً من ضلالة،

بدُومةَ، شيخاً فتنة عَميانِ

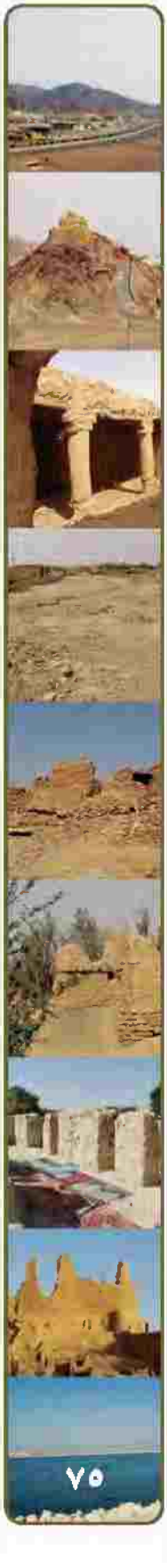

بكت عين من يبكى ابن عفَّان،
نفا ورَقَ الفرقان كلَّ مكان
ثَوَى تاركاً للحقّ متّبع الهوَى،
وأوْرَثَ حزناً لاحقاً بطَعان
كلا الفتنتَيْن كان حيّاً وميِّتاً،
يكادان لولا القتل يشتبهان

وقال أَعْشَى بني ضَوْر من عَنَزَة:

أباح لنا، ما بين بُصْرَى ودُومَة،
كتائبُ منا يلبسون السَّنَـوَّرَا
إذا هو سامانا، من الناس، واحدٌ
له الملك خلاً ملكه وتغطّـرَا
نفَت مُضرَ الحمراءَ عنا سيوفُنا،
كما طرد الليلُ النهارَ فأدْبَرَا

وقال ضرار بن الأَزْوَر يذكر أهل الرّدة:

عَصَيْتُم ذوي ألبابكم وأطَعْتُـمُ
ضُجَيْماً، وأمر ابن اللَّقيطة أشأَمُ
وقد يمَّمُوا جيشاً إلى أرض دومة،
فقبِّح من وفد وما قد تيمَّمـوا

وقرأت في كتاب الخوارج، قال: حدثنا محمد بن قُلامة بن إسماعيل عن محمد بن زياد قال: حدثنا محمد ابن عَوْن، قال: حدثنا عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى، قال: مررتُ مع أبي موسى **بدومة الجندل** فقال: حدثني حبيبي أنه حكم في بني إسرائيل في هذا الموضع حَكَمان بالجور وأنه يحكم في أمتي في هذا المكان حكمان بالجور، قال: فما ذهبت إلا أيام، حتى حكم هو وعمرو بن العاص بما حكما، قال: فلقيته فقلت له: يا أبا موسى، قد حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بما حدثتني، فقال: والله المستعان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٨٦ - ٤٨٩.

عمرو بن العاص السهمي

هـو عمـرو بـن العاص: بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤي القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبا عبد الله وأبا محمد. أمه النابغة من بني عنزة بفتح المهملة والنون.

أسلـم قبـل الفتـح في صفر سنة ثمان وقيل بين الحديبية وخيبر وكان يقول: أذكر الليلة التي ولد فيها عمر ابـن الخطـاب، وقال ذاخر المعافـري: رأيت عمراً على المنـبر أدعج أبلج قصير القامة. وذكـر الزبير بن بكار والواقـدي بسنديـن لهما أن إسلامه كان على يد النجاشي وهـو بأرض الحبشة. وذكر الزبير بن بكار أن رجلاً قـال لعمـرو: ما أبطأ بك عن الإسلام وأنت أنـت في عقلك، قال: إنا كنا مع قوم لهـم علينا تقدم وكانوا ممن يـواري حلومهـم الخبال؛ فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأنكـروا عليه فلذنا بهم فلما ذهبوا وصار الأمر إلينا نظرنا وتدبرنا فإذا حق بين ! فوقع في قلبي الإسلام؛ فعرفت قريش ذلك مني من إبطائي عما كنت أسرع فيـه مـن عونهم عليه فبعثـوا إلى فتى منهم فناظرني فـي ذلك، فقلت: أنشدك الله ربـك ورب من قبلك ومن بعـدك أنحـن أهدى أم فارس والروم؟ قال: نحن أهدى، قلـت: فنحن أوسع عيشاً أم هم قـال: هم، قلت: فما ينفعنـا فضلنـا عليهـم إن لم يكن لنا فضل إلا فـي الدنيا وهم أعظم منا فيها أمراً فـي كل شيء. وقد وقع في نفسي أن الذي يقوله محمد من أن البعث بعد الموت ليجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته حق ولا خير في التمادي في الباطل.

وأخرج البغوي بسند جيد عن عمر بن إسحاق أحد التابعين قال: استأذن جعفر بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوجه إلى الحبشة فأذن له قال عمير: فحدثني عمرو بن العاص قال: لما رأيت مكانه قلت: والله لأستقلـن لهـذا ولأصحابه فذكر قصتهم مع النجاشي قال: فلقيت جعفـراً خالياً فأسلمت قال: وبلغ ذلك أصحابي ففنموني وسلبوني كل شيء فذهبت إلى جعفر فذهب معي إلى النجاشي فردوا علي كل شيء أخذوه.

ولمـا أسلـم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه ويدنيه لمعرفتـه وشجاعته وولاه غزاة ذات السلاسل وأمده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح ثم استعمله على عُمان فمات وهو أميرها ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر وهو الذي افتتح قنّسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية وولاه عمر فلسطين.

أخرج ابن أبي خيثمة من طريق الليث قال: نظر عمر إلىعمرو يمشي فقال: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميراً.

وقـال إبراهيـم بن مهاجر عن الشعبي عن قبيصة بن جابر: صحبت عمـرو بن العاص فما رأيت رجلاً أبين قرآنـاً ولا أكـرم خلقاً ولا أشبـه سريرة بعلانية منه. وقال محمد بن سلام الجمحـي: كان عمر إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه يقول: أشهد أن خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد وكان الشعبي يقـول:

الله عليه وسلم أحاديث. روى عنه ولداه: عبد الله ومحمد وقيس بن أبي حازم وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو قيس مولىعمرو وعبد الرحمن بن شماسة وأبو عثمان النهدي وقبيصة بن ذؤيب وآخرون.

ومن مناقبه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره كما تقدم. وأخرج أحمد من حديث طلحة أحد العشرة رفعه: عمرو بن العاص من صالحي قريش ورجال سنده ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي مليكة وطلحة. وأخرجه البغوي وأبو يعلى من هذا الوجه وزاد: نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله. وأخرجه ابن سعد بسند رجاله ثقات إلى ابن أبي مليكة مرسلاً لم يذكر طلحة وزاد يعني عبد الله ابن عمرو بن العاص.وأخرج أحمد بسند حسن عن عمرو بن العاص قال: بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني " فأتيته فقال: " إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويفنمك وأرغب لك من المال رغبة صالحة " . فقلت: يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال بل أسلمت رغبة في الإسلام قال: " ياعمرو نعما بالمال الصالح المرء الصالح " . وأخرج أحمد والنسائي بسند حسن عن عمرو بن العاص قال: فزع أهل المدينة فزعاً فتفرقوا فنظرت إلى سالم مولى أبي حذيفة في المسجد عليه سيف مختفياً ففعلت مثله فخطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ألا يكون فزعكم إلى الله ورسوله ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان " .

وولي عمرو إمرة مصر في زمن عمر بن الخطاب وهو الذي افتتحها وأبقاه عثمان قليلاً ثم عزله وولى عبد الله بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاعة، فآل أمر عثمان بسبب ذلك إلى ما اشتهر، ثم لم يزل عمرو بغير إمرة إلى أن كانت الفتنة بين علي ومعاوية، فلحق بمعاوية فكان معه يدبر أمره في الحرب إلى أن جرى أمر الحكمين ثم سار في جيش جهزه معاوية إلى مصر فوليها لمعاوية من صفر سنة ثمان وثلاثين إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح الذي جزم به ابن يونس وغيره من المتقنين وقيل قبلها بسنة وقيل بعدها ثم اختلفوا فقيل بست وقيل بثمان وقيل بأكثر من ذلك قال يحيى بن بكير: عاش نحو تسعين سنة وذكر ابن البرقي عن يحيى بن بكير عن الليث: توفي وهو ابن تسعين سنة.

قلت: قد عاش بعد عمر عشرين سنة وقال العجلي: عاش تسعاً وتسعين سنة وكان عُمُرُ عُمَر ثلاثاً وستين، وقد ذكروا أنه كان يقول: أذكر ليلة ولد عمر بن الخطاب أخرجه البيهقي بسند منقطع فكأن عمره لما ولد عمر سبع سنين. وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن شماسة قال: فلما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له عبد الله بن عمرو ابنه: ما يبكيك فذكر الحديث بطوله في قصة إسلامه وأنه كان شديد الحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع طرفه إليه وذكرها ابن عبد الحكم في فتوح مصر وزاد فيها أشياء من رواية ابن لهيعة. ابن حجر، الإصابة في تمييز (معرفة) الصحابة، ج ٢ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧

أطلس حروب الرِّدَّة

قصر زعبل الأدري بـ(سكاكا) العاصمة الإدارية لمنطقة الجوف

اللقطات بعدسة المؤلف

المؤلف أمام قصر أكيدر بن عبد الملك بمحافظة (دومة الجندل) بمنطقة الجوف

أطلس حروب الرِّدَّة

أطلال لمساكن بالقرب من قصر أكيدر بن عبد الملك بمحافظة (دومة الجندل) بمنطقة الجوف

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ارتد **أكيدر بن عبد الملك** فيمن ارتد، كما نقلنا عن ياقوت في الصفحات السابقة . وحينما توجهت قوات المسلمين بقيادة **عمرو بن العاص** إلى **دومة الجندل** لم يكن أهل دومة على الاستعداد للمنازلة، لذلك لم تنقل المصادر أي مصادمة بهذا الشأن، لذلك تم التخلص من أكيدر حينما غزاهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد نهاية حروب الرِّدَّة، وتحديداً حينما كان خالد ينازل الفرس وأعوانهم على أرض العراق بعد فتح الحيرة، وكانت هناك إمدادات من أكيدر لإعداء المسلمين، **ولابأس من إعادة نص سابق في هذه الصفحة** قال الحموي: **وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد، رضي الله عنه، غزا دومة أيام أبي بكر، رضي الله عنه، عند كونه بالعراق في سنة ١٢، وقُتل أكيدر لأنه كان نقض وارتدَّ، وعلى هذا لا يصح أن عمر، رضي الله عنه، أجلاه** وقد غُزيَ وقُتل في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، أ . هـ ، فبذلك يعتبر أكيدر قد نقض العهد مع المسلمين، ومنع الجزية التي صالح المسلمين عليها ، بل وحمل السلاح في وجوههم، وهي كفيلة أن يغزوه خالد ويقتله لتلك الأسباب الجوهرية .

أطلس حروب الرِّدَّة

أطلس حروب الرِّدَّة

قال تعالى:

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

الروم

اللواء الثالث	خالد بن الوليد المخزومي
اللواء الرابع	عكرمة بن أبي جهل
اللواء الخامس	شرحبيل بن حسنة

لقتال طليحة الأسدي ومالك بن نويرة ومسيلمة الكذاب.

لقتال مسيلمة الكذاب

لقتال مسيلمة الكذاب

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

أطلس حروب الرِّدَّة

اللواء الثالث ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

م	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بُزَاخة - البطاح - اليمامة	طليحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلمة الكذاب	←

بُزاخة : بالضم والخاء معجمة. قال الأصمعي: بُزاخة. ماء لطيء بأرض نجد. وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد كانت به وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طُلَيحةَ بن خُوَيلد الأسدي وكان قد تنبأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع إليه أسد وغطفانُ فقَوِيَ أمره فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد فقدم خالد أمامَهُ عُكاشَة ابن محصن الأسدي وحليف الأنصار؛ فلقيه ببزاخة ماءِ لبني أسد، فقتل عكاشة وكان عُيينة بن حصن مع طليحة في سبعمائة من بني فزارة ... . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٠٨ .

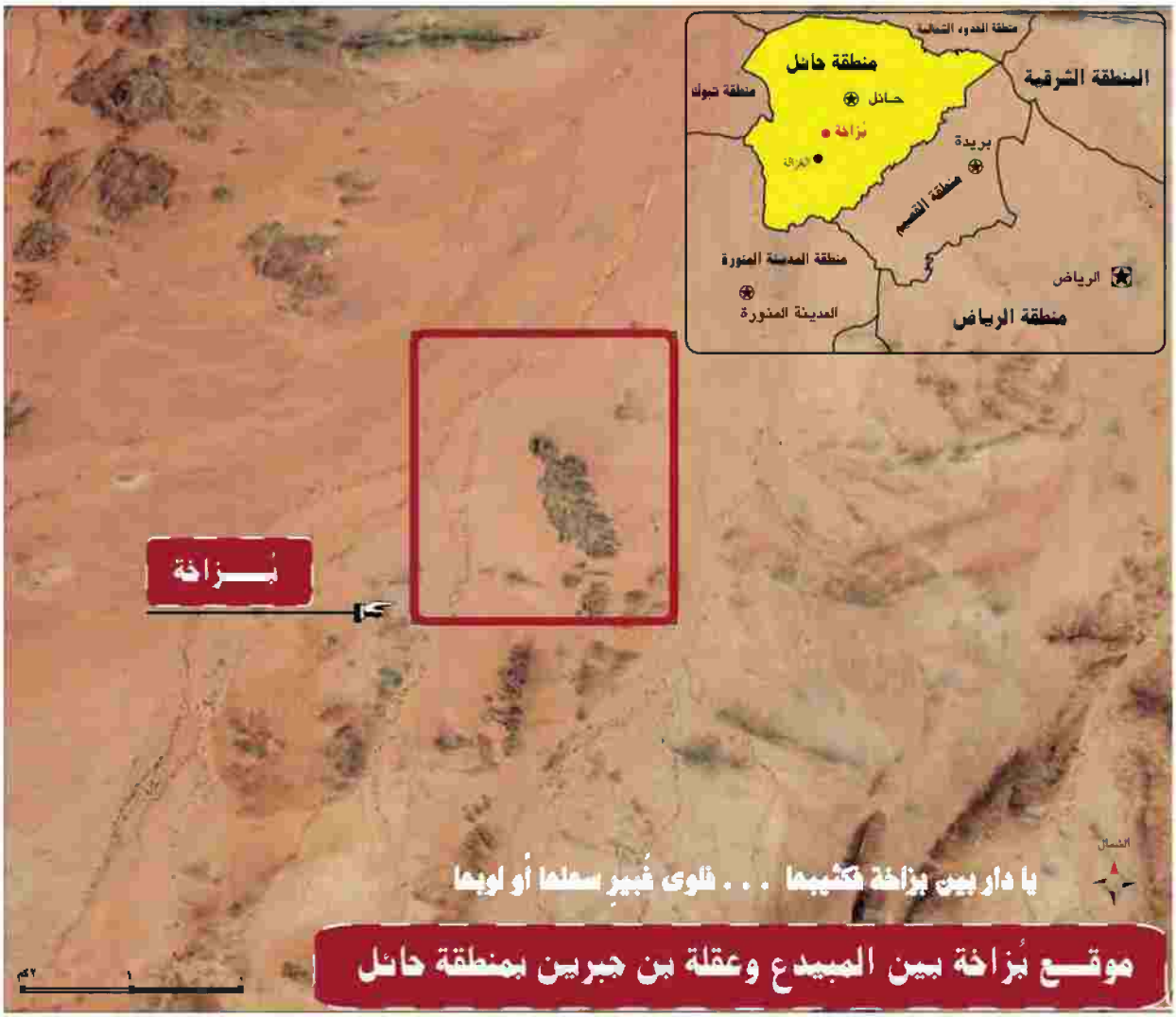

المؤلف مع أحد الأدلاء وهو الشيخ: نافع الشمري والذي يسكن بالقرب من موضع بزاخة في جنوب غربي منطقة حائل، لمزيد من التفصيل انظر حلقات حروب الرِّدَّة في قناة طيبة الإسلامية.

خالد بن الوليد المخزومي

هـو أبـو سليمان ويكني أبا الوليد أيضاً خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة وبه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما أمه فهي لبابة الصغرى بنت الحارث من بني هلال بن عامر وهي **أخت ميمونة أم المؤمنين** وأخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب وأم أولاده الفضل وقثم وعبد الله وعبد الرحمن، وأخت أسماء بنت عميس الخثعمية لامها تزوجت جعفر ابـن أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمداً وعوناً فلمـا استشهد في غزوة مؤته، تزوجها أبو بكر فولدت لـه محمـداً فلما مـات عنهـا تزوجها علـي أبي طالـب فولدت لـه يحيى فمن هـذا تظهر علاقـة خالد بالهاشميين ولكن لم يظهر لها أثر محسوس أصلاً .

وكان "خالد" –كغيره من أبناء "قريش"– معادياً للإسلام ناقماً على النبي (صلى الله عليه وسلم) والمسلمـين الذين آمنوا بـه وناصروه، بل كان شديد العداوة لهم شديد التحامل عليهم، ومن ثَم فقد كان حريصـاً علـى محاربة الإسلام والمسلمـين، وكان في طليعة المحاربين لهم فـي كل المعارك التي خاضها الكفار والمشركون ضد المسلمين.

وكان له دور بارز في إحراز النصر النسبي للمشركين على المسلمين في غزوة "أحد"، حينما وجد غِرَّة من المسلمين بعد أن خالف الرماة أوامر النبي (صلى الله عليه وسلم)، وتركوا مواقعهم في أعلى الجبل، ونزلوا ليشاركوا إخوانهم جمع غنائم وأسلاب المشركين المنهزمين، فدار "خالد" بفلول المشركين وباغَتَ المسلمـين من خلفهم، فسـادت الفوضى والاضطراب في صفوفهم، واستطـاع أن يحقق النصر النسبي للمشركـين بعـد أن كانت هزيمتهم محققة. كذلك فـإن "خالداً" كان أحد صناديـد قريش يوم الخندق الذيـن كانـوا يتناوبون الطواف حول الخندق علهـم يجدون ثغرة منه؛ فيأخـذوا المسلمين على غرة، ولما فشلت الأحزاب في اقتحام الخندق، وولوا منهزمين، كان "خالد بن الوليد" أحد الذين يحمون ظهورهم حتـى لا يباغتهـم المسلمون. وفـي "الحديبية" خرج "خالـد" على رأس مائتي فارس دفعت بهم قريش لملاقـاة النبـي (صلـى الله عليه وسلـم) وأصحابه، ومنعهم من دخـول مكة، وقد أسفـر الأمر عن عقد معاهـدة بين المسلمين والمشركـين عرفت باسم "صلح الحديبية". وقد تجلـت كراهية "خالد" للإسلام والمسلمـين حينمـا أراد المسلمون دخول مكة في عمـرة القضاء؛ فلم يطِق خالـد أن يراهم يدخلون مكة –رغم ما بينهم من صلح ومعاهدة– وقرر الخروج من مكة حتى لا يبصر أحداً منهم فيها.

أسلم خالد في (صفر ٨ هـ= يونيو ٦٢٩م)؛ أي قبل فتح مكة بستة أشهر فقط، وقبل غزوة مؤتة بنحو شهرين.

ويروى في سبب إسلامه: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال للوليد بن الوليد أخيه، وهو في عمرة القضاء: "لو جاء خالد لقدّمناه، ومن مثله سقط عليه الإسلام في عقله"، فكتب "الوليد" إلى "خالد" يرغبه في الإسلام، ويخبره بما قاله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيه، فكان ذلك سبب إسلامه وهجرته. وقد سُرَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) بإسلام خالد، وقال له حينما أقبل عليه: "الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلاً رجوت ألا يسلمك إلا إلى خير".

وفرح المسلمون بانضمام خالد إليهم، فقد أعزه الله بالإسلام كما أعز الإسلام به، وتحول عداء خالد للإسلام والمسلمين إلى حب وتراحم، وانقلبت موالاته للكافرين إلى عداء سافر، وخرج مع جيش المسلمين المتجه إلى مؤتة تحت إمارة زيد بن حارثة، ويوصي الرسول ﷺ: (إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة) البخاري، فلما قتل الثلاثة وأصبح الجيش بلا أمير، جعل المسلمون خالداً أميرهم، واستطاع خالد أن يسحب جيش المسلمين وينجو به. وفي فتح مكة، أرسله رسول الله ﷺ إلى بيت العزى، وكان بيتاً عظيماً لقريش ولقبائل أخرى، فهدمه خالد وهو يقول:

يَا عِزَّ كُفْرَانَكَ لا سُبْحَانَكَ أني رَأَيْتُ اللهَ قَدْ أَهَانَكَ

ويوم حنين، كان خالد في مقدمة جيش المسلمين، وجرح في هذه المعركة، فأتاه رسول الله ﷺ ليطمئن عليه ويعوده، ويقال: إنه نفث في جرحه فشفي بإذن الله. واستمر خالد في جهاده وقيادته لجيش المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ فحارب المرتدين ومانعي الزكاة، ومدعي النبوة، ورفع راية الإسلام ليفتح بها بلاد العراق وبلاد الشام، فقد كان الجهاد هو كل حياته، وكان يقول: ما من ليلة يهدى إليَّ فيها عروس أنا لها محب أحب إليّ من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية أصبح فيها العدو.

وكان خالد مخلصاً في جهاده، ففي حرب الروم قام في جنده خطيباً، وقال بعد أن حمد الله: إن هذا يوم من أيام الله، لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي، أخلصوا جهادكم وأريدوا الله بعملكم. وكان خالد بن الوليد دائماً يطمع في إسلام من يحاربه، فكان يدعوهم إلى الإسلام أولاً، فهو يحب للناس الإيمان ولا يرضي لهم دخول النار، فإن أبوا فالجزية ثم الحرب.

وكان اسم خالد يسبقه في كل مواجهة له مع أعداء الإسلام، وكان الجميع يتعجبون من عبقريته، وقوة بأسه في الحرب، توفي - رضي الله عنه - في حمص وكان قد ولي عليها بعد فتح الشام، ومات ميتة طبيعية. وقد شهد خالد حوالي مائة معركة بعد إسلامه، قال على فراش الموت: ما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف، أو رمية بسهم، أو طعنة برمح، وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي، كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء. للمزيد انظر سلسلة أطالس تاريخ الخلفاء الراشدين للمؤلف.

المتنبئ الثالث

طليحة بن خويلد الأسدي

كانت قبيلة غطفان؛ تسكن شرقي خيبر وتسيطر على شمالي الحجاز وتتحالف مع قبيلة أسد و طيء ، ويهود خيبر فلما فتحت خيبر سنة ٧ هـ بيد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يوجه الحملات إلى الشمال، ضعف نفوذ غطفان، وحاول طليحة بن خويلد الأسدي أن يسيطر على شمال شبه الجزيرة عن طريق المحالفات بين قبيلة أسد وطيء وفزارة وهي أهم فروع غطفان ، ثم ادعى النبوة في أواخر حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وان ملكاً يدعى (ذو النون) يأتيه بالوحي، وروت كتب التاريخ بعض الآيات ذات الأسلوب الركيك التي كان يقرأها. وقد سعى إلى مفاوضة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان انشغال الرسول صلى الله عليه وسلم عنه سبباً في تعاظم نفوذه، فلما كانت خلافة الصديق رضي الله عنه اجتمعت أسد وغطفان وطيء على طليحة، وأرسلت وفداً إلى المدينة تطلب من الصديق أن يعفيهم من الزكاة، لكنه رفض وقال: كلمته المشهورة " لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه " ولعله أدرك أن مطاليب الأعراب لن تقف عند حد، كما أنه ليس بوسعه اعفاؤهم من أحد أركان الإسلام. وقد اطلع الوفد على ضعف القوة العسكرية في المدينة عقب خروج حملة أسامة، لذلك تجرأت هذه القبائل على غزو المدينة.

د . أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص ٤٠٠ .

هو طليحة بن خويلد الاسدي، من أسد خزيمة: متنبئ، شجاع، من الفصحاء، يقال له (طليحة الكذاب) كان من أشجع العرب، يعد بألف فارس - كما يقول النووي - قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني أسد، سنة ٩ هـ، وأسلموا.

ولما رجعوا ارتد طليحة، وادعى النبوة، في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه إليه ضرار بن الأزور، فضربه ضرار بسيف يريد قتله، فثبا السيف، فشاع بين الناس أن السلاح لا يؤثر فيه.

ومات النبي صلى الله عليه وسلم فكثر أتباع طليحة: من أسد، وغطفان، وطيئ.

وكان يقول: إن جبريل يأتيه. وتلا على الناس أسجاعا أمرهم فيها بترك السجود في الصلاة.

وكانت رايته حمراء. وطمع بامتلاك المدينة، فهاجمها بعض أشياعه، فردهم أهلها. وغزاه أبو بكر، وسير إليه خالد بن الوليد، فانهزم طليحة إلى بزاخة (تقدم ذكرها) وكان مقامه في سميراء (بمنطقة حائل اليوم) وقاتله خالد، ففر إلى الشام.ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد وغطفان كافة.

ووفد على عمر، فبايعه في المدينة. وخرج إلى العراق، فحسن بلاؤه في الفتوح. واستشهد بنهاوند .

الأعلام للزركلي، ج ٣ / ص ٢٢٠.

في ظلال آية

قال تعالى:

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧) ﴾ الحجرات

أخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن عبد الله بن أبي أوفى أن أناساً من العرب قالوا يا رسول الله : أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان ، فأنزل الله ﴿ يمنون عليك أن أسلموا ﴾ الآية .

وأخرج النسائي والبزار وابن مردويه عن ابن عباس قال : جاءت بنو أسد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا رسول الله : أسلمنا وقاتلك العرب ولم نقاتلك ، فنزلت هذه الآية ﴿ يمنون عليك أن أسلموا ﴾ .

وأخرج ابن الضريس وابن جرير عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أعطيت السبع مكان التوراة ، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل ، وأعطيت كذا وكذا مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل » .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال : لما فتحت مكة جاء ناسٌ ، فقالوا يا رسول الله : إنا قد أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان ، فأنزل الله ﴿ يمنون عليك أن أسلموا ﴾ .

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي، قال : قدم عشرة رهط من بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول سنة تسع، وفيهم حضرمي بن عامر، وضرار بن الأزور، ووابصة بن معبد، وقتادة بن القائف، وسلمة بن حبيش، ونقادة بن عبد الله بن خلف، **وطلحة بن خويلد** ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع أصحابه، فسلموا وقال متكلمهم : يا رسول الله إنا شهدنا أن الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله ، وجئناك يا رسول الله ولم تبعث إلينا بعثاً، ونحن لمن وراءنا سلم ، فأنزل الله ﴿ يمنون عليك أن أسلموا ﴾ الآية .

الإمام: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التأويل بالمأثور، سورة الحجرات .

أطلس حروب الرِّدَّة

طُليحة الأسدي يعسكر في سميراء، ويتبعه جهلة قومه، حيث روج لهم من أباطيله بعض خزعبلاته والتي كانت سبباً في إفساد عقيدة قومه: ففي أحد الأيام كان مع بعض قومه في سفر، فأعوزهم الماء وغلب عليهم العطش، فقال: اركبوا أَصْلاً (اسم فرسه) واشربوا أَمْيالاً، تجدوا بلالاً، ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الأعراب في الفتنة، ثم انتقل بمعسكره إلى بُزاخة .

عبس وذبيان تلتحقان بمعسكر طليحة بعد هزيمتهما في الجولة الثالثة على يد الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -.

الحليفان القويان أسد وغطفان يتجمعان في بُزاخة، وينضم إليهما بعضاً من جديلة والغوث من طيء ألقاء توجه عدي بن حاتم للمدينة لتقديم الصدقات .

أطلس حروب الرِّدَّة

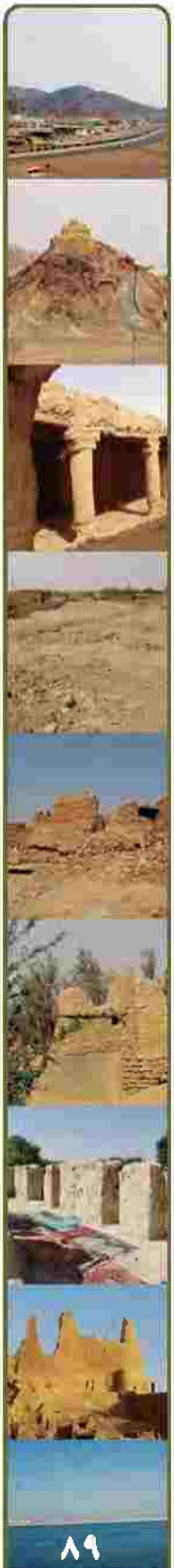

٢ الخليفة أبو بكر – رضي الله عنه – يبعث عدي بن حاتم قبل خالد بن الوليد، ويقول له: أدرك قومك لايلحقوا بطليحة فيكون دمارهم!، فذهب عدي إلى قومه طيء فأمرهم أن يبايعوا الخليفة، وأن يراجعوا أمر الله، فقالوا: لانبايع أبا الفَصيل أبداً –يعنون أبا بكر – رضي الله عنه – فقال: والله ليأتينكم جيشه فلا يزالون يقاتلونكم حتى تعلموا أنه أبو الفحل الأكبر، ولم يزل عدي يَفْتِل لهم في الذُّروة والغارب حتى لانوا .

٣ خالد يتقدم بجيشه على مقدمة الأنصار الذين معه: ثابت بن قيس بن شَمّاس، وبعث بين يديه، ثابت بن أقرم، وعكاشة بن محصن، طليحة، فتلقاهما حِبَال –ابن أخي طليحة، فقتلاه فبلغ خبره طليحة فخرج هو وأخوه سلمة، فلما وجدا ثابتاً وعُكّاشة تبارزوا، وحمل طليحة على عُكاشة فقتله، وقتل سلمة، ثابت بن أقرم، وجاء خالد بمن معه فوجودهما صريعين، فشق ذلك على المسلمين، ومال خالد إلى بني طيء، فخرج إليه عدي ابن حاتم فقال: أنظرني ثلاثة أيام، فإنهم قد استنظروني حتى يبعثوا إلى من تعجّل منهم إلى طليحة حتى يرجعوا إليهم، فإنهم يخشون إن تابعوك أن يقتل طليحة من سار إليه منهم، وهذا أحبّ إليك من أن يعجلهم إلى النار، فلما كان بعد ثلاث، جاءه عدي في خمسمائة مقاتل ممن راجع الحق، فانضافوا إلى جيش خالد وقصد خالد بني جَديلة فقال له: ياخالد، أجّلني أياما حتى آتيهم، فلعل الله أن ينقذهم كما أنقذ الغوث، فأتاهم عدي فلم يزل بهم حتى تابعوه، فجاء بإسلامهم، ولحق بالمسلمين منهم ألف راكب، فكان عدي خير مولود وأعظمه بركة على قومه.

معركة بُـــزاخة (المشهد الأول)

النيصية •

معســـــكر جيش خالد

جبال أجـا

عقدة •

السريحة •

الصليعة •

طـــيء

جبال جرع

استطاع خالد أن يضم إلى جيشه قبيلة طيء فازداد عدد المسلمين وارتفعت معنوياتهم وطابت بالحرب نفوسهم فزحف خالد بقواته على العدو، مما كان له أبلغ الأثر في إضعاف العدو ووهنه.

القليبين •

قفار •

بنو يربوع من تميم

الودي •

قصر العشروات •

مريفق •

رينبة •

المقيلات •

صحي •

الجديدة •

جبال الملاح

أبونمر

المبيدع •

الفار •

بُزاخة

العقلة •

الشبيكة •

معسكر أســـــد وغطـفان وحلفائهما

الهويدي •

حوياء •

المكظم •

المويكر •

٥٠ كم ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠

أطلس حروب الرِّدَّة

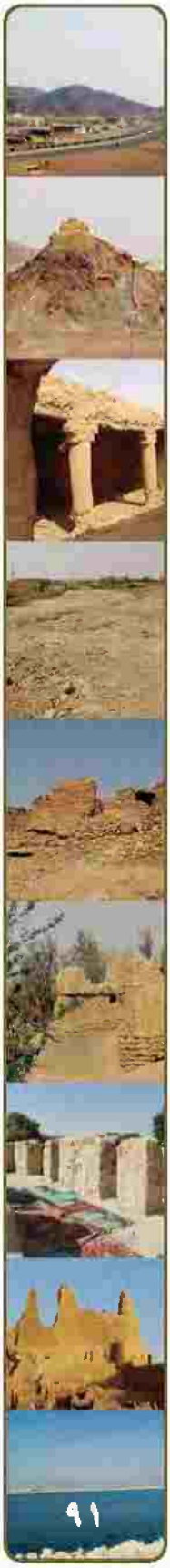

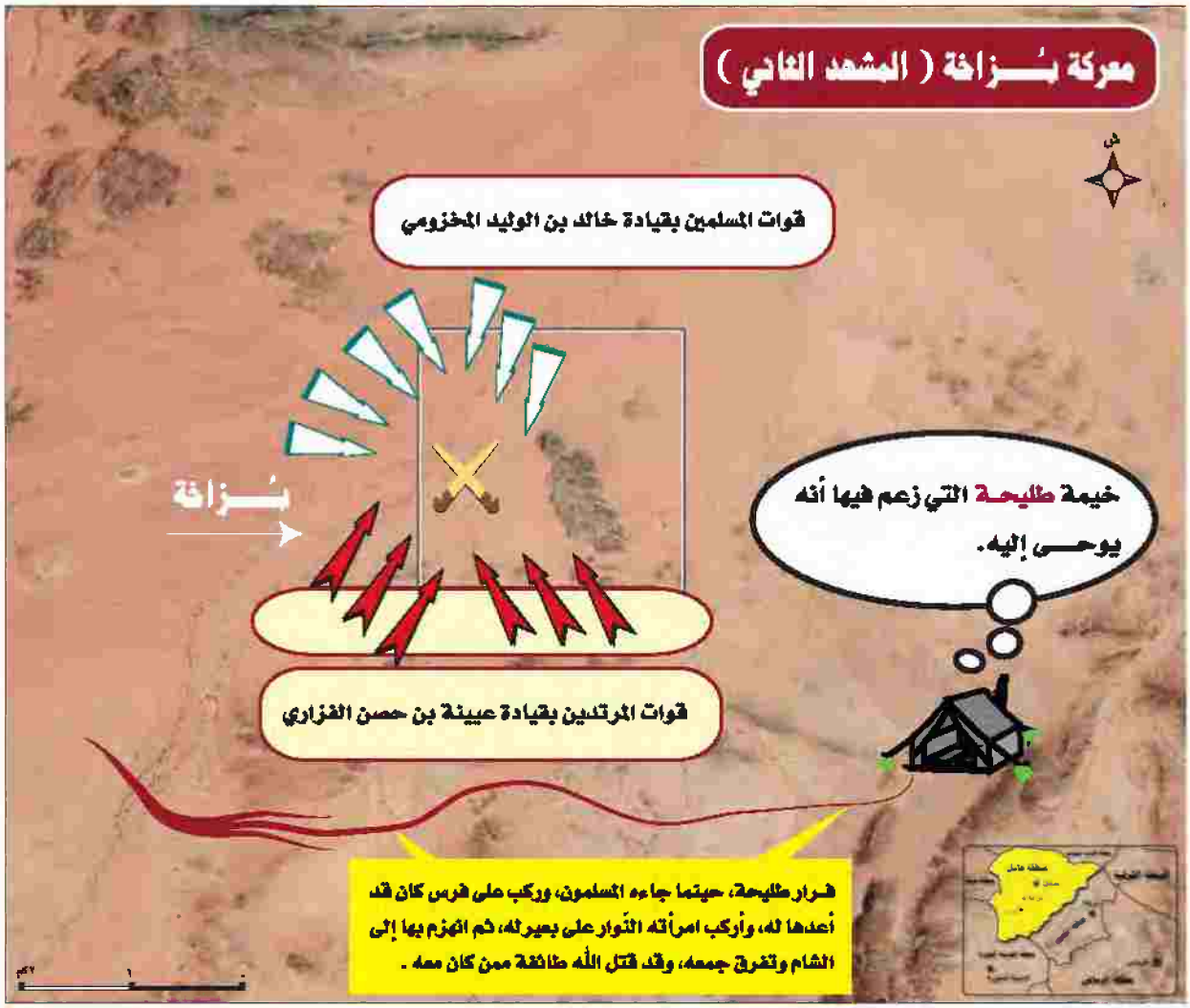

قـال ابـن كثير: وقفـت أحياء كثيرة من الأعراب ينظرون على من تكون الدائـرة، وجاء طليحة فيمن معه من قومـه ومـن التف معهم وانضاف إليهـم، وقد حضر معه عيينة بـن حصن في سبعمائة من قومـه، بني فزارة، واصطـف النـاس، وجلس طليحة ملتفاً في كساء له يتنبأ لهم ينظر ما يوحى إليه فيما يزعم، وجعل عيينة يقاتل مـا يقاتـل، حتى إذا ضجر من القتال يجئ إلى طليحة وهـو ملتف في كسائه فيقول: أجاءك جبريل ؟ فيقول: لا، فيرجع فيقاتل، ثم يرجع فيقول له مثل ذلك، ويرد عليه مثل ذلك، فلما كان في الثالثة قال له: هل جاءك جبريل ؟ قـال نعـم، قـال: فما قال لك ؟ قال: قال لي إن لك رحاء كرحاه، وحديثا لا تنسـاه، قال: يقول عيينة، أظن أن قد علـم الله سيكـون لك حديـث لا تنساه، ثم قال: يا بني فزارة انصرفوا، وانهـزم وانهزم الناس عن طليحة، فلما جـاءه المسلمـون ركب على فرس كان قد أعدها لـه، وأركب امرأته النوار على بعير له، ثـم انهزم بها إلى الشام وتفـرق جمعـه، وقد قتل الله طائفة ممن كان معه، فلما أوقع الله بطليحة وفزارة ما أوقع، قالت بنو عامر وسليم وهوازن: ندخل فيما خرجنا منه، ونؤمن بالله ورسوله، ونسلم لحكمه في أموالنا وأنفسنا، قلت: وقد كان طليحة الأسدي ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بمؤازرته عيينة ابـن حصـن من بدر، وارتد عن الاسلام، وقال لقومه: والله لنبي من بني أسد أحب إليّ من نبي من بني هاشم، وقد مات محمد وهذا طليحة فاتبعوه، فوافق قومه بنو فزارة على ذلك... . البداية والنهاية، ج ٦، ص ٣٥١

أطلس حروب الرِّدَّة

قال ابن كثير: ... فلما كسرهما خالد هرب طليحة بامرأته إلى الشام، فنزل على بني كلب ، وأسر خالد عيينة بن حصن، وبعث به إلى المدينة مجموعة يداه إلى عنقه، فدخل المدينة وهو كذلك فجعل الولدان والغلمان يطعنونه بأيديهم، ويقولون: أي عدو الله، ارتددت عن الاسلام ؟ فيقول: والله ما كنت آمنت قط، فلما وقف بين يدي الصديق استتابه وحقن دمه، ثم حسن إسلامه بعد ذلك، وكذلك من على قرة ابن هبيرة، وكان أحد الامراء مع طليحة، فأسره مع عيينة، وأما طليحة فإنه راجع الاسلام بعد ذلك أيضاً، وذهب إلى مكة معتمراً أيام الصديق، واستحيى أن يواجهه مدة حياته، وقد رجع فشهد القتال مع خالد، **وكتب الصديق إلى خالد**: أن استشره في الحرب ولا تؤمره - يعني معاملته له بنقيض ما كان قصده من الرياسة في الباطن - وهذا من فقه الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وقد قال خالد بن الوليد لبعض أصحاب طليحة ممن أسلم وحسن إسلامه: أخبرنا عما كان يقول لكم طليحة من الوحي، فقال: إنه كان يقول: الحمام واليمام والصرد والصوام، قد صمن قبلكم بأعوام ليبلغن ملكنا العراق والشام، إلى غير ذلك من الخرافات والهذيانات السمجة . **وقد كتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد حين جاءه أنه كسر طليحة ومن كان في صفه وقام بنصره فكتب إليه**: ليزدك ما أنعم الله به خيراً واتق الله في أمرك، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، جد في أمرك ولا تلن ولا تظفر بأحد من المشركين قتل من المسلمين إلا نكلت به، ومن أخذت ممن حاد الله أو ضاده ممن بري أن في ذلك صلاحاً فاقتله ؛ فأقام خالد **ببزاخة** شهراً، يصعد فيها ويصوب ويرجع إليها في طلب الذين وصاه بسلبهم الصديق، فجعل يتردد في طلب هؤلاء شهراً يأخذ بثأر من قتلوا من المسلمين الذين كانوا بين أظهرهم حين ارتدوا، فمنهم من حرقه بالنار، ومنهم من رضخه بالحجارة، ومنهم من رمى به من شواهق الجبال، كل هذا ليعتبر بهم من يسمع بخبرهم من مرتدة العرب، رضي الله عنه ، وقال الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: لما قدم وفد بزاخة - أسد وغطفان - على أبي بكر يسألونه **الصلح**، خيرهم أبو بكر بين حرب مجلية أو خطة مخزية، فقالوا: يا خليفة رسول الله أما الحرب المجلية فقد عرفناها، فما الخطة المخزية ؟ قال: تؤخذ منكم الحلقة والكراع وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الأبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمؤمنين أمراً يعذرونكم به، وتؤدون ما أصبتم منا، ولا نؤدي ما أصبنا منكم، وتشهدون أن قتلانا في الجنة وأن قتلاكم في النار، وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم، فقال عمر: أما قولك: تدون قتلانا، فإن قتلانا قتلوا على أمر الله لا ديات لهم، فامتنع عمر وقال عمر في الثاني: نعم ما رأيت. رواه البخاري من حيث الثوري بسنده مختصراً.ابن كثير البداية والنهاية، ج ٦ ، ص ٣٥٢ .

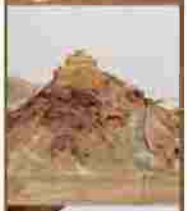

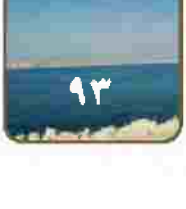

أحد أودية أجا في حائل

اللقطات بعدسة المؤلف

سهل وادي الأديرع بمنطقة حائل، ويرى في طرف الصورة سلسلة جبال أجا

المؤلف في أجا

أجا، بوزن فَعَل، بالتحريك، مهموز مقصور، والنسب إليه أَجَئِيٌّ بوزن أَجَبِيّ. وهو علم مرتجل لاسم رجل سُمِّي الجبل به، كما تذكره، ويجوز أن يكون منقولاً. وممنع الصرف، كما حكاه ابن الأعرابي، يقال: أجأ الرجلُ إذا فرَّ؛ وقال الزمخشري: أجأ وسَلمى جبلان عن يسار سُمَيراء، وقد رأيتهما، شاهقان. ولم يَقُلْ عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها؛ وقال أبو عبيد السكوني: أجأ أحد جَبَلَيْ طيِّئ وهو غربي فيد، وبينهما مسير ليلتين وفيه قُرىً كثيرة؛ قال: ومنازل طيِّئ هي الجبلين عشر ليال من دون فَيْد إلى أقصى أجإ، إلى القُرَيَّات من ناحية الشام، وبين المدينة والجبلين، على غير الجادَّة، ثلاث مراحل. وبين الجبلين وبَيْماءَ جبال ذُكرت في مواضعها من هذا الكتاب، منها نَيْر وعُرَيْان وفَسَل، وبين كل جبلين يوم، وبين الجبلين وفَيْد ليلة. وبينهما وبين خَيْبَرَ خمس ليال. وذكر العلماءُ بأخبار العرب أن أجأ سُمِّي باسم رجل وسمي سَلْمى باسم امرأة وكان من خبرهما أن رجلاً من العمالقة يقال له أجأ بن عبد الحيّ عشق امرأة من قومه، يقال لها سَلْمى. وكان لها حاضنة يقال لها العَوْجاءُ. وكان يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما إخوةُ سلْمى، وهم الغيم والمُصَلِّل وهَنَك وذلك والحَدْدانُ وزوجهُنَّ. فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعَوْجاءُ، وتبعهم زوجُها وإخوتُها فلحقوا سَلْمَى على الجبل المسمى سلْمى، فقتلوها هناك، فسمّي الجبل باسمها، ولحقوا العَوْجاءَ على هضبة بين الجبلين، فقتلوها هناك، فسُمِّيَ المكان بها. ولحقوا أجأ بالجبل المسمَّى بأجإ، فقتلوه فيه، فسُمِّيَ به. وأبَوْا أن يرجعوا إلى قومهم، فسار كل واحد إلى مكان فأقام به فسمي ذلك المكان باسمه؛ قال عبيد الله القصير إليه: وهذا أحدُ ما استَدْرَكا به على مُثْبِتي ما ذكره النحويُّون من أن أجأ مؤنثة غير مصروفة، لأنه جبل مذكَّرٌ سُمِّي باسم رجل، وهو مذكَّر. وكأنْ غايةً ما التزموا به قول امرئ القيس:

أبَتْ أجأ أن تُسْلِم العامَ جارَها،
فمن شاءَ فليَنْهَضْ لها من مُقاتِل

الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٩٤ - ٩٥ .

لقطات متنوعة من سهل (بُزاخة) في جنوبي غربي حائل والذي دارت على أرضه أحداث معركة بزاخة بين المسلمين والمرتدين في رمضان سنة ١١هـ

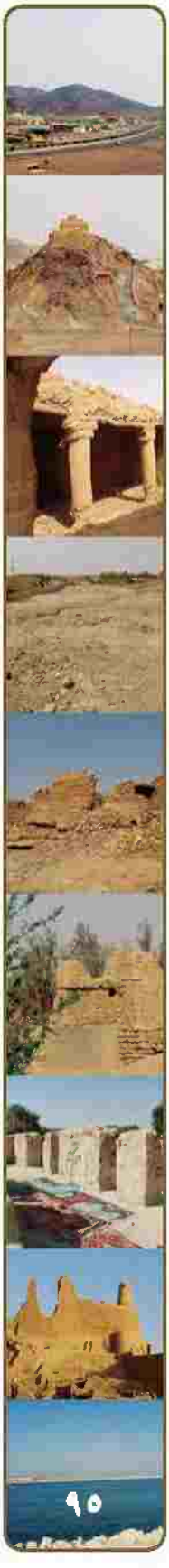

اللقطات بعدسة المؤلف

أطلس حروب الرِّدَّة

قال ياقوت: وفي كتاب سيف: أن فِلالَ يوم بُزَاخة الذين كانوا مع طُلَيْحَةَ المتنبي أجمعت إلى ظَفَر وبها أُم زِمل سَلْمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية، وكانت عزيزة في أهلها مثل أمّها أم قِرْفَة، فنزلوا إليها فذمّرتهم وأقرّتهم بالحرب، وكانت أُم زمل قد سبيت أيام أمّ قِرفة فوُهبت لعائشة فأعتقتها، فكانت تكون عندها، وقد كان النبي، صلى الله عليه وسلم، دخل عليهن فقال: إن إحداكن تستنبح كلاب أهل الحوأب، ثم رجعت سَلْمى إلى قومها وارتدّت فيمن ارتدّ، فلما رجع إليها الفِلالُ طلبت بذلك الثأرَ فسيّرت ما بين ظَفَرَ والحوأب حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسُليم وأسد وطيء، فبلغ ذلك خالداً، فسار إليها واقتتل الفريقان قتالاً شديداً وهي راكبة على جمل أمها حتى اجتمع على الجمل أُناسٌ من المسلمين فعقروه وقتلوها وقتلوا حولها مائة رجل، فكانوا يروون أنها التي عناها النبي، صلى الله عليه وسلم. و الحوأب في أخبار الردّة: مخلاف بالطائف. و الحوأب أيضاً: جبل أسود تقدم ذكره. معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٤.

عيينة بن حصن الفزاري (الأحمق المطاع)

هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بالجيم مصغرا بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري أبو مالك يقال: كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه، قال بن السكن: له صحبة وكان من المؤلفة ولم يصح له رواية، أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنيناً والطائف وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم لبني تميم فسبى بعض بني العنبر ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر، ومال إلى طليحة فبايعه ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء سكان البوادي قال إبراهيم النخعي: جاء عيينة بن حصن إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة، فقال: من هذه؟ وذلك قبل أن ينزل الحجاب فقال: هذه عائشة فقال: ألا أنزل لك عن أم البنين، ففضبت عائشة وقالت: من هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا الأحمق المطاع يعني في قومه، رواه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عنه مرسلاً ، ورجاله ثقات وأخرجه الطبراني موصولاً من وجه آخر عن جرير أن عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: وعنده عائشة من هذه الجالسة إلى جانبك قال عائشة، قال: أفلا أنزل لك عن خير منها يعني امرأته، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخرج؛ فاستأذن فقال: إنها يمين على ألا أستأذن على مضري، فقالت عائشة: من هذا فذكره؟ ومن طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي وائل سمعت عيينة ابن حصن يقول لعبدالله بن مسعود: أنا بن الأشياخ الشم، فقال له عبدالله: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وأخرج ابن السكن في ترجمته من طريق عبدالله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن الحارث بن يزيد عن عيينة بن حصن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن موسى عليه السلام آجر نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه الحديث ، وأخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من هذا الوجه، وذكر أبو حاتم السجستاني في كتاب الوصايا أن حصن بن حذيفة وصى ولده عند موته وكانوا عشرة، قال: وكان سبب موته أن كرز بن عامر العقيلي طعنه فاشتد مرضه، فقال لهم: الموت أروح مما أنا فيه، فأيكم يطيعني، قالوا: كلنا! فبدأ بالأكبر، فقال: خذ سيفي هذا فضعه على صدري ثم اتكئ عليه حتى يخرج من ظهري، فقال: يا أبتاه هل يقتل الرجل أباه فعرض ذلك عليهم واحداً واحداً فأبوا إلا عيينة، فقال له: يا أبت أليس لك فيما تأمرني به راحة وهوى ولك فيه مني طاعة ، قال: بلى، قال: فمرني كيف أصنع؟ قال: ألق السيف يا بني؛ فإني أردت أن أبلوكم فأعرف أطوعكم في حياتي فهو أطوع لي بعد موتي، فاذهب أنت سيد ولدي من بعدي ولك رياستي فجمع بني بدر فأعلمهم ذلك؛ فقام عيينة بالرياسة بعد أبيه وقتل كرزاً وهكذا ذكر الزبير في الموفقيات. وفي صحيح البخاري أن عيينة قال لابن أخيه الحر بن قيس: استأذن لي على عمر فدخل عليه فقال: ما تعطي الجزل ولا تقسم بالعدل ففضب وقال له الحر ابن قيس: إن الله يقول وأعرض عن الجاهلين فتركه بهذا الحديث أو نحوه، وذكر بن عبدالبر أن عثمان تزوج بنته فدخل عليه عيينة يوماً فأغلظ له، فقال له عثمان: لو كان عمر ما أقدمت عليه، وقال البخاري في التاريخ الصغير: حدثنا محمد بن العلاء، وقال المحاملي في أماليه، حدثنا هارون بن عبدالله واللفظ له قالا: حدثنا عبدالرحمن بن حميد المحاربي، حدثنا حجاج بن دينار، عن أبي عثمان عن محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو، قال: جاء الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن، إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها؟ فأجابهما وكتب لهما وأشهد القوم وعمر ليس فيهم؛ فانطلقا إلى عمر ليشهداه فيه فتناول الكتاب وتفل فيه ومحاه فتذمرا له، وقالا له: مقالة سيئة فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل إن الله قد أعز الإسلام اذهبا فاجهدا علي جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتما، فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا: ما ندري والله أنت الخليفة أو عمر، فقال لا بل هو لو كان شاء، فجاء عمر وهو مغضب ، حتى وقف على أبي بكر، فقال: أخبرني عن هذا الذي أقطعتهما أرض هي لك خاصة أو للمسلمين عامة ؟قال بل للمسلمين عامة! قال: فما حملك على أن تخص بها هذين، قال: استشرت الذين حولي فأشاروا علي بذلك، وقد قلت لك: إنك أقوى على هذا مني فغلبتني . وقرأت في كتاب الأم للشافعي في باب من كتاب الزكاة، أن عمر قتل عيينة بن حصن على الرِّدَّة، ولم أر من ذكر ذلك غيره فإن كان محفوظاً فلا يذكر عيينة في الصحابة، لكن يحتمل أن يكون أمر بقتله فبادر إلى الإسلام فترك فعاش إلى خلافة عثمان والله أعلم. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٣٣٤ .

عُكّاشة بن محصن

هو عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ويكنى أبا محصن، شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله وبعثه رسول الله إلى الغمر سرية في أربعين رجلاً فانصرفوا ولم يلقوا كيداً. قال أخبرنا محمد ابن عمر قال حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن آبائه عن أم قيس بنت محصن قالت: توفي رسول الله وعكاشة بن أربع وأربعين سنة وقتل بعد ذلك بسنة ببزاخة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة، وكان عكاشة من أجمل الرجال. قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني سعيد بن محمد بن أبي زيد عن عيسى بن عميلة الفزاري عن أبيه قال: خرج خالد بن الوليد على الناس يعترضهم في الرِّدَّة فكلما سمع أذاناً للوقت كف وإذا لم يسمع أذاناً أغار، فلما دنا خالد من طليحة وأصحابه بعث عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم طليعة أمامه يأتيانه بالخبر وكانا فارسين، عكاشة على فرس له يقال له الرزام وثابت على فرس له يقال له المحبر، فلقيا طليحة وأخاه سلمة بن خويلد طليعة لمن وراءهما من الناس فانفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت فلم يلبث أن قتل ثابت بن أقرم فصرخ طليحة لسلمة أعني على الرجل فإنه قاتلي؛ فكر سلمة على عكاشة فقتلاه جميعاً ثم كرا راجعين إلى من وراءهما من الناس فأخبراهم فسر عيينة بن حصن، وكان مع طليحة وكان قد خلفه على عسكره وقال: هذا الظفر وأقبل خالد بن الوليد ومعه المسلمون، فلم يرعهم إلا ثابت بن أقرم قتيلاً تطؤه المطي فعظم ذلك على المسلمين، ثم لم يسيروا إلا يسيراً حتى وطئوا عكاشة قتيلاً، فثقل القوم على المطي كما وصف واصفهم حتى ما تكاد المطي ترفع أخفافها. قال أخبرنا محمد بن عمر: قال حدثني عبد الملك بن سليمان عن ضمرة بن سعيد عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي واقد الليثي قال: كنا نحن المقدمة مائتي فارس وعلينا زيد بن الخطاب وكان ثابت بن أقرم وعكاشة بن محصن أمامنا فلما مررنا بهما سيء بنا وخالد والمسلمون وراءنا بعد فوقفنا عليهما حتى طلع خالد يسيراً فأمرنا فحفرنا لهما ودفناهما بدمائهما وثيابهما، ولقد وجدنا بعكاشة جراحات منكرة. قال محمد بن عمر: وهذا أثبت ما روي في قتل عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم عندنا والله أعلم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٦٤

حدثنا مُسدَّدٌ حدثنا حُصَينٌ بن نُمير عن حُصَين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جُبَير عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال: خَرَج علينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: عُرِضت عليَّ الأممُ، فجعل يَمرُّ النبيُّ معه الرجُلُ والنبيُّ معه الرَّجلان، والنبي معهُ الرَّهطُ، والنبي ليسَ معهُ أحد. ورأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فرَجوتُ أن تكونَ أمتي، فقيل: هذا موسى وقومُه. ثم قيل لي: انظرْ، فرأيتُ سواداً كثيراً سَدَّ الأفق، فقيل لي: انظرْ هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فقيل: هؤلاءِ أمّتك، ومعَ هؤلاء سبعون ألفاً يدخلونَ الجنة بغير حساب. فتفرقَ الناسُ ولم يُبيَّنْ لهم. فتذاكرَ أصحابُ النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: أما نحن فوُلِدْنا في الشرك، ولكنّا آمنّا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا. فبلغَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال: هُمُ الذينَ لا يَتطيرون، ولا يكتوون ولا يَسترقون، وعلى ربهم يَتوكلون. فقام عُكّاشة بن مِحْصَن فقال: أمنهم أنا يارسول الله؟ قال: نعم. فقام آخرُ فقال: أمنهم أنا؟ فقال: سبقكَ بها عُكاشة. البخاري

ثابت بن أقرم البلوي

هو ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي، حليف الأنصار ذكره موسى بن عقبة في البدريين، وقال ابن إسحاق في المغازي: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة، قال: ثم أخذ الراية يعني في غزوة مؤتة ثابت بن أقرم بعد قتل بن رواحة فدفعها إلى خالد بن الوليد، وكذا رواه بن منده من حديث أبي اليسر بإسناد ضعيف. وروى الواقدي عن أبي هريرة قال: شهدت مؤتة فقال لي ثابت بن أقرم: إنك لم تشهدنا ببدر إنا لم ننصر بالكثرة واتفق أهل المغازي على أن ثابت بن أقرم قتل في عهد أبي بكر قتله طليحة بن خويلد الأسدي، وقال عمر لطليحة: بعد أن أسلم كيف أحبك وقد قتلت الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم؟ فقال طليحة: اكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما، وقد خالف ذلك عروة فأخرج الطبراني من طريق بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل الغمرة من نجد أميرهم ثابت بن أقرم أصيب فيها ثابت بن أقرم فهذا ظاهره؛ أنه قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ويمكن تأويل قوله: أصيب أي بجراحه، فلم يمت. قلت: والغمرة بفتح الغين المعجمة. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ١٢٧ .

علقمة بن علاثة

هـو علقمـة بـن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بـن صعصعة العامري، ثبت ذكره في الصحيح في حديث أبي سعيد من رواية عبدالرحمن بن أبي نعيم، عنه قال: بعث علي بن أبي طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبته في تربتها فقسمها بين أربعـة نفـر عيينة بن حصن والأقرع بن حابـس وعلقمة بن علاثة وزيد الخيل الحديث. وقال المفضل العلائي فـي تاريخه: حدثني رجل من بني عامـر، قـال: صحب النبـي صلى الله عليه وسلم من بني كلاب قدامة وعلقمة بن علاثة وسمى جماعة . وروى بن عساكر بإسناد له إلى الشافعي حدثني غير واحد أن عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة تنافرا فقال علقمة: لا أنافرك على الفروسية أنت أشد بأساً مني؛ فقال عامر: لا أنافرك علـى الكـرم أنـت رجل سخي، فقال علقمة: لكني مـوف وأنت غادر وعفيف وأنت عاهر ووالد وأنت عاقر فذكر قصـة طويلة وفيه رد على قول بن عبدالبر إنه لم يكن فيه ذلك الكرم. وروى بن أبي الدنيا في كتاب الشكر وأبو عوانة في صحيحه من طريق بن أبي حدرد الأسلمي قال قال محمد بن سلمة: كنا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يا حسان: أنشدني من شعر الجاهلية: فأنشده قصيدة الأعشى التي هجا بها علقمة بـن علاثـة ومدح عامر بن الطفيل، فقال يا حسان: لا تعد لتنشدني هذه القصيدة فقال: يا رسول الله تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر؛ فقال: إن قيصر سأل أبا سفيان عني فتناول مني وسأل علقمة فأحسن القول فإن أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى ورأيت نحو ذلك مروياً عن ابن عباس بنحو هذا السياق، وذكر البلاذري أن سبب قدوم علقمة على قيصر أنه بلغه موت أبي عامر الراهب فقدم هو وكنانة بن عبد يالين في طلب ميراثه فأعطاه لكنانة لكونه من أهل المدر ولم يعطه لعلقمة. وروى الطبراني من طريق علي بن سويد بن منجوف عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، قال: اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن، وعلقمة بن علاثة، والأقرع بن حابس ، فذكروا الجدود، فقالوا: جد بني فلان أقوى، فذكر الحديث وروى أبو داود الطيالسي من طريق تميم بن عياض عن بن عمر. قال: كان علقمة ابن علاثة عند النبي صلى الله عليه وسلـم، فجـاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: رويداً يا بلال يتسحر علقمة، فقال: وهـو يتسحر برأس وروى ابن منده من طريق قيس بن الربيع عن الأعمـش عـن أبـي صالح عن أبي سعيد حدثني علقمة بن علاثة، أنه أكل مع النبي صلـى الله عليه وسلم رؤوساً ومن طريق سوار بن مصعب عن إسماعيل عن قيس عن علي، قال: دخل علقمة على النبي صلى الله عليه وسلم، فدعا له برأس، وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق والدارقطني فـي الأفـراد مـن حديث أنس؛ أن شيخاً أعرابياً يقال له: علقمة بن علاثة جاء إلى النبـي صلى الله عليه وسلم فقال إني شيخ كبير لا أستطيع أن أتعلـم القـرآن كله فذكر الحديث وإسنـاده ضعيف جداً وروى ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أشعـث عن بن سيرين قال ارتد علقمة بن علاثة فبعث أبو بكر إلى امرأته وولده، فقالت المرأة: إن كان علقمة كفر فإني لم أكفر أنا ولا ولدي، قال: فذكرت ذلك للشعبي، فقال: هكذا فعل بهم، ومن طريق عاصم بن ضمرة، قال: ارتد علقمة فأتى بن نجيح فقال أبو بكر: لا نقبل منكم إلا حرباً مجلية أو سلماً مخزية، فاختاروا السلم وكان علقمة بن علاثة تنافر مع عامر بن الطفيل فخرج مع عامر لبيد والأعشى ومع علقمة الحطيئة، فحكما أبا سفيان بن حرب فأبـى أن يحكـم بينهما، فأتيا عيينة بن حصن فأبـى فأتيا غيلان بن سلمة الثقفي فردهما إلى حرملة بن الأشعري المري، ورواه المدائني عن أبي بكر الهذلي. وزاد فيه فقال له: ابنه كم ظننت أن أبي يعطيك؟ قال: مائة ناقة قال: فلك مائة ناقة يتبعها أولادها! وقال ابن الكلبي: صحب علقمة رسـول الله صلـى الله عليه وسلـم واستعمله عمر على حوران فمات بها وذكـر قصة الحطيئة معه حيث قصده فوصل بعـد موته بليال وكان بلغه قدومـه فأوصـى له بسهم لبغيض ولده فرثاه، وقال ابن قتيبة: كان ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق بقيصر ثم انصرف عنه وعاد إلى الإسلام واستعمله عمر على حوران وقال أبو عبيدة: شرب علقمة الخمر فحده عمر فارتد ولحق بالروم فأكرمه ملك الروم، وقال أنت بن عم عامر بن الطفيل فغضب وقال لا أراني أعرف إلا بعامر فرجع وأسلم وأخرج الطبراني بسنده مسلسل بالآباء من ذرية بديل بن ورقاء الخزاعي، قال: كتبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بطوله وفيه أما بعد فإن علقمة بن علاثة قد أسلم وابنا هوذة الحديث ، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح إلى الحسن قال لقي عمر علقمة بن علاثة في جوف الليل وكان عمر يشبه بخالد ابن الوليد فقال له علقمة: يا خالد؟ عزلك هذا الرجل لقد أبى إلا شحاً حتى لقد جئت إليه وابن عم لي نساله شيئا فأما إذا فعل فلن أسأله شيئا فقال له عمر هيه فما عندك فقال هم قوم لهم علينا حق فنؤدي لهم حقهم وأجرنا على الله فلما أصبحوا قال عمر لخالد ماذا قال لك علقمة منذ الليلة قال: والله ما قال لي شيئاً قال: وتحلف أيضـاً ومـن طريـق أبي نضرة نحوه وزاد فجعل علقمة يقول لخالد مه يا خالد ورواه سيف بـن عمر من وجه آخر عن الحسن وزاد في آخره فقال عمـر: كلاهمـا قد صدقا. وكـذا رواه بن عائذ وزاد فأجار علقمة وقضى حاجته وروى الزبير ابن بـكار عن محمد بن سلمة عن مالك قال: فذكر نحوه مختصراً جداً. وقال فيه: فقال: ماذا عندك قال ما عندي إلا سمع وطاعة ولم يسم الرجل قال محمد بن سلمة وسماه الضحاك بن عثمان علقمة ابن علاثة وزاد فقال عمر لأن يكون من ورائي على مثل رأيك أحب إلي من كذا وكذا. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٢٦٧ .

أطلس حروب الرِّدَّة

اللواء الثالث ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

م	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بُزَاخة - البطاح - اليمامة	طليحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلمة الكذاب	←

البطاح: بإسكان الباء بعد (أل) فطاء مفتوحة فألف ثم حاء أخره. واد يأتي سيله من جهة (جبل كير) في منطقة الجنوب الغربي من الرس ويتجه إلى جهة الشمال حتى يجتمع من وادي الرسيس ويصب في وادي الرُّمة قرب بلدة قصر ابن عقيل إلى الغرب منها . ويبعد عن الرس بحوالي سبع وعشرين كيلاً . وفيه مزارع لأهل الرس ولكنها صغيرة. وكان أهل البادية يقطنونه أي يقيمون عليه في فصل الصيف؛ لأن فيه مياهاً قريبة النبط . تسميها العامة منهم (حسيان) أي : أحساء البطاح - جمع حسي - في الفصحى وجمع حسو في العامية وهو قديم التسمية، قال نصر: البُطاح - بضم الباء- ماءٌ من ديار بني أسد لبني والبة منهم، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وبين أهل الرِّدَّة، وقيل أيضاً: قرية لبني أسد مشرفة على الرُّمة من قصد مهب الجنوب . وقوله: قرية يدل على قدم عمارة البطاح. أما موقع البطاح فهو صحيح كما ذكره. وقد اشتهر ذكر البطاح في حروب الرِّدَّة وفي مقتل مالك بن نويرة ... . الشيخ: محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم، ج ٢، ص ٥٩١ - ٥٩٢ .

أطلس حروب الرِّدَّة

كان **مالك بن نويرة** ممن أسلم على عهد النبي ﷺ وهو يومئذ سيد بني يربوع، وقد اتخذه النبي عاملاً على قومه ولكنه بعد وفاة النبي ﷺ منع الزكاة وتنكر لسلطان المدينة وتزعم الفريق المرتد على الخليفة وبذلك جعل نفسه غرضاً تقصده ألوية المسلمين، وكانت بنو تميم قد اختلفت آراؤهم أيام الرِّدَّة، فمنهم من ارتد ومنع الزكاة، ومنهم من بعث بأموال الصدقات إلى الصديق كالزبرقان بن بدر وصفوان بن صفوان حيث قدما بصدقاتهما إلى أبي بكر، ومنهم من توقف لينظر في أمره كقيس بن عاصم ثم استقام أمره لما قدم خالد ديارهم. أما وكيع بن مالك ومالك ابن نويرة ، فقد ارتد الأول ومنع الزكاة، وأما الثاني فكما أسلفنا تردد وأعلن تمرده، فبينما هم كذلك إذ أقبلت سجاح بنت الحارث التميمية من الجزيرة وهي من نصارى العرب، وقد ادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التف بهم، وقد عزموا على غزو أبي بكر الصديق، فلما مرت ببلاد بني تميم دعتهم إلى أمرها، فاستجاب لها عامتهم، وكان ممن استجاب لها، مالك بن نويرة التميمي، وعطارد بن حاجب، وجماعة من سادات أمراء بني تميم، وتخلّف آخرون منهم عنها، ثم اصطلحوا على أن لا حرب بينهم، ويرى بعض المؤرخين أن دعوى سجاح ما هي إلا حيلة فقط وما هي في الحقيقة إلا جاسوسة الفرس بعثوا بها لتزيد الفرقة وتشعل الفتنة بين العرب حتى لا يفكر العرب غزو بلادهم .

المرأة المتنبئة

سجاح بنت الحارث التميمية

قال مطارد بن حاجب :

أمست نبيتنا أنثى تطيف بها
وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

من هرطقة سجاح:
(أعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم أغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب ..) .
(عليكم باليمامة دفوا دفيف الحمامة فإنها غزوة صرامة لا تلحقكم بعدها ملامة) .

سجاح بنت الحارث التميمية

كانت قد تنبّأت في الرِّدَّة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزيرة في بني تغلب - أخوالها - فاستجاب لها الهُذَيل وترك التنصر، وأقبل معها جماعة فقصدت قتال أبي بكر فراسلت مالك بن نويرة فأجابها ومنعها من قصد أبي بكر وحملها على أحياء من بني تميم، فأجابت فقالت: أعدوا الركاب واستعدوا للنهاب، ثم أغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب، فذهبوا فكانت بينهم مقتلة، ثم قصدت اليمامة فهابها مسيلمة، وخاف أن يتشاغل بحربها فيغلبه ثمامة بن أثال وشرحبيل بن حسنة، فأهدى لها واستأمنها فجاء إليها.

وفي رواية أخرى أنه قال لأصحابه : اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباه، ففعلوا فلما أتته قالت له: اعرض ما عندك، فقال لها: إني أريد أن أخلو معك حتى تتدارس، فلما خلت معه قالت: اقرأ عليّ ما يأتيك به جبريل، فقال لها: أنكن معشر النساء خلقتن أفواجاً، وجعلتن لنا أزواجاً نولجه فيكن إيلاجاً، ثم نخرجه منكن إخراجاً، فتلدن لنا أولاداً ثجاجاً، فقالت: صدقت، أشهد أنك نبي، فقال لها: هل لك أن أتزوجك فيقال نبي تزوج طيبة. فقالت: نعم، فقال:

ألا قومي إلى المخدع ... فقد هيّي لك المضجع
فإن شئت على اثنين ... وإن شئت على أربع
وإن شئت ففي البيت ... وإن شئت ففي المخدع
وإن شئت بثلثيه ... وإن شئت به أجمع

فقالت: بل به أجمع فهو أجمع للشمل، فضربت العرب بها المثل، فقالت: " أغلم من سجاح " . فأقامت معه ثلاثاً وخرجتَ إلى قومها، فقالت: إني قد سألته فوجدت نبوته حقاً، وإني قد تزوجته فقالوا: مثلك لا يتزوج بغير مهر، فقال مسيلمة: مهرها أني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة . ثم سالحته على أن يحمل إليها النصف من غلات اليمامة وخلفت من يقبض ذلك، فلم يفجأهم إلا دنو خالد منهم، فارفضوا.

ابن الجوزي، المنتظم - (ج ١ / ص ٤١٩) .

مالك بن نويرة اليربوعي التميمي

كان مالـك بـن نويرة رجلاً سرياً نبيـلاً يردف الملوك، وللردافة موضعان **أحدهما**: أن يردفه الملك على دابته في صيد أو غيره من مواضع الأنس، **والموضع الثاني** أنبل، وهو أن يخلف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده. وهو الذي يضرب به المثل فيقال: مرعى ولا كالسعدان، وماء ولا كصداء، وفتى ولا كمالك. وكان فارسـاً شاعـراً مطاعاً في قومـه، وكان فيه خيلاء وتقدم، وكان ذا لمة كبـيرة، وكان يقال له الجفول، وقدم النبي صلـى الله عليـه وسلم فيمن قدم مـن العرب فأسلم، فولاه النبي صلى الله عليه وسلـم **صدقة** قومه. ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة، كان مالك المذكور من جملتهم، ولما خرج خالد بن الوليد رضـي الله عنه لقتالهـم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، نزل علـى مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد أخذ زكاتهم وتصرف فيها، فكلمه خالد في معناها، فقال مالك: إني آتي الصلاة دون الزكاة، فقال له خالد: أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون أخرى، فقال مالك: قد كان صاحبك يقول ذلك، قال خالد: ومـا تراه لك صاحباً والله لقد هممـت أن أضرب عنقك، ثم تجاولا في الكلام طويلاً فقال له خالد: إنني قاتلك، قـال: أو بذلـك أمـرك صاحبك قال: وهذه بعد تلـك والله لأقتلنك. وكان عبد الله بن عمـر رضي الله عنهما وأبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه حاضرين فكلما خالداً في أمره، فكره كلامهما، فقال مالك: يا خالد، ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا، فقد بعثت إليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا، فقال خالد: لا أقالني الله إن أقلتك، وتقدم إلى ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته **أم تميم** وقال لخالد: هذه التـي قتلتنـي، وكانت في غاية الجمال، فقال له خالد: بل الله قتلك برجوعك عـن الإسلام، فقال مالك: أنا على الإسلام، فقال خالد: يا ضرار اضرب عنقه، فضرب عنقه ... .

قال ابن الكلبي في جمهرة النسب: قتل مالك يوم البطاح، وجاء أخوه متمم فكان يرثيه. وقبض خالد امرأته، فقيـل إنـه اشتراها من الفيء وتزوج بها، وقيل إنها اعتدت بثلاثة حيض ثم خطبها إلى نفسه فأجابته، فقال لابن عمـر وأبـي قتادة رضي الله عنهما: يحضران النـكاح فأبيا، وقال له ابن عمر رضي الله عنـه: تكتب إلى أبي بكر رضي الله عنه وتذكر أمرها فأبى وتزوجها، فقال في ذلك أبو زهير السعدي:

ألا قل لحي أوطئوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضـــى خالد بغياً عليه لعرسه ... وكان له فيها هوىً قبل ذلك
فأمضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك
وأصبح ذا أهل، وأصبح مالك ... إلى غير شيء هالكاً في الهوالك
فمن لليتامى والأرامل بعده ... ومن للرجال المعدمين الصعالك
أصيبت تميم غثها وسمينها ... بفارسها المرجو تحت الحوارك

ولمـا بلـغ الخـبر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال عمر لأبي بكر رضي الله عنـه: إن خالداً قد زنى فارجمه، قـال: ما كنت لأرجمـه فإنه تأول فأخطأ، قال: فإنه قتل مسلماً فاقتله به، قال: ما كنت لأقتله به، إنه تأول فأخطأ، قال: فاعزله، قال: ما كنت لأشيم سيفاً سله الله عليهم أبداً، هكذا سرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما، والعهدة عليهما. ابن خلكان، وفيات الأعيان - (ج ٦ / ص ١٣ - ١٥). **انظر التعليق على هذه الروايات ودحضها في الصفحات القادمة ؟!**

خالد ومقتل مالك بن نويرة:

اختلفت الآراء في مقتل مالك بن نويرة اختلافاً كثيراً: أقتل مظلوماً أم مستحقاً، أي أكافراً قتل أم مسلماً؟ حيث تصدى **الدكتور علي العتوم** بتحقيق هذه المسألة في كتابه حركة الرِّدَّة قائلاً: أن الذي أردى مالكاً: كبره، وتردده فقد بقي للجاهلية في نفسه نصيب، وإلاّ لما ماطل هذه المماطلة في التبعية للقائم بأمر الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي تأدية حق بيت مال المسلمين عليه، المتمثل بالزكاة، وفي تصوري أن الرجل كان يحرص على زعامته، ويناكف - في الوقت نفسه - بعض أقربائه من زعماء بني تميم الذي وضعوا عصا الطاعة للدولة الإسلامية، وأدوا ماعليهم لها من واجبات، ولقد كانت أفعاله وأقواله على السواء تؤيد هذا التصور فارتداده، ووقوفه بجانب سجاح، وتفريقه إبل الصدقة على قومه، بل ومنعهم من أدائها لأبي بكر، وعدم إصاخته لنصائح أقربائه المسلمين في تمرده. كل ذلك يدينه ويجعل منه رجلاً أقرب إلى الكفر منه إلى الإسلام[1].

ولو لم يكن مما يحتج به على مالك إلا منعه للزكاة لكفى ذلك مسوِّغاً لإدانته وهذا المنع مؤكد عند الأقدمين فقد جاء في طبقات فحول الشعراء لابن سلام قوله: والمجمع عليه: أن خالداً حاوره ورادّه، وإن مالكاً سمح بالصلاة والتوى بالزكاة؛ بل إن النووي - رحمه الله - يؤكد أن مالكاً منع قومه من إيصال الزكاة إلى محلها حيث جاء في شرحه لصحيح مسلم قوله عن المرتدين: كان في ضمن هؤلاء من يسمح بالزكاة ولايمنعها إلا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك وقبضوا على أيديهم في ذلك، كبني يربوع، فإنهم قد جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوها إلى أبي بكر رضي الله عنه، فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرّقها.

وسواء أمنع مالك الزكاة بنفسه، أم منع غيره من إعطائها، فإن الموقف هو هو، موقف المرتد المحارب لله ورسوله والساعي في الأرض فساداً، الذي حكم الله فيه وفي أمثاله أن يقتّلوا أو يصلبوا أو ينفوا من الأرض، كل حسب جريرته. ومنع الزكاة هو الأمر الذي جرد أبوبكر رضي الله عنه أحد عشر جيشاً لقتال مرتكبيه، ولم يقبل رأي أحد من الصحابة خالف فيه، وقال كلمته المشهورة: والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه، فكيف بالمئات من العُقُل أو العُنُق[2]؟!

١، ٢ - د. علي العتوم، ٢٢٤ - ٢٢٥.

لم يثبت أن مالك بن نويرة كان مسلماً ظاهر الإسلام، ولا معصوم الدم حين قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه، إذ لم تظهر منه عودة إلى الإسلام بعد ردته، فهو لم يستجب لسرايا خالد رضي الله عنه التي بثها تدعو الناس، كما استجاب أمراء بني تميم وأظهروا الإسلام وبذلوا الزكاة، بل تنحّى عن الاستجابة، فلما جاءته السرية أسروه ومن معه، ولو كان مالك مسلماً حين قتله خالد رضي الله عنه فإن غاية ما يقال إنه قتله متأولاً، ولذلك لم يعاقبه أبو بكر رضي الله عنه، كما أن أسامة بن زيد رضي الله عنه لما قتل الرجل الذي قال: لا إله إلا الله متأولاً أنه إنما قالها ليتقي القتل لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أوجب عليه قوداً ولا دية ولا كفارة.

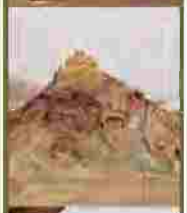

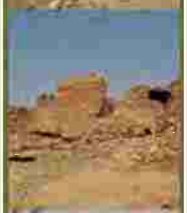

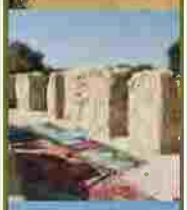
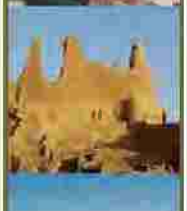

زواج خالد بأم تميم:

أم تميم: هي ليلى بنت سنان المنهال، زوج مالك بن نويرة وهذا الزواج حدث حوله جدل كثير وأتهم من لهم أغراض خالداً بعدة تهم لاتصح ولاتثبت أمام البحث العلمي النزيه وخلاصة القصة، فهناك من أتهم خالداً بأنه تزوج أم تميم فور وقوعها في يده لعدم صبره على جمالها ولهواه السابق فيها وبذلك يكون زواجه منها -حاشى لله- سفاحاً، فهذا القول مستحدث لايعتد به، إذ خلت المصادر القديمة من الإشارة إليه، بل هي على خلافه في نصوصها الصريحة، يذكر الماوردي أن الذي جعل خالداً يقدم على قتل مالك، هو منعه للصدقة التي استحل بها دمه وبذلك فسد عقد المناكحة بينه وبين أم تميم، وحكم نساء المرتدين إذا لحقن بدار الحرب أن يسبين ولايقتلن، كما يشير إلى ذلك الإمام السرخسي، فلما صارت أم تميم في السبي اصطفاها خالد لنفسه، فلما حلّت بنى بها، ويعلق الشيخ أحمد شاكر على هذه المسألة بقوله: إن خالداً أخذها هي وابنها ملك يمين **بوصفها سبية**، إذ إن السبية لاعدة عليها، وإنما يحرم حرمة قطعية أن يقربها مالكها إن كانت حاملاً قبل أن تضع حملها، وإن كانت غير حامل، حتى تحيض حيضة واحدة ثم دخل بها وهو عمل مشروع جائز لامغمز فيه ولامطعن، إلا أن أعداءه والمخالفين عليه رأوا في هذا العمل فرصتهم، فانتهزوها، وذهبوا يزعمون أن مالك بن نويرة مسلم وأن خالداً قتله من أجل امرأته، وقد اتهم خالد بأنه في زواجه هذا خالف تقاليد العرب، فقد قال العقاد: قتل خالد مالك بن نويرة وبنى بامرأته في ميدان القتال على غير ماتألفه العرب في جاهلية وإسلام، وعلى غير مايألفه المسلمون، وتأمر به الشريعة، فهذا القول بعيداً عن الصحة، فقد كان يحصل كثيراً في حياة العرب قبل الإسلام إثر حروبهم وانتصاراتهم على أعدائهم أن يتزوجوا من السبايا وكانوا يفخرون بذلك ولذلك كثر فيهم أولاد السبايا وهذا حاتم الطائي يقول:

وما أنكحونا طائعين بناتهم
ولكن خطبناها بأسيافنا قسراً
وكائن ترى فينا من ابن سبية
إذا لقي الأبطال يطعنهم شزراً
ويأخذ رايات الطعان بكفّه
فيوردها بيضاً ويصدرها حمراً

وأما من **الناحية الشرعية**، فقد أتى خالد أمراً مباحاً وسلك إليه سبيلاً مشروعة أتاه من هو أفضل منه؛ فإذا كان قد أخذ عليه زواجه أبان الحرب أوفي أعقابها، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج **بجويرية بنت الحارث المصطلقية** إثر غزوة المريسيع، وقد كانت في سبايا بني المصطلق فقضى عنها كتابتها وتزوجها، وكان بها طابع يمن وبركة على قومها إذ أعتق لهذا الزواج مائة رجل من أسراهم لأنهم أصبحوا أصهاراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من آثاره المباركة كذلك إسلام أبيها الحارث ابن ضرار، كما أنه عليه الصلاة والسلام تزوج **بصفية بن حيي بن أخطب اليهودية** إثر غزوة خيبر، وبنى بها في خيبر أو ببعض الطريق، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، فقد توارى العتاب وانقطع الملام . بتصرف عن د . الصلابي (أبو بكر الصديق) ص ٣١٨ - ٣١٩ . نقلاً عن د . المتوم وآخرين .

أما ما ذكر عن اغتصاب خالد زوجة مالك، فكذب وبهتان ، لم يَرِدْ أنه اغتصبها، بل ورد أنه تزوجها؛ لأن نكاحها بمالك بطل بردّته، ولكن هذا الوارد بأن خالداً رضي الله عنه تزوج امرأة مالك مما لم يعرف ثبوته قط، بل هو من الروايات المعلولة المشبوهة غير الثابتة.

وفي الجملة فما ورد في هذا الشأن هو أخبار مدخولة لا يسوغ الاعتماد عليها، ولا يطعن بمثلها إلا جاهل يتكلم بلا يعلم وهذا محرم، أو حاقد يصطاد في الماء العكر.

وكل قاصد للطعن في دين الله سيجد له بغية في الأخبار الموضوعة والواهية والضعيفة لا في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بل حتى فيه هو صلى الله عليه وسلم، وحاشاه وأصحابه صلى الله عليه وسلم عما يوجب طعناً وإزراءً. والله أعلم.

د. محمد بن عبد الرحمن أبو سيف، عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية .

أطلس حروب الرِّدَّة

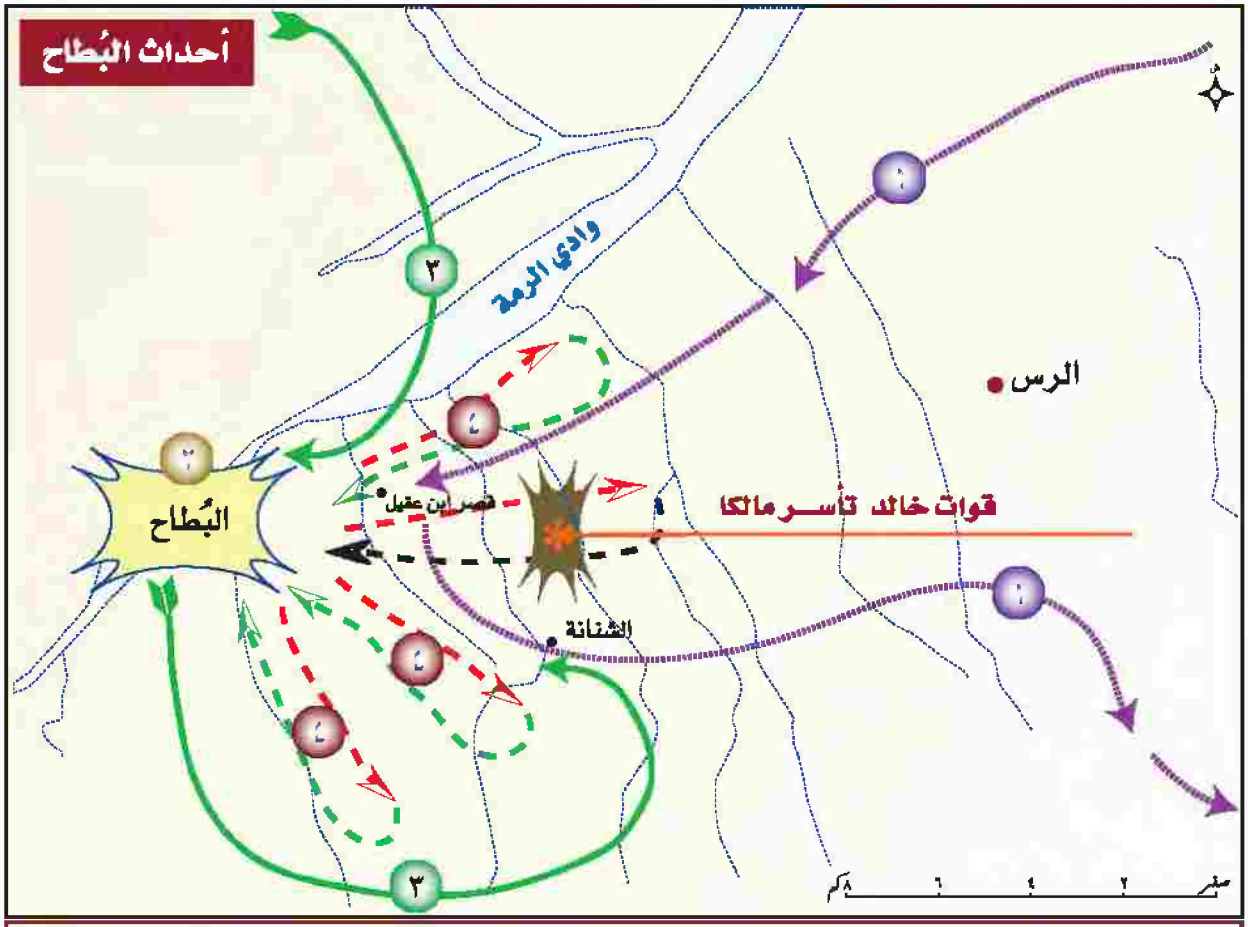

١ سجـاح التميمية ومن معها من نصارى الجزيرة الفراتيـة؛ تتجه صوب ديار تميم بعد أن أوكلت إليها الحكومة الساسانية مهمة إشعال الفتنة بين بني قومها من تميم خاصة والعرب عامة، ولما علمت بمجيء قوات خالد بن الوليد إلى البُطاح فضلت الانتقال إلى اليمامة لتكمل دورها الجاسوسي مع بني حنيفة .

٢ كان مالـك بن نويـرة؛ قد صانع سجاح حين قدمت مـن أرض الجزيرة، فلما اتصلـت بمسيلمة ثم ترحلت إلى بلادها، ندم مالك بن نويرة على ماكان من أمره، وتلوم في شأنه، وهو نازل بمكان يقال له: البُطاح.

٣ قوات المسلمين بقيادة خالد تتجه نحو البُطاح بعد أن تأخرت عنها الأنصار، حيث قالوا: إنا قد قضينا ما أمرنا بـه الصديق، فقال لهـم خالد: إن هذا أمر لابد من فعله، وفرصة لابد من انتهازها، وإنه لم يأتيني فيها كتاب، وأنا الأمير وإليّ ترد الأخبار، ولست بالذي أجبركم على المسير، وأنا قاصد البُطاح، فسار يومين ثم لحقه رسل الأنصار يطلبون منه الانتظار، فلحقوا به، فلما وصل البطاح وعليها مالك ابن نويرة لم يجد أحداً منهم.

٤ خالد يبَثّ سراياه في البُطاح؛ داعياً الناس للرجوع إلى الحق، انظر تفصيل ذلك في لقاء خالد مع مالك .

أطلس حروب الرِّدَّة

قال ابن كثير: فلما وصل - خالد - البُطاح وعليها مالك بن نويرة، فبث خالد السرايا في البطاح يدعون الناس، فاستقبله أمراء بني تميم بالسمع والطاعة، وبذلوا الزكوات، إلا ما كان مالك بن نويرة فأنه متحير في أمره، متنح عن الناس، فجاءته السرايا فأسروه وأسروا معه أصحابه، واختلفت السرية فيهم، فشهد أبو قتادة - الحرث بن ربعي الانصاري - أنهم أقاموا الصلاة، وقال آخرون: إنهم لم يؤذنوا ولا صلوا، فيقال: إن الاسارى باتوا في كبولهم في ليلة شديدة البرد، فنادى منادي خالد: أن أدفئوا أسراكم، فظن القوم أنه أراد القتل، فقتلوهم، وقتل ضرار بن الازور مالك بن نويرة، فلما سمع الداعية خرج وقد فرغوا منهم، فقال خالد: إذا أراد الله أمرا أصابه . البداية والنهاية، ج٦، ص ٣٥٤

ضرار بن الأزور، واسم الأزور مالك بن أوس بن جذيمة الأسدي، له صحبة ورواية، روى عنه أبو وائل، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى بعض بني الصيداء، وقيل: كان على ميسرة خالد بن الوليد يوم لقي الروم بيصرى، وشهد اليرموك أميراً على كردوس، وشهد فتح دمشق، وتحول إلى الجزيرة ومات بها، وقيل: إنه قتل في الرِّدَّة؛ وكان فارساً شاعراً، وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث اللقوح: دع دواعي اللبن؛ وشهد اليمامة وقاتل أشد القتال حتى قطعت ساقاه، فجعل يجثو ويقاتل حتى غلبه الموت، وقيل قتل يوم أجنادين، وشهد حروباً كثيرة مع خالد بن الوليد، وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة، وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر، ومن شعره لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم:

تركت الخمور وضرب القداح ... والهو لذة وابتهـــالا
فيا رب لا تقبلن صفقتي ... فقد بعت أهلي ومالي بـــدالا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما غبنت صفقتك يا ضرار.

المستدرك الواقي بالوفيات - ج ٢٥ / ص [٣٩٩].

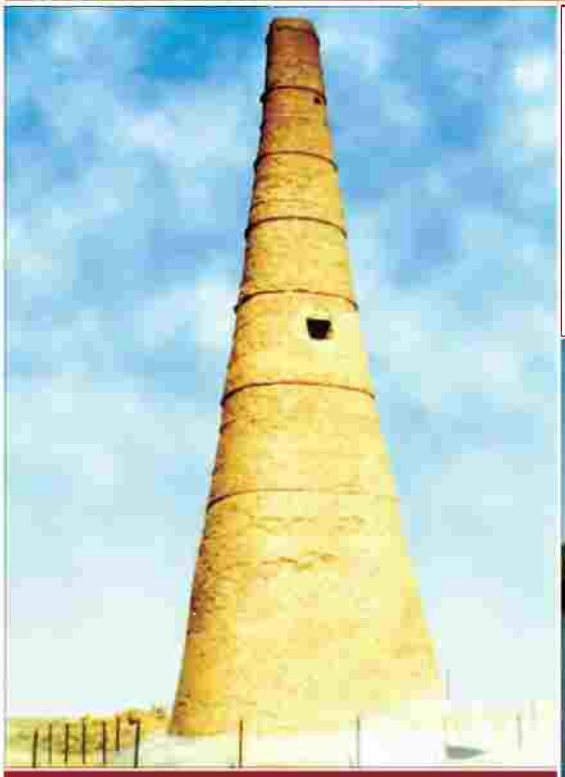

قصر الشنانة التاريخي بالقرب من منطقة البطاح

سـد وادي الأسياح بمنطقة القصيم في فصل الربيع

اللواء الثالث ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

رقم	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بُزَاخة - البطاح - اليمامة	طليحة الأسدي - مالك بن نويرة - مسيلمة الكذاب	←

اليمامة: منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته يمامة، واختلف فيه فقال الكسائيّ: اليمام من الحمام التي تكون في البيوت والحمام البري، وقال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام بريّ، وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القُمري والفاختة، ويجوز أن يكون من أمّ يؤمّ إذا قصد ثم غُيّر لأن الحمام يقصد مساكنه في جميع حالاته، والله أعلم؛ وقال المزّار الفقعسي:

إذا خفّ ماء المُزن فيها تيمّمتْ ... يمامتها أيّ العِداد تروم.

وقال بعضهم: يمامة كلّ شيء قُطبه، يقال: الحق بيمامتك، وهذا مبلغ اجتهادنا في اشتقاقه ثم وجدتُ ابن الأنباري قال: هو مأخوذ من اليمم واليمم طائر، قال: ويجوز أن يكون فَعَالة من يمّمتُ الشيء إذا تعمدته، ويجوز أن يكون من الأمام من قولك: زيدٌ أمامك أي قدامك فأُبدلت الهمزة ياء وأُدخلت الهاء لأن العرب تقول: أمامه وأمام، قال أبو القاسم الزجاجي: هذا الوجه الأخير غير مستقيم أن يكون يمامة من أمام وأُبدلت الهمزة ياء لأنه ليس بمعروف إبدال الهمزة إذا كانت أولاً ياء، وأما الذي حكي أن اليمم طائر فإنما هو اليمام، حكى الأصمعي أن العرب تسمي هذه الدواجن التي في البيوت التي يسميها الناس حماماً اليمام واحدتها يمامة، قال: والحمام عند العرب ذات أطواق كالقَماريّ والقطا والفواخت؛ و اليمامة في الإقليم الثاني، طولها من جهة المغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وفي كتاب العزيزي: إنها في الإقليم الثالث، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وكان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، سنة ١٢ للهجرة وفتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حَجَر، وتسمى اليمامة جَوّاً والعَروض، بفتح العين، وكان اسمها قديماً جوّاً فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طَسم، قال أهل السير: كانت منازل طسم وجديس اليمامة وكانت تُدعى جوّاً وما حولها إلى البحرين ومنازل عاد الأولى الأحقاف، وهو الرمل ما بين عُمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عَدن أبْيَنَ، ... ويقال إن طسماً وجديساً هما من ولد الأزد بن إرم بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، أقاموا باليمامة .

قال ياقوت : فسار تُبع في جيوشه حتى قرب من جوّ، فلما كان على مقدار ليلة منها عند جبل هناك قال رياح الطسمي: توقف أيها الملك فإن لي أختاً متزوّجة في جديس يقال لها يمامة وهي أبصرُ خلق الله على بعد فإنها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة وإني أخاف أن ترانا وتنذر بنا القوم، فأقام تُبع في ذلك الجبل وأمر رجلاً أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى، فلما صعد الجبل دخل في رجله شوكة فأكبّ على رجله يستخرجها فأبصرته اليمامة وكانت زرقاء العين فقالت: يا قوم إني أرى على الجبل الفلاني رجلاً وما أظنه إلاّ عيناً فاحذَروها فقالوا لها: ما يصنع؟ فقالت: إما يخصف نعلاً أو ينهش كتفاً، فكذّبوها، ثمّ إنّ رياحاً قال للملك: مُرْ أصحابك ليقطعوا من الشجر أغصاناً ويستتروا بها ليشبهوا على اليمامة وليسيروا كذلك ليلاً، فقال تُبع: أوَفي الليل تبصر مثل النهار؟ قال: نعم أيها الملك بصرُها بالليل أنفذ، فأمر تُبع أصحابه بذلك فقطعوا الشجر وأخذ كل رجل بيده غصناً حتى إذا دنوا من اليمامة ليلاً نظرت اليمامة فقالت: يا آل جديس سارت إليكم الشّجْراء أو جاءتكم أوائل خيل حمير، فكذبوها فصبَحتهم حمير فهرب الأسود بن غفار في نفر من قومه ومعه أخته فلحق بجبليّ طيّء فنزل هناك، فيقال إن له هناك بقية ... . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٤١ - ٤٤٥

حاول مسيلمة الكذاب أن يسرق أساليب القرآن مع إحالة معانيه، بحيث تخرج شوهاء ممسوخة، مثل قوله: (فسبحان الله، إذا جاءت الحياة كيف تحيون؟ والى ملك السماء ترقون، فلو أنها حبة خردلة، لقام عليها شهيد يعلم مافي الصدور، ولأكثر الناس فيها ثبور)، لقد كان هذا الهراء غير خاف على أحد بمن فيهم هم أنفسهم قبل غيرهم وقد ذكر ابن كثير ان عمرو بن العاص -قبل إسلامه- قابل مسيلمة الكذاب فسأله هذا ماذا أنزل على محمد من القرآن، فقال له عمرو: إن الله أنزل عليه سورة العصر، فقال مسيلمة. وقد أنزل الله عليَّ مثلها وهو قوله: ياوبر، ياوبر، إنما أنت أذنان وصدر، وسائرك حفر نقر، فقال له عمرو بن العاص: والله إنك تعلم أني أعلم أنك تكذب، وعلقّ ابن كثير رحمه الله على قول عمرو هذا من قرآن مسيلمة المزعوم: فأراد مسيلمة أن يركب من هذا الهذيان، مايعاض به القرآن، فلم يرج ذلك على عابد الأوثان في ذلك الزمان .

وقال أبويكر البقلاني -رحمه الله- فأما كلام مسيلمة الكذاب، ومازعم أنه قرآن ، فهو أخسُّ من أن نتشغل به، وأسخف من أن نفكر فيه وإنما نقلنا منه طرفاً ليتعجب القارئ، وليتبصر الناظر، فإنه على سخافته قد أضل، وعلى ركاكته قد أزل، وميدان الجهل واسع .

المتنبئ الثاني

مسيلمة بن حبيب الحنفي

هو مسيلمة وقيل هارون بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي أبوشامة، متنبئ من المعمرين، وفي الأمثال: أكذب من مسيلمة، ولد ونشأ باليمامة في الجبيلة قرب العيينة بوادي حنيفة في نجد، وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وعرف برحمان اليمامة ادعى النبوة، وتكهن أثناء حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد وفد مسيلمة مع وفد قبيلته في السنة التاسعة للهجرة (عام الوفود) ، واختلفت الروايات في مسيلمة الكذاب هل أسلم ثم ارتد، أم لم يسلم أصلاً ؟ والظاهر أنه لم يسلم أصلاً، حيث صدر منه الاستكاف والأنفة والطموح إلى الرياسة، وقد قال للوفد بعد أن رجعوا من عند الرسول صلى الله عليه وسلم: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتألفه لما تفرس فيه من طموح وكبر، فجاء خيمة بني حنيفة ومعه خطيبه ثابت بن قيس وكلم مسيلمة، فقال له مسيلمة : إن شئت خلينا بينك وبين الأمر، ثم جعلته لنا من بعدك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو سألتني هذه القطعة قطعة من جريد ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله .فلما رجع مسيلمة إلى قومه أتاه شيطان رجيم، وأخذ يرتجز له ويوّزه لإظهار دعوته، **فادعى النبوة** في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحل لقومه الخمر والزنا فتبعوه، وهو مع ذلك يعترف للرسول صلى الله عليه وسلم بالنبوة، وكتب كتاباً للرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه : إني أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأمر ولقريش نصف الأمر فرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بكتاب قال فيه : **إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين** الأعراف: ١٢٨ وقد أرسل له الرسول صلى الله عليه وسلم رجلاً من عنده اسمه نهار (الرّجال بن عُنفوه) ليثبت أهل اليمامة ويعلمهم ويقف أمام مسيلمة الكذاب، فكان هذا الرجال أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة نفسه؟!، حيث قال هذا الضال الخائن :إن محمداً قد قال: إن مسيلمة قد أشرك معه، فصدقوه، واستجابوا له، وعظم خطره جداً، وكان يحب تقليد الرسول صلى الله عليه وسلم في أفعاله عملاً بنصيحة الخائن الضال الرَّجال بن عنفوه .

في ظلال آية

قال تعالى:

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الأنعام:٢١]

يقول تعالى: لا أحد أظلم ولا أعتى ولا أشد إجراماً ﴿ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ وتقول على الله وزعم أن الله أرسله ولم يكن كذلك فليس أحد أكبر جرماً ولا أعظم ظلماً من هذا، ومثل هذا لا يخفى أمره على الأغبياء فكيف يشتبه حال هذا بالأنبياء فإن من قال هذه المقالة صادقاً أو كاذباً فلا بد أن الله ينصب عليه من الأدلة على بره أو فجوره ما هو أظهر من الشمس، فإن الفرق بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين **مسيلمة الكذاب** لمن شاهدهما أظهر من الفرق بين وقت الضحى وبين نصف الليل في حندس الظلماء، فمن شيم كل منهما وأفعاله وكلامه يستدل من له بصيرة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وكذب **مسيلمة الكذاب** وسجاح والأسود العنسي.

قال عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس فكنت فيمن انجفل، فلما رأيته عرفت أن وجهه ليس بوجه رجل كذاب قال: فكان أول ما سمعته يقول: «يا أيها الناس افشوا السلام، وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلون الجنة بسلام» ولما قدم وفد ضمام بن ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه بني سعد بن بكر قال لرسول الله فيما قال له من رفع هذه السماء ؟ قال: «الله» قال: ومن نصب هذه الجبال قال: «الله» قال: ومن سطح هذه الأرض ؟ قال: «الله» قال: فبالذي رفع السماء ونصب هذه الجبال وسطح هذه الأرض الله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ قال: «اللهم نعم» ثم سأله عن الصلاة والزكاة والحج والصيام، ويحلف عند كل واحدة هذه اليمين ويحلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: صدقت، والذي بعثك بالحق لا أزيد على ذلك ولا أنقص، فاكتفى هذا الرجل بمجرد هذا، وقد أيقن بصدقه صلوات الله وسلامه عليه بما رأى وشاهد من الدلائل الدالة عليه. وقال حسان بن ثابت: لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تأتيك بالخبر

وأما مسيلمة فمن شاهده من ذوي البصائر علم أمره لا محالة بأقواله الركيكة التي ليست فصيحة، وأفعاله غير الحسنة بل القبيحة، وقرآنه الذي يخلد به في النار يوم الحسرة والفضيحة، وكم من فرق بين قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ البقرة: إلى آخرها . وبين **قول مسيلمة** قبحه الله ولعنه. يا ضفدع بنت الضفدعين، نقي كما تنقين لا الماء تكدرين، ولا الشارب تمنعين. وقوله قبحه الله: لقد أنعم الله على الحبلى، إذ أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشى. وقوله خلده الله في نار جهنم. وقد فعل: الفيل وما أدراك ما الفيل، له خرطوم طويل، وقوله أبعده الله عن رحمته: والعاجنات عجناً، والخابزات خبزاً، واللاقمات لقماً، إهالة وسمناً، إن قريشاً قوم يعتدون، إلى غير ذلك من الخرافات والهذيانات التي يأنف الصبيان أن يتلفظوا بها إلا على وجه السخرية والاستهزاء، ولهذا أرغم الله أنفه، وشرب يوم حديقة الموت حتفه، ومزق شمله. ولعنه صحبه وأهله. وقدموا على الصديق تائبين، وجاؤوا في دين الله راغبين فسألهم الصديق خليفة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ورضي عنه أن يقرؤوا عليه شيئاً من قرآن مسيلمة لعنه الله فسألوه أن يعفيهم من ذلك فأبى عليهم إلا أن يقرأوا شيئاً منه ليسمعه من لم يسمعه من الناس فيعرفوا فضل ما هم عليه من الهدى والعلم فقرؤوا عليه من هذا الذي ذكرناه وأشباهه، فلما فرغوا قال لهم الصديق رضي الله عنه: ويحكم أين كان يذهب بعقولكم ؟ ... . ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .

اللواء الرابع ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الرابع	عكرمة بن أبي جهل	اليمامة ثم عمان ومهرة، فحضرموت، فاليمن	مسيلمة الكذاب	←

كان **أبو بكر** حين بعث **عكرمة بن أبي جهل** إلى **مسيلمة** وأتبعه **شرحبيل** عجل **عكرمة** فبادر شرحبيل ليذهب بصوتها فواقعهم فنكبوه، وأقام شرحبيل بالطريق حيث أدركه الخبر، وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالذي كان من أمره فكتب إليه **أبو بكر** يابن أم عكرمة لا أرينك ولا تراني على حالها لا ترجع فتوهن الناس، امض على وجهك حتى تساند حذيفة وعرفجة فقاتل معهما أهل عمان ومهرة، وإن شغلا فامض أنت ثم تسير وتسير جندك تستبرئون من مررتم به حتى تلتقوا أنتم والمهاجر بن أبي أمية باليمن وحضرموت . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٥٤

عكرمة بن أبي جهل

عِكْرِمَةُ بنُ أبي جَهْل وَاسْمُهُ عَمْرُو بنُ هِشَام بنِ المُغِيْرَة بن عَبْد الله بن عُمَرَ بن مَخْزُوم القُرَشي المَخْزُومي، وكان أبو جَهْل يُكْنَى أبا الحكم، فكَنَّاه رسول الله أبا جَهْل. وكان أبو جَهْل وابنه عِكْرِمة بن أبي جهل من أشَدِّ النَّاس على رسول الله ، فقَتَل الله أبا جَهْل يوم بَدْر كافراً، ثم هدى الله عِكْرِمة إلى الإسلام، فأسلم بعد الفتح، وحَسُن إسلامه.

ولما أسلم عِكْرِمة شكا قَوْلَهم: عِكْرِمة بن أبي جهل، فنهاهم رسول الله أن يقولوا: عِكْرِمة بن أبي جهل، وقال: « لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات ».روى: حديثه أبو إسحاق السَّبِيعيُّ ، عن مصعب بن سعد، عن عِكْرِمة بن أبي جَهْل، قال: قال النَّبِيُّ يوم جئته: « مَرْحباً بالرَّاكب المُهاجر ».

قال عبد الرَّحمن بن أبي حاتم: قلت له: يعني لأبيه سَمِعَ منه مُصعب؟ قال: لا أظنه. وروي عن أبي إسحاق، عن عِكْرِمة بن أبي جَهْل مُرْسَلاً. قال محمد بن إسحاق، والزُّبير بن بَكَّار: قُتِلَ يوم اليَرموك في خلافة عمر ابن الخطاب، وكان ذلك سنة خمس عشرة، وقيل: إنه قُتِلَ يوم مرج الصُّفَّر في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة.

وذكره محمد بن سَعْد في الطبقة الرابعة، قال: وأُمُّه أُمُّ مجالد بنت يَرْبوع من بني هلال، وليس لعِكْرِمة عَقب. وقال الشَّافعي: كان عِكْرِمة محمودَ البَلاء في الإسلام محمودَ الإسلام حين دخلَ فيه. ورُوِي أنه مَرَّ برجلٍ يوم اليرموك فقاتل قتالاً شديداً حتى قُتِل، فوجدوا فيه بضعة وسبعين ما بين ضربة وطَعْنة ورَمية، وقال يومئذ: قاتلتُ رسول الله في كل موطن وأفر منكم اليوم؟ ثم نادى مَنْ يبايع على الموت، فبايعه عَمُّه الحارث بن هشام، وضِرار بن الأزور في أربع مئة من وجوه المُسلمين، وكان أميراً على بعض الكراديس .

روى له التِّرمذي، وقد وقع لنا حديثه بعلو. أخبرَنا به أبو الفرج بن قُدامة، قال: أخبرَنا أبو اليُمن الكِنْديُّ، قال: أخبرَنا أبو الحسن بن عبد السلام، قال: أخبرَنا أبو الحُسين بن النَّقُّور، قال: أخبرَنا أبو القاسم بن الجَرَّاح، قال: أخبرَنا أبو القاسم البَغَويُّ، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد الدَّارميُّ، وأبو خَيْثَمة، وجماعةٌ، قالوا: حدّثنا أبو حُذَيْفة، قال: حدّثنا سُفيان، عن أبي إسحاق عن مصعب بن سَعْد، عن عِكْرِمة ابن أبي جَهْل، قال: لما قَدِمت على رسول الله ، قال: « مرحباً بالرَّاكب المُهاجر ». رواه عن عَبْد بن حُميد وغير واحد، عن أبي حُذيفة موسى بن مسعود، وقال: غريب، فوقع لنا بدلاً عالياً. المزي(أبو الحجّاج)، تهذيب الكمال، دار الفكر، ج ١٢، ص ٢٩٣ .

اللواء الخامس ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

م	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الخامس	شرحبيل بن حَسنة	اليمامة - حضرموت	مسيلمة الكذاب	←----------

وكتب - **أبو بكر** - إلى **شرحبيل** يأمره بالمقام حتى يأتيه أمره. ثم كتب إليه قبل أن يوجه **خالداً** بأيام إلى اليمامة إذا قدم عليك خالد ثم فرغتم إن شاء الله فالحق بقضاعة حتى تكون أنت وعمرو بن العاص على من أبى منهم وخالف، فلما قدم خالد على أبي بكر من البطاح رضي أبو بكر عن خالد وسمع عذره، وقبل منه، وصدقه ورضي عنه، ووجهه إلى **مسيلمة** وأوعب معه الناس، وعلى الأنصار ثابت بن قيس والبراء بن فلان، وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد، وعلى القبائل على كل قبيلة رجل، وتعجل خالد حتى قدم على أهل العسكر بالبطاح وانتظر البعث الذي ضرب بالمدينة فلما قدم عليه نهض حتى أتى **اليمامة وبنو حنيفة** يومئذ كثير. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ١٥٤

شرحبيل بن حسنة

هو شُرَحْبيل بنُ عَبْد الله بن المُطَاع بن قَطَن، من الغَوْث بن مُرَ الغَوْثي. وقيل غير ذلك في نسبه. وهُو شُرَحْبيل بن حَسَنَة أخُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن حَسَنَة، كنيتُهُ أبُو عَبْدِ الله، ويقال: أبو عبد الرحمان، ويقال: أبو وَائِلَة، حَليف بَني زُهْرَة، له صُحبة.

روى عن النَّبيّ ، وعن عُبادة بن الصّامت. روى عنه ابنُه ربيعة بن شُرَحبيل بن حَسَنة والد جعفر بن ربيعة، وشُرحبيل بن شُفَعَة الشّاميّ (وعبد الرّحمن بن غنم الأشعري، وعمر بن عبد الرّحمن)، وأبو عبد الله الأشْعَريّ . وحَسَنَةُ التي يُنْسب إليها هو وأخوه، قيل: إنها أمّهما، وقيل: بل تبنتُهما فنُسبا إليها، وهي مولاةٌ لمَعْمَر ابن حبيب بن وَهْب الجُمَحيّ، (وهي من أهل عَدُول التي تُنْسَبُ إليها السُّفُن العَدُولية وهي من ناحية البحرين). وكانَ شُرَحبيل من مُهَاجِرَة الحَبَشة، وهو أحد أمراء الأجْناد الذين بعثهم أبو بكر الصديق لفتح الشام. قال أحمد بن عبد الله العِجْلي: شُرَحبيل بن حَسَنة مُضَريّ، وحَسَنة أمّه لها صُحْبة. وقال أحمد بن عبد الله ابن البَرْقي: كانت من مهاجرة الحَبَشة وشُرَحبيل أيضاً من مُهاجرة الحَبَشة، وهو شُرحبيل بن عبد الله ابن المُطاع أحد الغوث بن مُر أخي تميم بن مُر، ويقال: إنّه من كِنْدَة، وكان والياً على الشام لعُمر بن الخطاب على رُبُع من أرباعها، توفي بالشام سنة ثماني عشرة وهو ابن سبع وستين فيما يقال، له حديثان.

وقال شَهْر بن حَوْشَب، عن عبد الرّحمن بن غَنْم، عن حديث الحارث بن عَميرة قال: طُعِنَ أبو عُبيدة بن الجراح، وشُرحبيل بن حَسَنة وأبو مالك الأشعري جميعاً في يوم واحد. روى له ابنُ ماجة حديثاً واحداً، وقد وقع لنا عالياً عنه. أخبرَنا به أحمد بن أبي الخَيْر، قال: أنبأنا أبو القاسم بن يونُس، قال: أخبرَنا أبو طالب بن يوسُف، قال: أخبرَنا الحسن بن علي الجَوْهريّ، قال: أخبرَنا أبو حفص بن الزّيّات، قال: أخبرَنا جعفر بن محمد الفِرْيابيّ، قال: حَدّثَنا صفوان بن صالح، قال: حَدّثَنا الوليد بن مُسلم، قال: حَدّثَنا أبو صالح الأشْعَريّ، عن أبي عبد الله الأشْعَريّ، قال: صَلّى رسول الله بأصحابِه ثم جَلَسَ في عِصابة منهم، فدخلَ رجلٌ فقامَ يُصلّي فجعل لا يركع وينقر في سجوده والنبي ينظر إليه، فقال: «أترون هذا، لو ماتَ على هذا لماتَ على غَير ملّة محمد يَنْقُرُ صلاتَهُ كما يَنْقُرُ الغُرابُ الدّمَ، مَثَلُ الذي يُصلّي ولا يَركع ويَنْقُر في سجوده كالجائع لا يأكلُ إلا تمرةً أو تَمْرتين فما يغنيان عنه، فأسْبِغُوا الوُضُوءَ، وَيْلٌ للأعْقاب مِنَ النّارِ، وَأتِمّوا الرّكُوعَ والسّجُودَ».

قال أبو صالح الأشْعَري: فقلتُ لأبي عبد الله الأشْعريّ: مَن حدّثك هذا الحديث؟ قال: أمراء الأجناد: خالد ابن الوليد، وعَمْرو بن العاص، ويزيد بن أبي سُفيان، وشُرَحبيل بن حَسَنة كل هؤلا سَمِعوا من رسول الله . روى منه: «أتِمّوا الوُضوءَ، ويلٌ للأعْقاب من النّار» عن العباس بن عثمان المُعَلّم، وعثمان بن إسماعيل الهُذَليّ، عن الوليد بن مسلم فوقع لنا بَدَلاً عالياً. المزي(أبو الحجّاج)، تهذيب الكمال ، دار الفكر، ج ٧، ص ٣٩١

أطلس حروب الرِّدَّة

١ خط سير عكرمة بن أبي جهل وقواته؛ لملاقاة مسيلمة في اليمامة، وانتصار جيش المرتدين عليهم .

٢ خط سير شرحبيل بن حسنة وقواته لملاقاة بني حنيفة في (حجر)، وانتصار المرتدين عليهم؛ حيث لامه خالد على التسرع في دخول المعركة .

٣ قوات خالد تزحف نحو ديار بني حنيفة ؛ حيث خرج مسيلمة وجيشه إلى عقرباء في أعلى وادي حنيفة، بينما عسكر المسلمون في في الطرف الشمالي لجبال مصيقرة (انظر الخارطة التي قمت بتصميمها والصور الميدانية التي التقطتها في هذا الصدد) .

٤ مساندة ثمامة بن أثال الحنفي وبعض أتباعه – وهم من الذين ثبتوا على دينهم بعد ارتداد السواد الأعظم من بني حنيفة – لجيش شرحبيل بن حسنة أثناء خروجه لقتال مسيلمة في عقرباء بالجبيلة .

قـوات المرتديـن بقيادة مسيلمة الكذاب تختار موقع عقرباء لطبيعته الجغرافية وهم علـى معرفة بمكامن الكر والفر فيه من أجل القضاء على القوات الإسلامية المجتمعة بالقرب من أباض .

مسجد أثري بمدينة الجبيلة

عدسة المؤلف

أحد مداخل مدينة الجبيلة

ثُمامة بن أثـــال

هـو ثمامـة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عتبـة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الـدؤل ابن حنيفة الحنفي أبو أمامة اليمامي، حدَّثنا عبدُ اللّه بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قـال: حدَّثني سعيدُ بن أبي سعيـد أنهُ سمعَ أبا هريرة رضيَ اللّه عنه قال: «بَعث النبيُّ صلـى اللّه عليه وسلم خيلاً قِبلَ نجدٍ، فجاءت برجل من بني حنيفةَ يقال له ثُمامة بن أُثـال، فرَبطـوهُ بسارية مـن سواري المسجد، فخـرج إليه النبيُّ صلـى اللّه عليه وسلم فقال: ماعندَك يا ثمامة؟ فقال: عندي خيرٌ يا محمدُ، إن تَقتلني تَقتلْ ذا دم، وإن تُنعِم تنعـم علـى شاكر، وإن كُنْتَ تريدُ المالَ فسلْ منه ما شئتَ. فتُرِكَ حتى كان الغَد ثم قال لـهُ: مـا عندَك يا ثمامة؟ فقال: ما قلتُ لك: إن تُنعِم تنعم على شاكر. فتركه حتى كان بعـدَ الغدِ فقال: ما عنـدك يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لـك. فقال: أطلقوا ثمامة. فانطلَقَ إلى نخلٍ قريبٍ من المسجدِ فاغتسلَ، ثم دخل المسجدَ فقال: أشهد أن لا إلهَ إلاّ اللّه، وأشهد أنَّ محمداً رسول اللّه. يا محمد، واللّه ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ مـن وَجهـك، فقد أصبحَ وَجهكَ أحبَّ الوجوهِ إليّ. واللّه ما كان من دينٍ أبغضَ إليَّ من دينـك، فأصبـح دينك أحـبَّ الدِّين إليَّ. واللّه مـا كان من بلد أبغضَ إليَّ من بلدك، فأصبـحَ بلـدكَ أحبَّ البـلاد إليّ. وإن خَيلَكَ أخذتني، وأنا أُريـد العمرةَ، فماذا ترى؟ فبشَّره رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وأمَرَه أن يَعتمر. فلما قدِمَ **مكة** قال له قائل: صَبـوتَ؟ قال: لا واللّه، ولكـن أسلمت مع محمد رسول اللّه صلـى اللّه عليه وسلم، ولا واللّه لا يأتيكـم مـن اليمامَةِ حَبةُ حِنطة حتى يأذَن فيهـا النبيُّ صلى اللّه عليه وسلم». البخاري

وذكـر أيضـاً ابن إسحاق، أن ثمامة ثبت على إسلامه لما ارتد أهل اليمامة، وارتحل هـو ومـن أطاعه من قومـه فلحقوا بالعلاء الحضرمـي فقاتل معـه المرتدين من أهل البحرين؛ فلما ظفروا اشترى ثمامة حلة كانت لكبيرهم فرآها عليه ناس من بني قيس ابـن ثعلبة فظنوا أنه هو الذي قتله وسلبه فقتلوه، وسيأتي له ذكر في ترجمة عامر بن سلمـة الحنفـي، وروى بن منده مـن طريق علباء بن أحمر عـن عكرمة عن بن عباس قصـة إسـلام ثمامة ورجوعه إلى اليمامة ومنعه عن قريش الميرة ونزول قوله تعالى: ﴿ولقـد أخذناهـم بالعـذاب فما اسـتكانوا لربهم وما يتضرعـون﴾ وإسناده حسن وذكـر وثيمة له مقام حسناً في الرِّدَّة وأنشد له في الإنكار على بني حنيفة أبياتاً منها:

أهم بترك القـول ثم يردني ... إلى القـول إنعام النبي محمد

شكرت له فكي من الغل بعدما ... رأيت خيالا من حسام مهنـد .

ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة . ج ١ ، ص ١٣٦.

خـرج ثمامـة بن أثـال في جـوف الليل في نفـر من بني حنيفـة حتى لحـق بخالد بن الوليـد واستأمن إليـه فأمنه وأمـن أصحابـه، وجـاء فـي رواية الكلاعي قوله لهم: بأن لانبـي مـع محمـد ولابعـده، وتذكـر طرفـاً مـن قـرآن مسيلمـة للتدليـل على سخفه وتـروى شعـراً ينسـب إلى ثمامة، منه قوله:

مسيلمة ارجع ولاتمحك
فإنك في الأمر لم تشرك
كذبت على اللّه في وحيه
فكان هواك هوى الأنوك
ومنّاك قومُك أن يمنعوك
وإن يأتيهم خالد تُترك
فمالك من مصعد في السماء
ولالك في الأرض من مسلك

وقـد جـاء في روايـة: دور ثمامـة فـي حـرب مسيلمـة ومساعـدة عكرمـة ابـن أبي جهل له في هذه المهمة.

د. علي الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٣٤٠ .

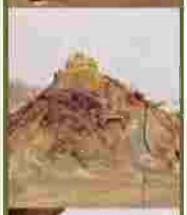

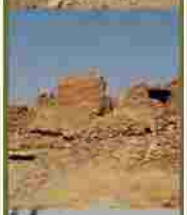

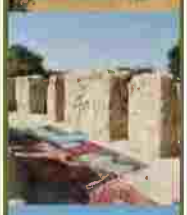
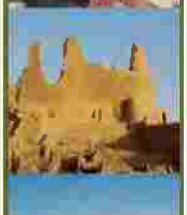

الرَّجـــال بن عُـــنفوة الحـــنفي

هـو الرَّجـال بـن عنفوة الحنفي، اسمه نهار، قدم علـى النبي صلى الله عليه وسلم في وفـد بني حنيفة، وتعلم القـرآن، فلمـا ادعى مسيلمة النبوة شهد له الرجـال - زوراً وبهتاناً - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه في الأمر معه، فافتتن به الناس، **فكان أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة نفسه.**

قال سيف بن عمر، عن طلحة، عن عكرمة، عن أبي هريرة: كنت يوماً عند النبي صلى الله عليه وسلم في رهط معنـا الرَّجال بن عنفوة، فقال: إن فيكم لرجلاً ضرسـه في النار أعظم من أحد، فهلك القوم وبقيت أنا والرَّجال وكنت متخوفاً لها، حتى خرج الرَّجال مع مسيلمة وشهد له بالنبوة، فكانت فتنة الرجال أعظم من فتنة مسيلمة.

وروى الواقـدي عـن رافـع بن خديج قال: كان في الرَّجال ابن عنفوة من الخشـوع واللزوم لقراءة القرآن والخير فيما يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء عجيب فخرج علينا يوماً والرَّجال معنا جالس فقال: أحد هؤلاء النفـر في النـار قال: رافع فنظرت فإذا هم أبو هريرة وأبو أروى والطفيل بن عمرو والرَّجال فجعلت أنظر وأتعجب فلما ارتدت بنو حنيفة، سألت ما فعل الرَّجال، فقالوا: افتتن وشهد لمسيلمة أن رسول الله أشركه في الأمر فقلت: ما قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الحق، قالوا: وكان الرَّجال يقول: كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا يعني مسيلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقتله **زيد بن الخطاب** رضي الله عنه يوم اليمامة.

روى عمـر بـن شبة أن حنيف بن عمير اليشكري قال لما قتل محكم ابن الطفيل يوم اليمامة:

يا سواد الفؤاد بنت أثال
طال ليلي بفتنة الرجال
إنهـا يـا سعـاد مـن حـدث الدهـر
عليكم كفتنة الدجال
إن دين الرسول ديني
وفي القوم رجال على الهدى أمثالي
أهلك القوم محكم بن طفيل
ورجال ليسوا لنا برجال
ربما تجزع النفوس من الأمر
له فرجة كحل العقال

محكم اليمامة

وهـو محكم بـن الطفيل صديـق مسيلمـة علـى باطلـه جعلـه مسـيلمـة علـى مجنبتي جيشـه مـع الرَّجَـال بـن عنفـوة (شاهـد الـزور) فقـال محكـم حـين بلغه القتال:

يـا معشـر بني حنيفـة: الآن والله تسـتحقب الكرائـم غـير رضيـات وينكحن غـير خطيبات فما عندكم من حسب فأخرجوه فقاتل قتالاً شديداً ورماه عبدالرحمن بن أبـي بكـر الصديـق بسهم فوضعـه فـي نحـره فقتله.

أطلس حروب الرِّدَّة

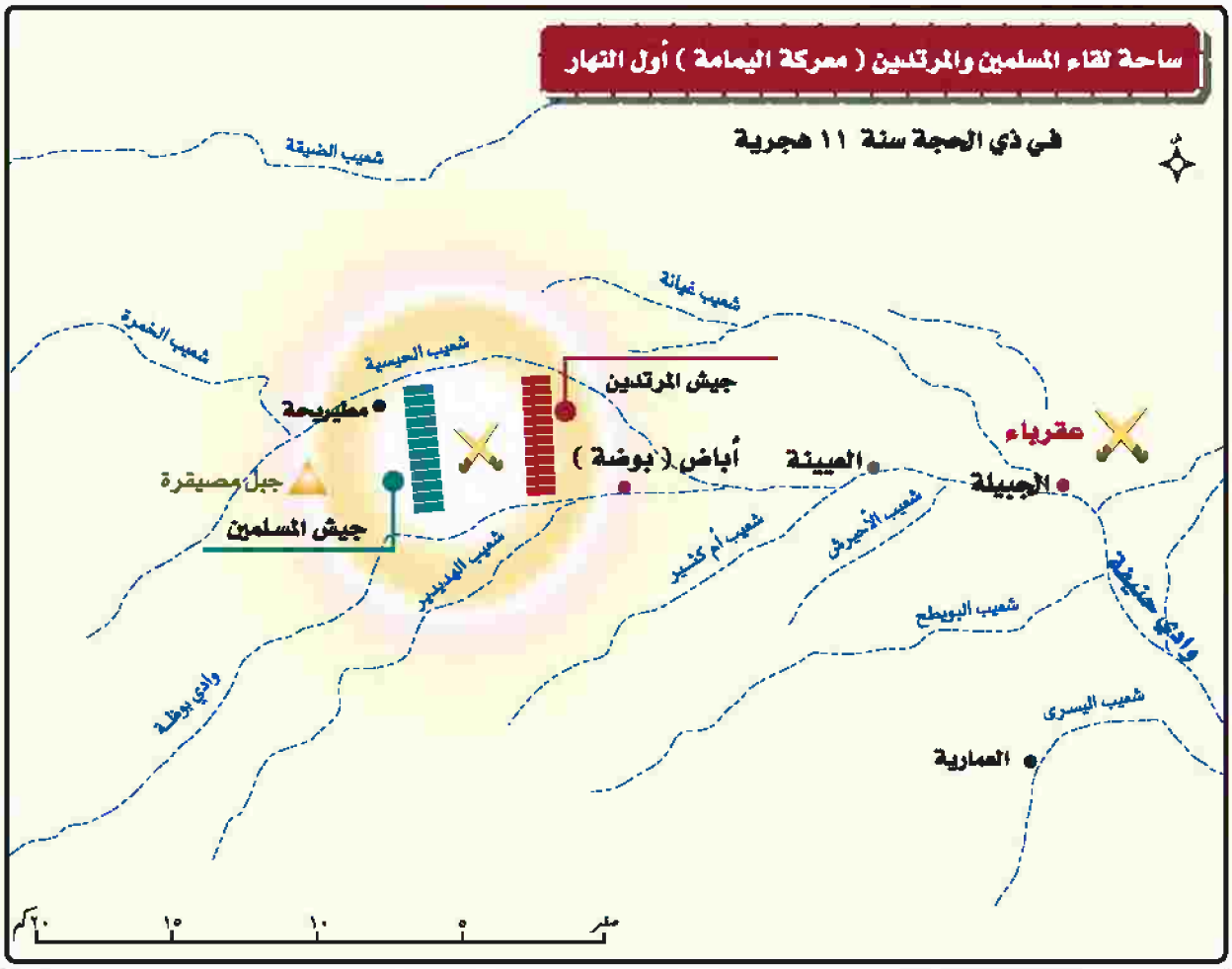

عسكر المسلمون بقيادة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - عند هذه الأكمة ؛ أكمة (مُطَيريحة)، ويظهر في الصورة الطرف الشرقي من سلسلة جبال مصيقرة؛ أما وسط الصورة فهو طرف من امتداد آثار سيح (آل إبراهيم) .

أُبَاضُ: بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وألف وضاد معجمة: اسم قرية بالعَرْض، عَرْض اليمامة، لها نخل لم يُرَ نخلٌ أطولُ منها. وعندها كانت وقعة **خالد ابن الوليد**، رضي الله عنه، مع **مُسَيْلَمة الكَذَّاب**؛ قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه: أَنْعَمَ يومَ النَّعْف نَعْف بُزاخة، ويومَ أُباض، إذ عَتا كلُّ مُجْرِم ويومَ حُنَين في مَواطِن قَتْلة، أنا ابنُ لكم فيهن أفضل مَقْنَم وقال رجل من بني حنيفة في يوم أباض:

فلله عَيناً مَن رأى مثلَ مَعْشَر، أحاطتْ بهم أجالُهم والبوائقُ فلم أرَ مثلَ الجيش جَيْش محمّد، ولا مثلَنا يومَ احتوَتْنا الحدائقُ أكرَّ وأحمى من فريقَين جَمَّعوا، وضاقتْ عليهم في أباضَ البوارقُ.

وقال الراجز: يوم أباض إذ نَسُنُّ اليَزَنا؛ والمَشرفيَّاتُ تَقُدُّ البدَنا وقال آخر: كأن نغلاً من أُباض عُوجا أعناقُها، إذ حَمَّت الخُروجا وأنشد محمد بن زياد الأعرابيُّ: ألا يا جارنا بأباضَ! إنّا وَجَدْنا الريحَ خيراً منك جارا تُغَذّينا، إذا هَبَّتْ علينا، وتَملأ وَجْهَ ناظِرِكم غُباراً. • معجم البلدان، ج ١، ص ٦٠ - ٦١

لقطات متنوعة من أرض أباض (بوضة) والتي دارت على ثراها البدايات الأولى لمعركة اليمامة بين المسلمين والمرتدين

عدسة المؤلف

أطلس حروب الرِّدَّة

١ المقدمة بقيادة قائد الجيش ، خالد بن الوليد المخزومي

٢ الميمنة، زيد بن الخطاب

٣ الميسرة ، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة

٤ مقدمة الجيش مع الجنبتين ، شرحبيل بن حسنة

٥ الخيالة وعليها ، أسامة بن زيد بن حارثة

٦ المؤخرة والظعن وفيها النساء والنساء

٧ قيادة جيش المرتدين بقيادة مسيلمة الكذاب

٨ الرِّجال بن عنفوة

٩ محكم بن الطفيل

١٠ الصفوف الخلفية المساندة للفرق الوسطى

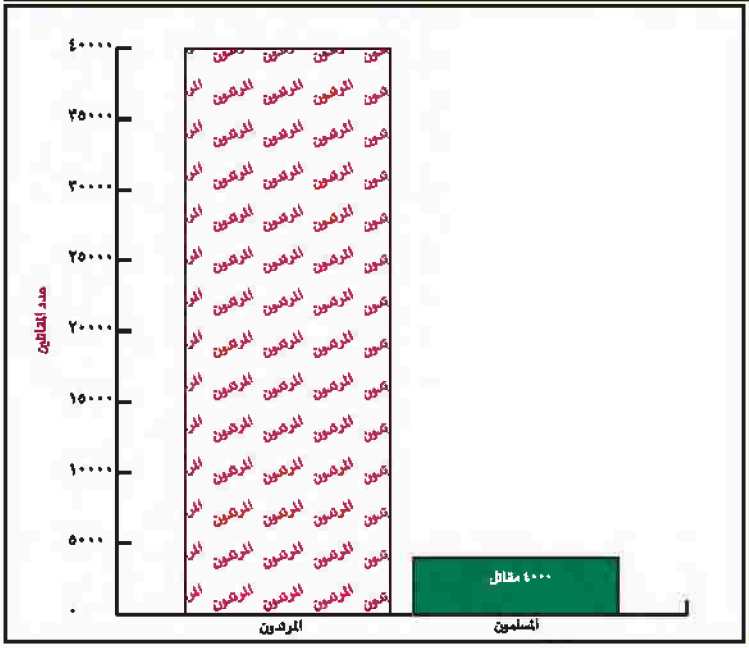

عقرباء

المكان الذي فر إليه المرتدون بعد صحوة الجيش الإسلامي من كبوته

مدينة الجبيلة من الفضاء الخارجي

معركة اليمامة

بعد أن رأى الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه - قوة شوكة مسيلمة الكذاب قرر أن يرميه بأقوى الألوية الإسلامية، وهو اللواء الذي يقوده سيف الله المسلول؛ خالد بن الوليد - رضي الله عنه -، وبالفعل تحرك لواء خالد إلى اليمامة - كما أوضحنا من خلال الخرائط السابقة -، وصحبه الكثير من الأنصار، وكان يحمل لواء الأنصار؛ ثابت بن قيس ويحمل لواء المهاجرين أبو حذيفة بن عتبة، وزيد بن الخطاب .

وصلت الأخبار إلى بني حنيفة ومسيلمة الكذاب، فضرب معسكره عند منطقة عقرباء ودعا الناس للقدوم إليه، فتقاطر الناس إليه دفاعاً عن العصبية القبلية، وليس إيماناً بدعوة الكذاب، وكان ممن خرج من بني حنيفة رجل داهية اسمه مجّاعة ابن مرارة في سرية يطلب ثأراً لهم من قبيلة بني عامر، فأسره المسلمون وأصحابه فقتلوهم جميعاً، واستبقوا مجّاعة لمكانته في بني حنيفة، وخرج مسيلمة بالأموال والنساء، وقام في بني حنيفة خطيباً: (يابني حنيفة قاتلوا اليوم فإن اليوم يوم الغيرة، فإن انهزمتم تستردف النساء سبيات، وينكحن غير خطيبات، فقاتلوا عن أحسابكم، وامنعوا نساءكم) ، وهكذا استطاع مسيلمة أن يلعب على وتر العصبية وصيانة الأعراض، وهي أمور تجعل القتال على أشده، ويجعل الناس يقاتلون حتى الموت، وقد كان .

استقر الأمر على القتال وكان جيش مسيلمة الكذاب قد بلغ أربعين ألفاً، في حين أن المسلمين لم يتجاوز عددهم عشرة آلاف مقاتل، واندلع القتال، وكان أول وقود المعركة دم شاهد الزور الرجال بن عنفوة عندما قتله الصحابي زيد بن الخطاب، فكان أول قتيل في صفوف المرتدين ، واشتد القتال ضراوة بصورة لم يشهدها المسلمون في مستهل اللقاء،حتى وصل بنو حنيفة إلى خيمة خالد بن الوليد نفسه، وكان مجّاعة أسيراً بها ومعه أم تميم زوج خالد بن الوليد، وهموا أن يقتلوها فمنعهم مجاعة وأجارها منهم، وشعر المسلمون بالضغط الرهيب فنادى خالد بن الوليد في الناس :امتازوا أيها الناس لنعلم بلاء كل حي، ولنعلم من أين نؤتى [1].

قال ابن الأثير: وكان أهل البوادي قد جنبوا المهاجرين والأنصار وجنبهم المهاجرون والأنصار. فلما امتازوا قال بعضهم لبعض: اليوم يُستحى من الفرار، فما رئيس يوم كان أعظم نكاية من ذلك اليوم، ولم يدر أي الفريقين كان أعظم نكاية، غير أن القتل كان في المهاجرين والأنصار وأهل القرى أكثر منه في أهل البوادي [2].

عَقْرَبَاء: بلفظ العقرب من الحشرات ذات السموم، والألف الممدودة فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك؛ وعقرباء: منزل من أرض اليمامة في طريق النَّباج قريب من قَرْقَرَى وهو من أعمال العُرَض، وهو لقوم من بني عامر بن ربيعة كان لمحمد ابن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين، وخرج إليها مُسيلمة لما بلغه سُرَى خالد إلى اليمامة فنزل بها في طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره، فلما انقضت الحرب وقُتل مُسيلمة، قَتَلَهُ وَحشي مولى جُبير بن مطعم قاتل حمزة؛ قال ضرار بن الأزور:

ولو سُئلت عنّا عقرباء لأخبرتْ عشيّةَ سالتْ عقرباء ومَلْهَمٌ وسال بفَرع الوادِ حتى تَرَقرقَت حجارته فيه من القوم بالدّم عشيّةَ لا تغني الرماحُ مكانها ولا النبلُ إلا المَشرفيُّ المُصمّمُ فإن تبتغي الكفّار غير مليّة جَنوب فإني تابع الدين مسلمٌ أجاهد إذ كان الجهاد غنيمة، ولله بالمرء المجاهد أعلمُ وكان للمسلمين مع مسيلمة الكذاب عنده وقائعُ. و عقرباء أيضاً: اسم مدينة الجولان، وهي كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك غَسّانَ.الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢٥

---

١ - شريف عبد العزيز، معركة عقرباء ، موقع معارك التاريخ الإسلامي على النت .

٢ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣٧٤ .

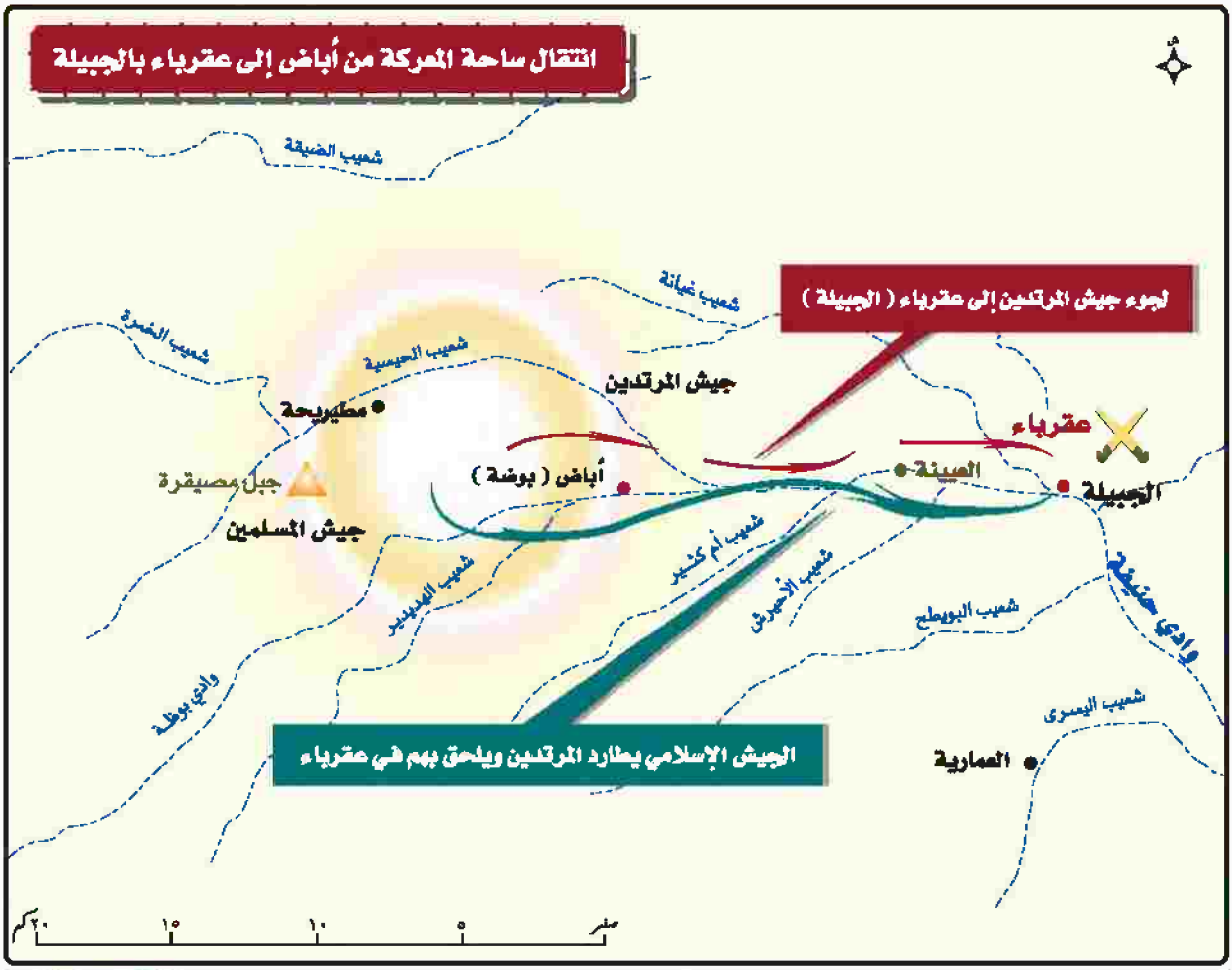

● بئر قديم في مدينة العينة والتي تتوسط الطريق بين الجبيلة وأُباض .

عدسة المؤلف

مسرح أحداث معركة عقرباء بالجبيلة في يوم اليمامة بين المسلمين والمرتدين من بني حنيفة

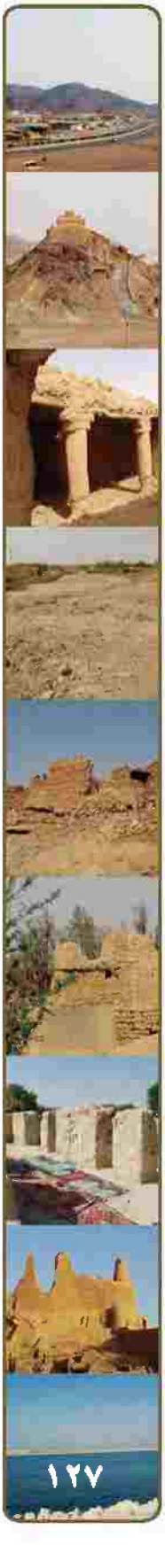

عند هذا المكان استشهد جمع من المسلمين

الملصقات بعدسة المؤلف

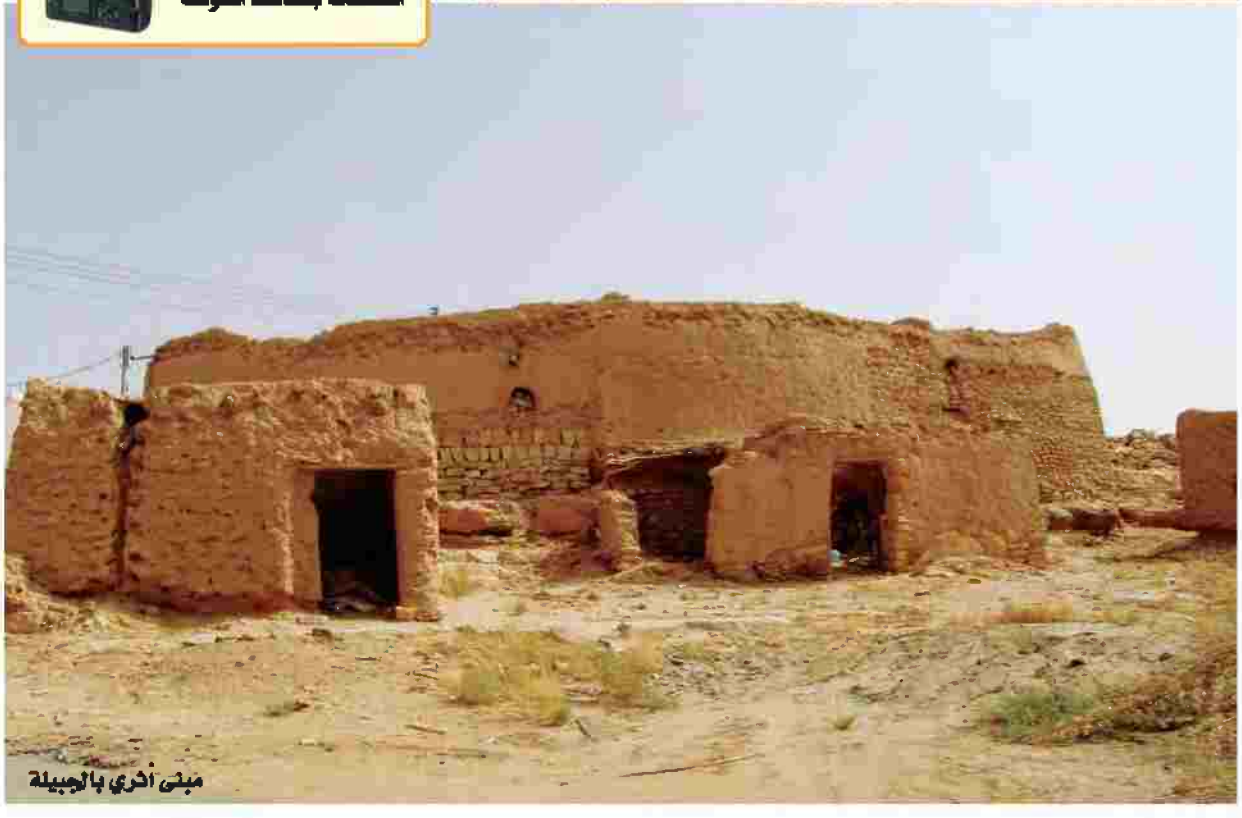

مبنى أثري بالجبيلة

أطلس حروب الردة

كان الصحابي الجليل ثابت بن قيس حامل لواء الأنصار قد رأى انهزام المسلمين أمام المرتدين، فحفر لنفسه حفرة حتى وسطه، ولبس كفنه وتحنط، ثم قال: بئسما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء يعني المرتدين وأعتذر إليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين ثم قاتل حتى استشهد.

قال زيد بن الخطاب – أخو عمر بن الخطاب: لا نحور بعد الرجال، والله لا أتكلم اليوم حتى نهزمهم أو أقتل، فأكلمه بحجتي، غضوا أبصاركم، وعضوا على أضراسكم أيها الناس، واضربوا في عدوكم، وامضوا قدماً واستمر في القتال حتى استشهد رحمه الله.

قال أبو حذيفة بن عتبة: يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال، وقاتل حتى استشهد، كما تمنى يوم أن قال للرسول صلى الله عليه وسلم كلمة في ساعة غضب يوم غزوة بدر، وغضب منها الرسول فاعتذر منها أبو حذيفة، ثم قال: ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفاً، إلا أن تكفرها عني الشهادة فنالها رحمه الله. حمل الراية بعده سالم مولاه فقال له المسلمون: نخشى أن نؤتى من قبلك فقال: بئس حامل القرآن أنا إذاً، وتقدم وقاتل رضي الله عنه وأرضاه.

اشتد المسلمون في القتال، ودارت رحاهم على مسيلمة ومن حوله، وتذمرت بنو حنيفة، وقاتلت قتالاً رهيباً دفاعاً عن العصبية، وعلم **خالد بن الوليد** أن الحرب لا تركد إلا **بقتل مسيلمة**، ولم تحفل بنو حنيفة بمن قتل منها، وقال خالد: هل من مبارز؟ فقام له العديد من الأبطال فبارزهم وقتلهم جميعاً، ثم دعا خالد مسيلمة للحوار، وعرض عليه عدة أشياء ليوافق على **الصلح**، والعودة إلى الحق والإسلام، وكان لمسيلمة شيطانه الذي يستشيره فكلما عرض عليه خالد شيئاً لوى مسيلمة عنقه ليستشير شيطانه الذي رفض كل العروض، وأثناء الحوار أدرك خالد أن وراء مسيلمة شيطاناً فلن يقبل أبداً بأي عرض أو توبة، **فانقض خالد ومن معه على معسكر مسيلمة**، وشد عليهم في القتال شدة عظيمة جعلت مسيلمة يفر هو وبنو حنيفة، وكان قيادة بني حنيفة لدى محكم اليمامة؛ فنادى: محكم اليمامة (محكم بن الطفيل) في بني حنيفة قائلاً: عليكم بالحديقة، عليكم بالحديقة[1].

حديقة الموت:

كانت أرض اليمامة أرضاً زراعية، بها الكثير من البساتين والحدائق والحقول، وكانت تمد الحجاز ببعض الحنطة، وكان لبني حنيفة حديقة هائلة، لها أسوار عالية، وأبواب حصينة يلجأون إليها وقت الأزمات، فلما دارت عليهم رحى المسلمين في الحرب.

قال العتوم: واحتدت المعركة احتداداً لم ير في الإسلام مثله، حتى كسرت جفون سيوف بني حنيفة، وانهزم المسلمون ثلاث انهزامات، وما أحصيت لبني حنيفة انهزامة واحدة. وفي الكرة الرابعة صبر المسلمون لوقع السيوف حتى رؤيت شهب النار تخرج من خلالها. وحتى سمعت لها أصوات كالأجراس. وتقدم أهل السوابق منهم يقتحمون الصفوف لا يبالون بالموت. وأشرف عمار بن ياسر رضي الله عنه على صخرة ينادي المسلمين. أنْ هلموا إليّ، إلى أين؟! أمن الجنة تفرون؟! وعندها اشتدت حملة المسلمين على المشركين ورجحت الكفة لصالحهم، مما ألجأ عدوهم أن يحتموا بحديقة مسيلمة، وأن يغلقوا بابها عليهم في وجوه المسلمين. وهنا ظهر البراء ابن مالك رضي الله عنه، ونذر نفسه فداءً للمسلمين، إذ طلب منهم أن يقذفوا به فوق أسوارها لينزل من ثم، ويفتح لهم أبوابها الموصدة، فقذفوه ونزل إليهم وفتحها، ودخل المسلمون بقوة الأسود، وراحوا يقتلون الحنفيين قتلاً ذريعاً، حيث لقي كذابهم، ومساعداه الدجّالان الأكبران: محكم بن طفيل، والرجال بن عنفوة مصارعهم. ونصر الله المسلمين على عدوهم نصراً مؤزراً. وكان عدد من قتل منهم في هذه الحرب الطحون ألفين ومئتي رجل، فيهم زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب وحامل لواء المسلمين يومئذ، ومن المشركين عشرة آلاف رجل. وبعدها صالح مجّاعة بن مرارة الحنفي خالداً عن بني حنيفة، على أن يأخذ منهم ربع السبي ويترك لهم ربعه، وكان ذلك بعد مفاوضات ذكية من مجّاعة، استطاع أن يكسب فيها أحسن مستوى من الشروط لصالح قومه، ثم جمع خالد ما تبقى من بني حنيفة واستبرأهم من الردة، وأخذ منهم البيعة على الإسلام، ومن ثم بعث وفداً عنهم إلى أبي بكر، حيث أعلنوا له ولاءهم واعتذروا عما بدر منهم، بعد أن أنبهم على ما كانوا فيه من الزيغ والضلال. حركة الردة، ص ٩٩ - ١٠٠.

---

١ - شريف عبد العزيز، معركة عقرباء، المرجع السابق.

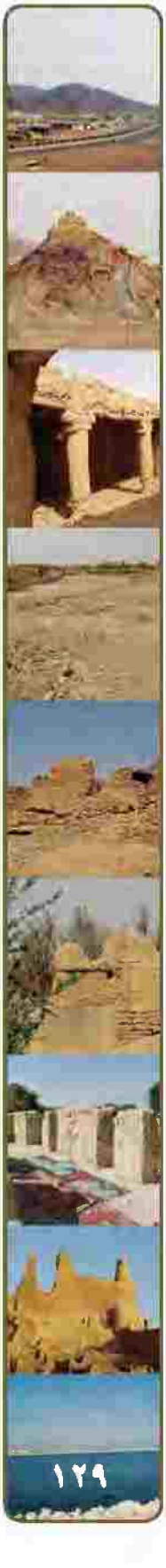

وطعنتهم، وعضهم القتل فروا جميعاً إلى الحديقة، وهناك دارت فصول معركة تجلت فيها صور الإيمان والتوكل على الله والشجاعة، وأطلق على تلك الحديقة بعدها حديقة الموت، لكثرة من قتل فيها من المرتدين من بني حنيفة[1].

وكان في جيش المسلمين الصحابي الجليل مجاب الدعوة البراء بن مالك وكان من الشجاعة والإقدام كبقية صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان البراء بن مالك إذا حضرت الحرب أخذته رجفة، ثم ينقلب بعدها كالأسد الهادر، فلما وصل المسلمون إلى حديقة الموت أخذته تلك الرجفة ثم قال للمسلمين: يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة فقالوا: لا نفعل فقال: والله لتطرحني عليهم ولك يا أيها المسلم أن تتخيل هذا المشهد الفريد من نوعه: الصحابي البراء ابن مالك محمول على ظهر ترس على أسنة الرماح، حتى يصل إلى سور الحديقة العالي، ثم ينقض كالصاعقة المحرقة من السماء على المرتدين، وهم في الحديقة، وعددهم أكثر من ٤٠،٠٠٠ مقاتل، وفي يديه سيفان يضرب بهما يمنة ويسرة قوة من الله تعالى لعباده الموحدين الصادقين، حتى فتح الباب للمسلمين.

دخل المسلمون الحديقة، ودارت رحى حرب طاحنة داخلها، واستمات المرتدون في القتال، ولكن أنى لهم أن يقفوا أمام أسد الإسلام التي افترستهم، وأنزلت الهزيمة الساحقة عليهم، وجعلتهم عبرة لمن اعتبر.

قال ابن كثير: ودخل المسلمون الحديقة من حيطانها وأبوابها يقتلون من فيها من المرتدة من أهل اليمامة، حتى خلصوا إلى مسيلمة لعنه الله، وإذا هو واقف في ثلمة جدار كأنه جمل أورق، وهو يريد يتساند، ولا يعقل من الغيظ، وكان إذا اعتراه شيطانه أزبد حتى يخرج الزبد من شدقيه، فتقدم إليه وحشي بن حرب مولى جبير بن مطعم ـ قاتل حمزة ـ فرماه بحربته فأصابه وخرجت من الجانب الآخر، وسارع إليه أبو دجانة سماك بن خرشة، فضربه بالسيف فسقط، فنادت امرأة من القصر: وا أمير المؤمنيناه، فقتله العبد الأسود، فكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قريباً من عشرة آلاف مقاتل، وقيل: أحد وعشرون ألفاً، وقتل من المسلمين ستمائة، وقيل: خمسمائة والله أعلم، وفيهم من سادات الصحابة، وأعيان الناس من يذكر بعد، وخرج خالد ومعه مجاعة بن مرارة يرسف في قيوده، فجعل يريه القتلى ليعرفه بمسيلمة، فلما مروا بالرِّجّال بن عُنفوة قال له خالد: أهذ هو؟ قال: لا، والله هذا خير منه، هذا الرِّجّال بن عُنفوة، قال سيف بن عمر: ثم مروا برجل أصفر أخنس، فقال: هذا صاحبكم، فقال خالد: قبحكم الله على اتباعكم هذا، ثم بعث خالد الخيول حول اليمامة يلتقطون ما حول حصونها من مال وسبي[1].

ويقتل مسيلمة الكذاب انهارت قوى بني حنيفة وانهزموا، وأخذتهم سيوف المسلمين من كل جانب، وأنزل الله بنصره على المؤمنين، وكبت المرتدين، وبعدها تابت بنو حنيفة وعادوا للإسلام مرة أخرى بعد هذه المعركة التي كانت أعنف معركة خاضها المسلمون في أحداث الرِّدَّة سنة ١١ هجرية؛ وكانت سبباً مباشراً لجمع القرآن، لكثرة من استشهد فيها من حملة القرآن، وقد قتل من المسلمين يومها ألف رجل معظمهم من المهاجرين والأنصار، في حين قتل من المرتدين خمسة عشر ألفاً.

الحَدِيقَة[2]: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وقاف، وهاء، بلفظ واحدة الحدائق، وهي البساتين. والحديقة: بستان كان بقنًا حجر من أرض اليمامة لسيلمة الكذاب، كانوا يسمّونه فسمّوه حديقة الرحمن، وعنده قتل مسيلمة فسموه حديقة الموت. و الحديقة أيضاً: قرية من أعراض المدينة في طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، وإياها أراد قيس بن الخُطيم بقوله:

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً،
كأنّ يدي بالسيف مِخراق لاعب

١ - ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٦، ص ٣٥٨.

٢ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٢.

في الأعلى أحد أحياء مدينة العيينة، وفي الأسفل الطريق الرابط بين العيينة والجبيلة والتي حدثت فيها الأحداث الأخيرة ليوم اليمامة

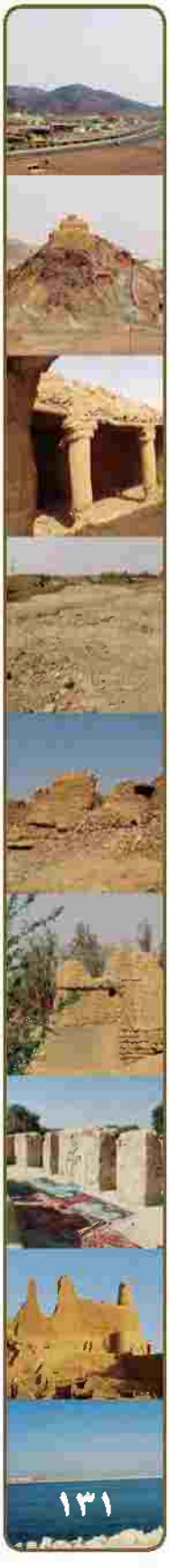

أحد المسالك في العيينة والتي عبر منها المسلمون إلى عقرباء

اللقطات بعدسة المؤلف

جانب آخر لأحد المعابر في العيينة

لقطات منوعة من أرض عقرباء بالجبيلة والتي يوجد فيها قبور عدد من الصحابة من أبرزهم زيد بن الخطاب رضي الله عنه

كانت حالة المسلمين قُبَيْل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١) -رحمه الله- حالة لا يرضاها مؤمن، حيث كان الشرك الأكبر قد انتشر في نجد خاصة، وفي غيرها من بلاد المسلمين عامة. لقد كان في بلدان نجد من الشرك الأكبر والأصغر ما الله به عليم، حيث صدق الناس إلى عبادة الأولياء والصالحين والمجانين، أحيائهم وأمواتهم، يستغيثون بهم في النوازل والحوادث، ويستعينون بهم على قضاء الحاجات، وتفريج الشدائد والكربات، وصبوا القباب والأحجار والأشجار والغيران، واشتهر في نجد، السحرة والكهنة والعرافون، وسؤالهم وتصديقهم، وكان الناس يقصدون قبر زيد بن الخطاب -رضي الله عنه- في قرية الجبيلة، يدعونه لتفريج الكرب، وكشف النوائب، وقضاء الحاجات.

(١) هو شيخ الإسلام، الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي النجدي الحنبلي، ولد في العيينة سنة ١١١٥هـ ونشأ بها، وحفظ القرآن قبل العاشرة من عمره، ودرس على والده، ثم حج وأخذ عن بعض علماء الحرم الشريف، ثم زار المدينة، وأخذ عن بعض علمائها، ثم رجع إلى نجد وقصد البصرة، وأخذ عن بعض علمائها، ثم رجع إلى الاحساء وأخذ عن بعض علمائها، ثم رجع إلى نجد، ودعا إلى التوحيد الخالص فنفع الله به العباد، وأنقذهم به من الشرك. توفي -رحمه الله- سنة ١٢٠٦هـ.
المرجع: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى - (ج ١ / ص ٤٠٦).

اللقطات بعدسة المؤلف

نَهَى الْعُلَمَاءُ عَمَّا فِيهِ عِبَادَةٌ لِغَيْرِ اللهِ وَسُؤَالُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ الصَّالِحِينَ ؛ مِثْلَ مَنْ يَكْتُبُ رُقْعَةً وَيُعَلِّقُهَا عِنْدَ قَبْرِ نَبِيٍّ أَوْ صَالِحٍ أَوْ يَسْجُدُ لِلْقَبْرِ أَوْ يَدْعُوهُ أَوْ يَرْهَبُ إلَيْهِ . وَقَالُوا ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ ؛ لِأَنَّ (النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ لَيَالٍ ، إنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَقَالَ ، (لَوْ كُنْت مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْت أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا) وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الصِّحَاحِ وَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَكْلِ التَّمْرِ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ تَعْلِيقِ الشَّعْرِ فِي الْقَنَادِيلِ ، فَبِدْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ .مختصر فتاوى ابن تيمية- (ج ١ / ص ٢٦٠).

ثابت بن قيس الأنصاري

هـو ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنُ شَمَّاسِ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بن امْرِىءِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكَ الأَغَرِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وقيل: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ.

خطيبُ الأنصار. كان من نجباء أصحاب محمد ، ولم يشهد بدراً، شهد أُحُداً، وبيعَة الرضوان. وأمه هند الطائية، وقيل: بل كَبشة بنت واقد بن الإطْنَابة. وإخوته لأمه عبد الله بن رواحة، وعَمرة بنت رواحة. وكان زوجَ جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سَلول، فولدت له محمداً. قال ابن إسحاق: قيل: آخى رسولُ الله ، بينَه وبينَ عَمَّار، وقيل: بل المؤاخاة بين عمار وحُذيفة. وكان جَهير الصوت، خطيباً، بليغاً. الذهبي، سير أعلام النبلاء

وعندما قدم النبي ﷺ المدينة، قام ثابت خطيباً، وقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا؟ قال: (الجنة). قالوا: رضينا. ولما قدم وفد تميم، وافتخر خطيبهم بأمور، قال النبي ﷺ لثابت: (قم، فأجب خطيبهم) فقام، فحمد الله وأبلغ، وسرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بمقامه.

وكان ثابت جهوري الصوت، فلما نزل قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) الحجرات: ٢. جلس في بيته يبكي، وقال: أنا من أهل النار، فافتقده النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسل من يأتيه بخبره، فذهب إليه رجل وعلم منه الأمر، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره، فقال صلى الله عليه وسلم: (اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة) متفق عليه. ولما نزل قوله تعالى: (إن الله لا يحب كل مختال فخور) لقمان: ٨٨ أغلق ثابت داره على نفسه وجلس يبكي، وغاب عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة، فعلم صلى الله عليه وسلم بأمره فدعاه إليه وسأله، فقال ثابت: يا رسول الله إني أحب الثوب الجميل والنعل الجميل، وقد خشيت أن أكون بهذا من المختالين، فقال صلى الله عليه وسلم: (يا ثابت، أما ترضى أن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة) الحاكم

وفي معركة اليمامة التي تناولنا أحداثها في الصفحات السابقة، كان ثابت فيها يلبس ثوبين أبيضين، وعندما رأى ثابت المسلمين قد تأثروا بهجوم جيش مسيلمة، صاح فيهم قائلاً: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله (بئس ما عودتم أقرانكم، وبئس ما عودتم أنفسكم، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء (المشركين)، وأعتذر من صنيع هؤلاء (المسلمين))، ثم أخذ يقاتل هو وسالم مولى أبي حذيفة حتى قتل. رواه البخاري

وبعد أن استشهد مرَّ به رجل من المسلمين، فأخذ درعه الثمينة، فبينما رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه، فقال له: إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، ثم قص عليه الأمر، ثم قال له: فأت خالداً - وكان قائداً للجيش -، فمره فليبعث من يأخذها، فإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له: إن عليَّ من الدين كذا وكذا، فليقم بسداده. فلما استيقظ الرجل أخبر خالداً، فأرسل خالد من يأتي بالدرع فوجدها، ولما رجع المسلمون إلى المدينة قص الرجل رؤياه على أبي بكر، فأنجز الخليفة وصية ثابت، ولا نعلم أحداً أجيزت وصيته بعد موته سوى ثابت بن قيس. رواه الحاكم والهيثمي

زيد بن الخطاب العدوي

هو زَيدُ بنُ الخَطَّابِ بن نُفَيل العَدَوِي، أبو عَبْدِ الرَّحمن ، كان أسن من أخيه عمر، وأسلم قبله، وكان طويلاً بائن الطول، شهد بدراً والمشاهد، وكانت راية المسلمين معه يوم اليمامة، فلم يزل يقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل، قتله الرَّجّال بن عُنفوة، فلما أتى عمرَ قَتْلُه؛ حَزِن حُزناً شديداً، وقال: رحم الله أخي سبقني إلى الحسنيين، أسلم قبلي واستشهد قبلي، وكانت اليمامة في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة.- قلت: والصواب أنها في أواخر ذي الحجة سنة ١١ هـ - له في الكتب حديث واحد في النهي عن قتل ذوات البيوت.ابن حجر تهذيب التهذيب، ج٢، ص ٣٠١

رآه أخوه عمر يوم أحد، وقد سقط الدِّرع عنه، وأصبح قريباً من الأعداء، فصاح قائلاً: خذ درعي يا زيد فقاتل به، فردَّ عليه زيد: إني أريد من الشهادة ما تريده يا عمر، وظل يقاتل بغير درع في فدائية، ولكن الله لم يكتب له الشهادة في تلك الغزوة.

وبعد وفاة الرسول ﷺ، ارتدت كثير من قبائل العرب، فرفع الصديق لواء الجهاد في وجوه المرتدين حتى يعودوا إلى الإسلام، وكانت حرب اليمامة من أشد حروب الرِّدَّة، ودارت رحاها بين المسلمين وبين جيوش مسيلمة الكذاب، وكاد المسلمون أن ينهزموا بعد أن سقط منهم شهداء كثيرون، فلما رأى زيد ذلك، صعد على ربوة وصاح في إخوانه: يا أيها الناس، عضوا على أضراسكم، واضربوا عدوكم، وامضوا قدماً، ثم رفع بصره إلى السماء، وقال: اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة وأصحابه. ثم نذر ألا يكلم أحداً حتى يقضي الله بين المسلمين وأعدائهم فيما هم فيه مختلفون، ثم قال: والله لا أتكلم اليوم حتى يهزمهم الله أو ألقى الله، فأكلمه بحجتي. ثم أخذ سيفه، وقاتل قتالاً شديداً، وعمد إلى الرجَّال بن عنفوة قائد جيوش مسيلمة وقتله، وكانت أمنيته أن يقتل هذا المرتد، وظل يضرب في أعداء الله حتى رزقه الله الشهادة. فحزن المسلمون لموت زيد حزناً شديداً، وكان أشدهم حزناً عليه أخوه عمر الذي قال حينما علم بموته: رحم الله زيداً سبقني إلى الحسنيين، أسلم قبلي، واستشهد قبلي. وكان دائماً يقول: ما هبت الصبا إلا وجدت منها ريح زيد، وها هو ذا يقول لمتمم بن نويرة: لو كنت أحسن الشعر لقلت في أخي زيد مثل ما قلت في أخيك مالك، وكان متمم قد رثى أخاه مالكاً بأبيات كثيرة، فقال متمم، ولو أن أخي ذهب على ما ذهب عليه أخوك ما حزنت عليه، فقال عمر: ما عزاني أحد بأحسن مما عزيتني به.

سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أحد السابقين الأولين قال البخاري: مولاته امرأة من الأنصار وقال ابن حبان يقال لها: ليلى ويقال ثبيتة بنت يعار، وكانت امرأة أبي حذيفة وبهذا جزم بن سعد. وعن الفضيل بن سهل عن الوليد ابن صالح عن أبي أسامة عن بن جريج عن بن أبي مليكة عن عائشة بالمتن دون القصة ولفظه قالت: سمع النبي صلى الله عليه وسلم سالماً مولى أبي حذيفة يقرأ من الليل فقال: الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله ورجاله ثقات . ابن حجر الإصابة في تمييز الصحابة

عمّار بن ياســـــر

هـو عمّـار بـن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الـوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر ابن يام بن عنس - بنون ساكنة - بن مالك العنسي أبو اليقظان حليف بني مخزوم، وأمه سُمية مولاة لهم كان مـن السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممـن يعذب في الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقول صبراً آل ياسر موعدكم الجنة، واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر على الكوفة، وكتب إليهم إنه من النجباء من أصحاب محمد، قال عاصم عن زر عن عبدالله: إن أول من أظهر إسلامه سبعة فذكر منهم عمّاراً أخرجه بن ماجة، وعن وبرة عن همام عن عمار قال: رأيـت رسـول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتـان وأبو بكر أخرجه البخاري، وعن علي قال: استـأذن عمـار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أئذنوا له مرحباً بالطيب المطيب، وفي رواية إن علياً قال ذلك وقـال: سمعـت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن عمّاراً ملـئ إيماناً إلى مشاشه أخرجه الترمذي وابن ماجة وسنده حسن. عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمّار كلام فأغلظت له فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء خالد فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه، فقال: من عادى عمّاراً عاداه الله ومن أبغض عمّاراً أبغضه الله، وفي الترمذي عن عائشة مرفوعاً ما خير عمّار بين أمرين إلا اختار أيسرهما وعن حذيفة رفعه اقتدوا باللذين مـن بعـدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمّار وأخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حسن وتواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عمّاراً تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين فـي ربيع وله ثلاث وتسعون سنـة، واتفقوا على أنه نزل فيه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وروى عن النبي صلى الله عليـه وسلم عـدة أحاديث وروى عنه من الصحابة أبو موسى وابن عباس وعبدالله بن جعفر وأبو لاس الخزاعي وأبو الطفيل وجماعة من التابعين. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، اشترك عمّار مع أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في محاربة المرتدين، وأظهر شجاعة فائقة في معركة اليمامة حتى قال ابن عمر -رضي الله عنـه - فـي شجاعته: رأيت عمّـار بن ياسر -رضـي الله عنه- يوم اليمامة علـى صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين، أمن الجنة تفرون؟! أنا عمار بن ياسر، أمن الجنة تفرون؟! أنـا عمار بن ياسـر، هلمَّ إليَّ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تذبذب (تتحرك) وهو يقاتل أشد القتال. وبعد أن تولى عمر بن الخطاب الخلافة، ولّى عمّاراً على الكوفة ومعه عبد الله بن مسعـود وبعث بكتاب إلى أهلها يقول لهـم فيه: أما بعد، فأني بعثت إليكم عمّار بن ياسر أميراً وابـن مسعود معلماً ووزيراً، وإنهما لمن النجباء مـن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، من أهل بدر، فاسمعوا لهما وأطيعوا، واقتدوا بهما. انظر الطبقات الكبرى لابن سعد، و سير أعلام النبلاء للذهبي.

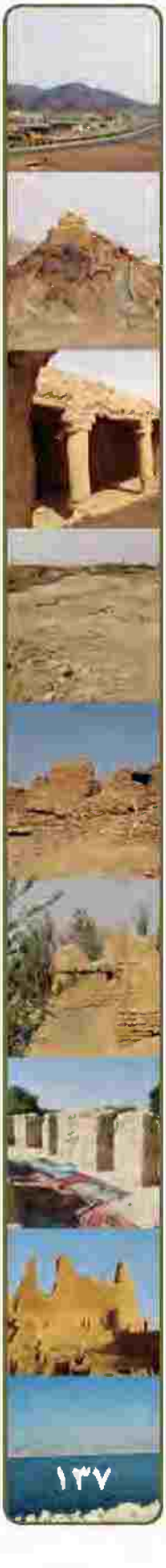

البـــراء بن مالك

هـو الـبراء بـن مالك بن النضر الأنصاري أخو أنس تقدم نسبه في ترجمة أنس وهو أخو أنس لأبيه قاله أبو حاتم وقـال ابـن سعد: أخـوه لأبيه وأمه أمهما أم سليم انتهى وفيه نظر لأنه سيأتي فـي ترجمة شريك بن سحماء أنه أخو البراء بن مالك لأمه؛ أمهما سحماء، وأما أم أنس فهي أم سليم بلا خلاف وتقدم في ترجمة أنجشة أن البراء كان حادي النبي صلى الله عليه وسلم، وفي المستدرك من طريق بن إسحاق عن عبيد الله بن أنس سمعت أنس بن مالك يقول: كان البراء بن مالك، حسن الصوت، وكان يرجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فقال له: إياك والقوارير فأمسك، وروى السراج من طريق حماد عن ثابت عن أنس قال: كان البراء حادي الرجال وقد تقدم بـأتم منـه فـي انجشة، وشهد البراء مع رسـول الله صلى الله عليه وسلـم المشاهد إلا بدراً، وله يـوم اليمامة أخبار واستشهـد يـوم حصن تستر فـي خلافة عمر سنة عشريـن، وقيل قبلها وقيـل سنة ثلاث وعشريـن، ذكر سيف أن الهرمزان هو الذي قتله. وروى عنه أخوه أنس وروى البغوي بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن أنس قال: دخلت على البراء بن مالك وهو يتغنى فقلت له: قد ابدلك الله ما هو خير منه فقال: اترهب أن أموت على فراشي؛ لا والله مـا كان الله ليحرمنـي ذلـك وقد قتلت مائة منفرداً سوى مـن شاركت فيه، وقال بقي بن مخلـد في مسنده: حدثنا خليفة حدثنا أبو بكر عن أبي إسحاق قال: زحف المسلمون إلى المشركين يوم اليمامة حتى ألجئوهم إلى حديقة فيها عـدو الله مسيلمـة، فقال البراء بـن مالك: يا معشر المسلمين؛ ألقـوني إليهم فاحتمل حتـى إذا أشرف على الجدار اقتحـم فقاتلهم على حديقة حتـى فتحها المسلمون، ودخل عليهم المسلمون فقتـل الله مسيلمة . حدثنا خليفة حدثنا الأنصـاري عـن أبيه عن ثمامة، عن أنس قال: رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهـم حتى فتح الباب وبه بضع وثمانون جراحـة مـن بين رمية بهـم وضربه فحمل إلى رحله يـداوي، وأقام عليه خالد شهراً ،وفي تاريـخ السراج من طريق يونس عن الحسن وعن ابن سيرين عن أنس أن خالد بن الوليد قال للبراء يوم اليمامة: قم يابراء؛ قال: فركب فرسه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يأهل المدينة لامدينة لكم اليوم وإنما هو الله وحده والجنة؛ ثم حمل وحمل الناس معه فانهـزم أهـل اليمامة فلقي البراء محكم اليمامة فضربه البراء وصرعه فأخذ سيف محكم اليمامة فضرب به حتى انقطع، وروى البغوي من طريق أيوب عن بن سيرين عن أنس عن البراء قال: لقيت يوم مسيلمة رجلاً يقال له: حمار اليمامـة رجـلاً جسيماً بيـده السيف أبيض، فضربـت رجليه فكأنما أخطأتـه وانقعر فوقع على قفـاه فأخذت سيفه واغمدت سيفي فما ضربت به ضربة حتى انقطع، وفي الطبراني من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة قال :بينما أنس بن مالك، وأخوه، عند حصن من حصون العدو، يعني بالحريق، وكانوا يلقون كلاليب في سلاسل محماة فتعلق بالإنسان فيرفعونه إليهم، ففعلوا ذلك بأنس؛ فأقبل البراء حتى تراءى في الجدار، ثم قبض بيده على السلسلة فما بـرح حتـى قطع الحبل، ثم نظر إلى يده فإذا عظامها تلوح قد ذهب ما عليهـا من اللحم، وانجى الله أنس بن مالك بذلـك. وروى الترمـذي من طريق ثابت وعلي بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رب اشعث اغبر لا يؤبـه لـه لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بـن مالك فلما كان يوم تُستر من بـلاد فارس انكشف الناس فقال المسلمون: يابراء أقسم على ربك فقال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم والحقتني بنبيك، فحمل وحمل الناس معـه فقتله مرزبـان الزارة من عظماء الفرس وأخـذ سلبه؛ فانهزم الفرس وقتل البراء، وفـي المستدرك من طريق سلامة عن عقيل عن الزهري عن أنس نحوه. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة.

أم عمارة: نسيبة بنت كعب

هـي نسيبـة بنـت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنـم من بني مازن بن النجار الأنصارية النجارية والدة عبد الله وحبيب من بني زيد بن عاصم.

قـال أبـو عمر: شهدت بيعة العقبة، وشهدت أحداً، مع زوجها وولدها منه في قول بن إسحاق، وشهدت بيعة الرضـوان، ثـم شهدت قتال مسيلمة باليمامة، وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة، وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب. روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، روى عنها ابنها عباد بن تميم بن زيد والحارث بن عبد الله بن كعب وعكرمة وليلى مولاة لهم.

روى حديثها الترمذي، والنسائي، وابن ماجةمن طريق شعبة عن حبيب بن زيد عن مولاة لهم يقال لها ليلى عـن جدتـه أم عمارة بنت كعـب، أن النبي صلى الله عليه وسلـم دخل عليها فقدمت إليـه طعاماً، فقال: كلي فقالت: أني صائمة فقال: " إن الصائم إذا أكل عنده صلت عليه الملائكة ". وأخرج أبو داود من طريق شعبة عن حبيب الأنصاري: سمعت عباد بن تميم، يحدث فيقول عن عمتي وهي أم عمارة: أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فأتى بإناء فيه قدر ثلثي المد... الحديث.

وأخرج بن منده بسند فيه الواقدي، إلى الحارث بن عبد الله بن كعب عن أم عمارة بنت كعب قالت: أنا أنظر إلى رسـول الله صلـى الله عليه وسلم وهو ينحر بدنه قياماً بالحربة... الحديث. قال بن سعد: هي أخت عبد الله بـن كعـب. وقد شهد بدراً وأخـت أبي ليلى بن كعب واسمه عبد الرحمـن وكان أحد البكائين. قال: وخلف عليها بعد زيد بن عاصم عزية بن عمرو؛ فولدت له تميماً وخولة وشهدت العقبة وبايعت ليلتئذ ثم شهدت أحداً والحديبية وخيبر والقضية والفتح وحنيناً واليمامة.

وأسند الواقدي من طريق بن أبي صعصعة قالت أم عمار: كانت الرجال تصفق على يدي رسول الله صلى الله عليـه وسلـم ليلة العقبة، والعباس أخذ بيد رسـول الله صلى الله عليه وسلم فلما بقيت أنا وأم سبيع نادى زوجي غزية بن عمرو: يا رسول الله هاتان امرأتان حضرتا معنا يبايعنك. " فقال قد بايعتهما على ما بايعتكم عليه أني لا أصافح النساء ". وبه: قال: كانت أم سعيد بنت سعد بن الربيع، تقول: دخلت عليها فقلت: حدثيني خبرك يوم أحد. فقالت: خرجت أول النهار ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهـو فـي أصحابه، والريح والدولة للمسلمين فلما انهزم المسلمون، انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلـم، فجعلـت أباشر القتـال وأذب عن رسول الله صلـى الله عليه وآله وسلم بالسيـف وأرمي بالقوس حتى خلصـت إلى الجراحة. قالـت: فرأيت على عاتقها جرحاً له غور أجوف فذكـر قصة بن قميئة. وأخرج بسند آخـر إلى عمـارة بن غزية، أنها قتلت يومئذ فارساً من المشركين. ومـن وجه آخر عن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " ما ألتفت يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلا وأراها تقاتل دوني ". الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ٤ / ص ١٠٩)

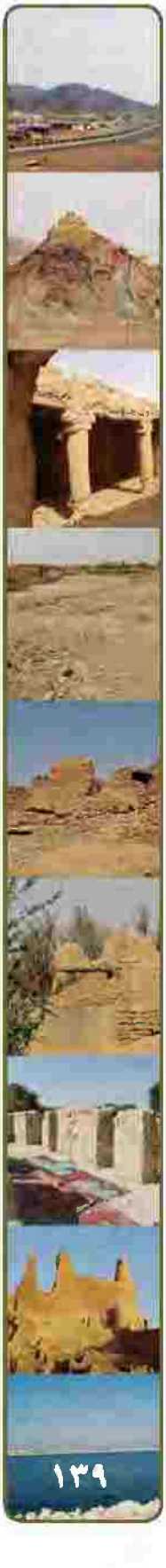

محاولة قتل خالد بن الوليد؟ . !

عـن أبـي هريرة ، قال : لما صالح خالد مجّاعة ؛ صالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة وكل حائط رضانا في كل ناحية ونصف المملوكين. فأبوا ذلك، فقال خالد : أنت بالخيار ثلاثة أيام، فقال سلمة ابن عمير : يا بني حنيفة، قاتلوا عن أحسابكم، ولا تصالحوا على شيء، فإن الحصن حصين، والطعام كثير وقـد حضر الشتـاء. فقال مجّاعة : يا بني حنيفـة، أطيعوني واعصوا سلمة، فإنه رجـل مشئوم، قبل أن يصيبكم ما قال شرحبيل بن مسيلمة: «قبل أن تستردف النساء غير رضيات، وينكحن غير خطيبات» . فأطاعوه وعصوا سلمة، وقبلوا قضيته .

وقد بعث **أبو بكر** رضى الله عنه بكتاب إلى خالد مع سلمة بن سلامة بن وقش، يأمره إن ظفره الله عز وجل أن يقتل من جرت عليه المواسي من بني حنيفة، فقدم فوجده قد صالحهم، فوفى لهم، وتم على مـا كان منـه، وحشرت بنو حنيفة إلى البيعة والبراءة مما كانوا عليـه إلى خالد، وخالد في عسكره؛ فلما اجتمعـوا قـال سلمة بن عمير لمجاعـة: استأذن لي على خالد أكلمه في حاجـة له عندي ونصيحة – وقد أجمـع أن يفتـك به – فكلمه فأذن له، فأقبل سلمة بن أمير، مشتمـلاً على السيف يريد ما يريد، فقال : من هـذا المقبـل ؟ قال مجّاعة : هذا الذي كلمتك فيه، وقد أذنت له، قـال : أخرجوه عني؛ فأخرجوه عنه ، ففتشـوه فوجـدوا معه السيف، **فلعنوه وشتموه وأوثقوه**، وقالوا : لقد أردت أن تهلك قومك، وايم الله ما أردت إلا أن تستأصل بنو حنيفة، وتسبى الذرية والنساء؛ وايم الله لو أن خالداً علم أنك حملت السلاح لقتلـك، ومـا نأمنه إن بلغه ذلك أن يقتلك و أن يقتل الرجـال ويسبي النساء بما فعلت ؛ ويحسب أن ذلك عن ملإ منا. فأوثقوه وجعلوه في الحصن؛ وتتابع بنو حنيفة على البراء مما كانوا عليه، وعلى الإسلام، وعاهدهـم سلمة على ألا يحـدث حدثاً ويعفوه، فأبوا ولم يثقوا بحمقه أن يقبلـوا منه عهداً، فأفلت ليلاً؛ فعمـد إلى عسكـر خالد، فصاح به الحرس، وفزعت بنو حنيفة، فاتبعوه فأدركـوه في بعض الحوائط ، فشـد عليهم بالسيـف؛ فاكتنفوه بالحجارة، وأجـال السـيف على حلقه فقطع أوداجـه، فسـقط في بئر فمات [1] .

---

١ – الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ١١٧ – ١١٨

قدوم وفد بني حنيفة على الصديق :

لما قدمت وفود بني حنيفة على الصديق، قال لهم: أسمعونا من قرآن مسيلمة، فقالوا: أو تعفينا يا خليفة رسول الله ؟ فقال: لا بد من ذلك، فقالوا: كان يقول: يا ضفدع بنت الضفدعين نقي لكم نقين، لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين، رأسك في الماء، وذنبك في الطين، وكان يقول: والمبذرات زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والثاردات ثرداً، واللاقمات لقماً، إهالة وسمناً، لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر، رفيقكم فامنعوه، والمعتر فآووه، والناعي فواسوه ، وذكروا أشياء من هذه الخرافات التي يأنف من قولها الصبيان وهم يلعبون، فيقال: إن الصديق قال لهم: ويحكم، أين كان يذهب بعقولكم ؟ إن هذا الكلام لم يخرج من أل، وكان يقول: والفيل وما أدراك ما الفيل، له زلوم طويل، وكان يقول: والليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسد من رطب ولا يابس، وتقدم قوله: لقد أنعم الله على الحبلى، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشى، وأشياء من هذا الكلام السخيف الركيك البارد السميج ، وقد أورد أبو بكر بن الباقلاني رحمه الله في كتابه إعجاز القرآن أشياء من كلام هؤلاء الجهلة المتنبئين كمسيلمة وطليحة والاسود وسجاح وغيرهم، مما يدل على ضعف عقولهم وعقول من اتبعهم على ضلالهم ومحالهم ، وقد روينا عن عمرو بن العاص أنه وفد إلى مسيلمة في أيام جاهليته، فقال له مسيلمة: ماذا أنزل على صاحبكم في هذا الحين ؟ فقال له عمرو: لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة، فقال: وما هي ؟ قال: أنزل عليه (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ، قال: ففكر مسيلمة ساعة ثم رفع رأسه فقال: ولقد أنزل علي مثلها، فقال له عمرو: وما هي ؟ فقال مسيلمة: يا وبر يا وبر، إنما أنت إيراد وصدر، وسائرك حفر نقر. ثم قال: كيف ترى يا عمرو ؟ فقال له عمرو: والله إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب. وذكر علماء التاريخ أنه كان يتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في بئر ففزر ماؤه، فبصق في بئر ففاض ماؤه بالكلية: وفي أخرى فصار ماؤه أجاجاً، وتوضأ وسقى بوضوئه نخلاً فيبست وهلكت، وأتى بولدان يبرك عليهم فجعل يمسح رؤوسهم فمنهم من قرع رأسه، ومنهم من لثغ لسانه، ويقال: إنه دعا لرجل أصابه وجع في عينيه فمسحهما فعمى [1].

---

١ - ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٦، ص ٣٥٩

أطلس حروب الرِّدَّة

استخدم المسلمون وسائل شتى في حروبهم أيام الرِّدَّة، من بينها الحرب النفسية والتي كانت إحدى الوسائل المؤثرة على العدو؛ لإيمان المسلمين بدعوة هؤلاء المرتدين بالحسنى قبل أن يحدث نزالاً بين الفريقين، لذلك أمر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - **زياد بن لبيد** والذي كان صديقاً حميماً، لمحكم اليمامة (محكم بن طفيل)، بقصد أن يكسبه إلى جانبه، فقال خالد لزياد: لو لقيت إلى محكم شيئاً تكسره به، فكتب زياد إليه أبياتاً من الشعر جاء فيها:

ويل اليمامة ويلاً لافراق له

إن جالت الخيل فيها بالقنا الصادي

والله لاتنثني عنكم أعنتها

حتى تكونوا كأهل الحجر أو عاد

حمداً لله؛ فقد أذعنت اليمامة لحكم (أبي بكر) خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرت بالدين وقدمت صدقاتها.

قال تعالى:

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

الروم

اللواء السادس

العـــلاء بن الحضرمي

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء السادس ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

م	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
السادس	العلاء بن الحضرمي	البحرين (جواثى) - دارين	الغرور (المنذر بن النعمان ابن المنذر)	⟵

البحرين: هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يُسمعْ على لفظ المرفوع من أحد منهم، إلاَّ أن الزمخشري قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحران وانتهينا إلى البحرَين، ولم يبلُغني من جهة أخرى؛ وقال صاحب الزيج: البحرَين في الإقليم الثاني، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة؛ وقال قوم: هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة؛ وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان، قيل هي قصبةُ هَجَرَ، وقيل: هَجَرُ قصبة البحرين وقد

عَدّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبةً برأسها. وفيها عيون مياه وبلاد واسعة، وربما عدّ بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أن اليمامة عَمَلٌ برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين.

روى ابن عباس: البحرين من أعمال العراق وحدُّه من عُمان ناحية جُرَّفار، واليمامة على جبالها وربما ضُمّت باليمامة إلى المدينة وربما أفردت، هذا كان في أيام بني أُمَيَّة، فلما ولي بنو العباس صيَّروا عُمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً؛ قاله ابن الفقيه؛ وقال أبو عُبيّدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام وبين هَجَرَ مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وبينهما وبين عمان مسيرة شهر؛ قال: والبحرين هي الخطُّ والقطيف والآرة وهجرُ وبينونة والزارة وجُواثا والسابور ودارين والغابة، قال: وقصبة هجر الصفا والمُشَقَّر؛ وقال أبو بكر محمد بن القاسم: في اشتقاق البحرين وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب بَحَرْتُ الناقة إذا شقَقْتَ أذُنها، والبحيرة: المشقوقة الأذن من قول الله تعالى: (ما جعل الله من بَحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام)؛ والسائبة معناها: إن الرجل في الجاهلية كان يسيب من ماله فيذهب به إلى سدنة الآلهة؛ ويقال: السائبة الناقة التي كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن اناثٌ سُيبت فلم تركب ولم يُجزَّ لها وبَرٌ وبُحرت أذن ابنتها أي خُرقت. والبحيرة: هي ابنة السائبة، وهي تجري عندهم مَجرى أمّها في التحريم؛ قال: ويجوز أن يكون البحرين من قول العرب: قد بحِرَ البعيرُ بحراً إذا أولغَ بالماءِ فأصابه منه داءٌ، ويقال: قد أبحرت الروضة إبحاراً إذا كثر إنقاع الماء فيها فأنبت النبات، ويقال للروضة: البحرة، ويقال للدم الذي ليست في صُفرةٌ: دمٌ باحريٌّ وبحرانيٌّ، قلت: هذا كله تعسفٌ لا يشبه أن يكون اشتقاقاً للبحرين، والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهري، قال: إنما سمّوا البحرين لأن في ناحية قُراها بحَيرة على باب الإحساءِ، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، قال: وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها، ولا يَفيض ماءها، وماءها راكد زُعافٌ؛ وقال أبو محمد اليزيدي: سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حِصْنين لم قالوا حِصْنيٌّ وبحرانيٌّ؟ فقال الكسائي: كرهوا أن يقولون حصنانيٌّ لاجتماع النونينَ، وإنما قلتُ: كرهوا أن يقولوا بَحريٌّ فتشبه النسبة إلى البحر، وفي قصتها طول ذكرتها في أخبار اليزيدي من كتابي في أخبار الأدباء؛ وينسب إلى البحرين قوم من أهل العلم؛ منهم محمد بن معمَّر البحراني بِصْريٌّ ثقة حدّث عنه البخاري؛ والعباس ابن يزيد ابن أبي حبيب البحراني، يعرف بعبَّاسُوية، حدث عن خالد بن الحارث وابن عيينة ويزيد بن زُرَيع وغيرهم، روى عنه الباغندي وابن صاعد وابن مخلد، وهو من الثقات؛ مات سنة ٢٥٨؛ وزكرياءُ بن عطية البحراني وغيرهم. وأما فتحها فإنها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها، وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوى بن عبد الله ابن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة .

أطلس حروب الرِّدَّة

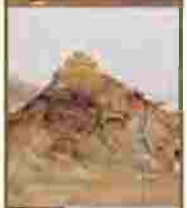

ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعبد الله بن زيد هذا هو الأسبذي، نُسب إلى قرية بهجَرَ، وقد ذكر في موضعه. فلما كانت سنة ثمان للهجرة **وجه رسول الله**، صلى الله عليه وسلم، **العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي** حليف بني عبد شمس إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو إلى الجزية، وكتب معه إلى **المنذر بن ساوى وإلى سِيبُخْت مرزبان هجر** يدعوهما إلى الإسلام أو إلى الجزية، فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم. فأما أهل الأرض من **المجوس واليهود والنصارى** فإنهم صالحوا العلاءَ وكتب بينهم وبينه كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم ـ هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين، صالحهم على أن يَكْفونا العَمَلَ ويقاسمونا الثمر، فمن لا يَفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأما جزية الرؤوس فإنه أخذ لها من كل حالم ديناراً. وقد قيل: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجّه العلاء حين وجّه رُسُلَه إلى الملوك في سنة ستّ. وروي عن العلاء أنه قال: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى البحرين، أو قال: هجر، وكنت آتي الحائط بين الأُخُوَّة، قد أسلَم بعضهم، فآخذ من المسلم العشرَ ومن المشرك الخراج. وقال قتادة: لم يكن بالبحرين قتال، ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر. وقال سعيد بن المسيب: أخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الجزية من مجوس هجر، وأخذها عمر من مجوس فارس، وأخذها عثمان من بربر. وبعث العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مالاً من البحرين يكون ثمانين ألفاً، ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده، أعطى منه العباس عمه. قالوا: وعزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، العلاء وولّى البحرين أبان بن سعيد ابن العاصي بن أمية، وقيل إن العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف، وأبان على ناحية فيها الخط، والأول أثبت، فلما توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أخرج أبان من البحرين فأتى المدينة، فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يردَّ العلاء عليهم ففعل، فيقال: إن العلاءَ لم يزل والياً عليهم حتى توفي سنة ٢٠، فولّى عمر مكانه أبا هريرة الدوسي، ويقال: إن عمر ولّى أبا هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء **تَوَّجَ** من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع إلى البحرين فأقام هناك حتى مات؛ فكان أبو هريرة يقول: دفنّا العلاء ثم احتجنا إلى رفع لبنة فرفعناها فلم نجد العلاء في اللحد. وقال أبو مُخْنَف: كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي يستقدمه وولى عثمان بن أبي العاصي البحرين مكانه وعمان، فلما قدم العلاء المدينة ولاّه البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل إليها حتى مات؛ ودفن في طريق البصرة في سنة ١٤ أو في أول سنة ١٥؛ ثم إن عمر ولى قُدامة ابن مظعون الجمحي جباية البحرين وولى أبا هريرة الصلاة والأحداث، ثم عزل قدامة وحدَّه على شرب الخمر، وولى أبا هريرة الجباية مع الأحداث، ثم عزله وقاسمه ماله، ثم ولى عثمان بن أبي العاصي عمان والبحرين فمات عمر وهو واليهما، وسار عثمان إلى فارس ففتحها وكان خليفته على عمان

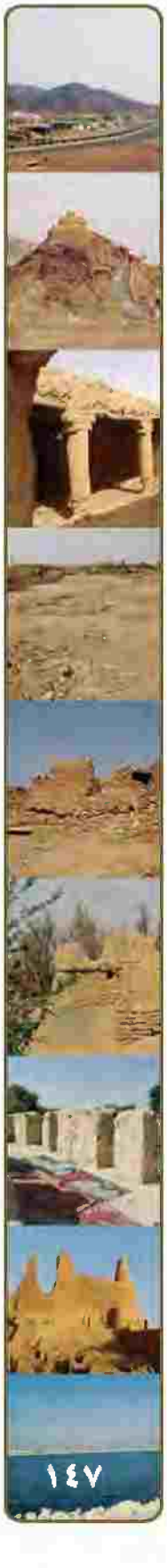

والبحريـن وهـو بفارس أخاه مغيرة بن أبي العاص. وروى محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: استعملني عمر ابن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفاً، فلما قدمتُ على عمر قال لي: يا عدو الله والمسلمين، أو قال: عدو كتابه، سرقت مال الله قال قلتُ: لست بعدو الله والمسلمين، أو قال: عدو لنا به ولكني عدوّ مَن عاداهما، قال: فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال؟ قلت: خيلٌ لي تناتجت وسهامٌ اجتمعت، قال: فأخذ مني اثني عشر ألفاً، فلمـا صليت الغداة قلـت: اللهم اغفر لعمر، قال: وكان يأخذ منهم ويعطيهـم أفضلَ من ذلك، حتى إذا كان بعد ذلك قال: ألا تعمَل يا أبا هريرة؟ قلت: لا، قال: ولمَ وقد عمل من هو خير منك يوسف؟ قال: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيـظ عليم؛ قلت: يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة ابن أُميمة وأخاف منكم ثلاثاً واثنتين، فقال: هلا قلتَ خمساً؟ قلتُ: أخشى أن تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي، وأكره أن أقول بغير علم وأحكم بغـير حلـم. ومات المنذر بن ساوى بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم، بقليل وارتد مَن بالبحرين من ولد قيس ابـن ثعلبـة بن عُكابة مع الحُطَم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مَرْثـد أحد بني قيس بن ثعلبة، وارتدَّ كلّ مَن بالبحرين من ربيعة خلا الجارُود بن بشر العبدي ومن تابعه من قومه، وأمَّرُوا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر يقال لـه المنـذر، فسار الحُطَمُ حتى لحـق بربيعة فانضمت إليه ربيعة فخرج العلاء عليهم بمـن انضمَّ إليه من العرب والعجم، فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم إن المسلمين لجؤوا إلى حصن جُواثا، فحاصرهم فيه عدوهم؛ ففي ذلك يقول عبد الله ابن حَذَف الكلابي:

ألا أبلغْ أبا بكر ألوكاً، وفتيانَ المدينة أجمعينا فهل لك في شباب منك أمْسَوْا أسارَى في جُوَاثَ مُحاصَرينا

ثـم إن العـلاء عني بالحُطَم ومن معه وصابرَه وهما متناصفان، فسمع في ليلـة في عسكر الحطم ضوضاء، فأرسل إليـه مـن يأتيه بالخبر، فرجع الرسول فأخبره أن القوم قد شربوا وثملـوا، فخرج بالمسلمين فبيَّتَ ربيعة فقاتلوا قتالاً شديـداً فقُتـل الحطم. قالـوا: وكان المنذر بن النعمان يسمـى الغَرور، فلما ظهر المسلمون قـال: لست بالغرور ولكني المغـرور، ولحـق هووفلُّ ربيعة بالخـط (القطيف) فأتاها العلاء وفتحها، وقُتل المنذر معـه، وقيل: بل قُتل المنذر يوم جُواثـا، وقيـل: بل استأمـن ثم هرب فلُحق فقتل؛ وكان العلاء كتـب إلى أبي بكر يستمده فكتـب أبو بكر إلى خالد بن الوليـد وهـو باليمامة يأمره بالنهوض إليه، فقدم عليه وقد قتل الحطم، ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخوص إلى العراق فشخصـ مـن البحرين، وذلك في سنة ١٢؛ فقالوا: وتحصن المكَعْبر الفارسـي صاحب كسرى الذي وجهه لقتل بني تميم حين عرضوا لعيره بالزارة، وانضمَّ إليه مجوسٌ كانوا تجمَّعوا بالقطيف وامتنعوا من إداء الجزية؛ فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في خلافة عمر؛ وقتل المكعبر؛ وإنما سمي المكعبر لأنه كان يكعبر الأيدي، فلما قتل قيل ما زال يكعبر حتى كُعْبِرَ، فسمي المكعبَر، بفتح الباء، وكان الذي قتله البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك. **وفتح العلاء السابورَ ودارِينَ في خلافة عمر عنوة.** ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٤٦ - ٣٤٩

العلاء بن الحضرمي

العلاء بن الحضرمي، وكان اسمه، عبدالله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمي، وكان عبدالله الحضرمي أبوه، قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية والد أبي سفيان. وكان للعلاء عدة إخوة؛ منهم عمرو ابن الحضرمي وهو أول قتيل من المشركين، وماله أول مال خمس في المسلمين، وبسببه كانت وقعة بدر، واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم العلاء على البحرين، وأقره أبو بكر، ثم عمر، مات سنة أربع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه من الصحابة السائب بن يزيد وأبو هريرة، وكان يقال: إنه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها وذلك مشهور في كتب الفتوح [1].

قال الذهبي: كان من حلفاء بني أمية، ومن سادة المهاجرين. وأخوه ميمون بن الحضرمي هو المنسوب إليه بئر ميمون التي بأعلى مكة، احتفرها قبل المبعث. وأخواهما: عمرو وعامر. ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، البحرين، ثم وليها لأبي بكر وعمر. وقيل: إن عمر بعثه على إمرة البصرة، فمات قبل أن يصل إليها. وولي بعده البحرين لعمر أبو هريرة. له حديث: مكث المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثاً. رواه عنه السائب بن يزيد.

وروى عنه أيضاً حيان الاعرج، وزياد بن حدير. روى منصور بن زاذان، عن محمد بن سيرين عن ابن العلاء، أن العلاء ابن الحضرمي كتب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فبدأ بنفسه. قال ابن إسحاق: كان والدهم الحضرمي حلف حرب بن أمية، وهو من بلاد حضر موت، واسمه عبد الله بن عباد بن الصدف [2].

ردة أهل البحرين:

لما قدم الجارود بن المعلى العبدي على النبي، صلى الله عليه وسلم، وتفقه رده إلى قومه عبد القيس، فكان فيهم. فلما مات النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان المنذر بن ساوى العبدي مريضاً فمات بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، بقليل. فلما مات المنذر بن ساوى ارتد بعده أهل البحرين؛ فأما بكر فتمت على ردتها، وأما عبد القيس فإنهم جمعهم الجارود وكان بلغه أنهم قالوا: لو كان محمد نبياً لم يمت. فلما اجتمعوا إليه قال لهم: أتعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا: نعم. قال: فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا. قال: فإن محمداً، صلى الله عليه وسلم، قد مات كما ماتوا، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن

---

١ - ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٢٦٣ .

٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٣٦٤ .

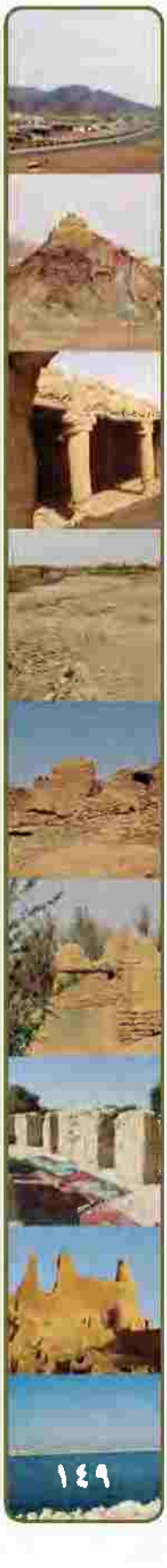

محمداً رسول الله. **فأسلموا وثبتوا على إسلامهم**. وحصرهم أصحاب المنذر بعده حتى استنقذهم العلاء بن الحضرمي. واجتمعت ربيعة بالبحرين على الرِّدَّة إلا الجارود ومن تبعه وقالوا: نرد الملك في المنذر بن النعمان بن المنذر، وكان يسمى الغرور. فلما أسلم كان يقول: أنا المغرور ولست بالغرور.

وخرج **الحطم بن ضبيعة** أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع إليه من غير المرتدين ممن لم يزل مشركاً حتى نزل القطيف وهجر، واستغووا الخط ومن بها من الزط والسابجة، وبعث بعثاً إلى **دارين**، وبعث إلى **جواثا** فحُصِر المسلمين، فاشتد الحصر على من بها، فقال عبد الله بن حذف، وقد قتلهم الجوع:

ألا أبلغ أبا بكرٍ رسولاً ... وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لكم إلى قومٍ كرام ... قعودٍ في جواثا محصرينا

كأن دماءهم في كلِّ فجٍّ ... شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن إنا ... وجدنا النصر للمتوكلينا

وكان سبب استنقاذ **العلاء بن الحضرمي** إياهم أن **أبا بكر** كان قد بعثه على قتال أهل الرِّدَّة بالبحرين، فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال الحنفي في مسلمة بني حنيفة، ولحق به أيضاً قيس بن عاصم المنقري وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة من موت النبي، صلى الله عليه وسلم، وانضم إليه عمرو والأبناء، وسعد بن تميم والرباب أيضاً لحقته في مثل عدته، فسلك بهم **الدهناء** حتى إذا كانوا في بحبوحتها نزل وأمر الناس بالنزول في الليل، فنفرت إبلهم بأحمالها، فما بقي عندهم بعير ولا زاد ولا ماء، فلحقهم من الغم ما لا يعلمه إلا الله، ووصى بعضهم بعضاً فدعاهم العلاء فاجتمعوا إليه، فقال: ما هذا الذي غلب عليكم من الغم؟ فقالوا: كيف نلام ونحن إن بلغنا غداً لم تحم الشمس حتى نهلك. فقال: لن تراعوا، أنتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله، فأبشروا فوالله لن تخذلوا. فلما صلوا الصبح دعا العلاء ودعوا معه، فلمع لهم الماء، فمشوا إليه وشربوا واغتسلوا. فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل تجمع من كل وجه فأناخت إليهم فسقوها. وكان أبو هريرة فيهم، فلما ساروا عن ذلك المكان قال لمجاب بن راشد: كيف علمك بموضع الماء؟ قال: عارف به. فقال له: كن معي حتى تقيمني عليه. قال: فرجعت به إلى ذلك المكان فلم نجد إلا غدير الماء فقلت له: والله لولا الغدير لأخبرتك أن هذا هو المكان، وما رأيت بهذا المكان ماء قبل اليوم، وإذا إداوة مملوة ماء. فقال أبو هريرة: هذا والله المكان، ولهذا رجعت بك وملأت إداوتي ثم وضعتها على شفير الغدير وقلت: إن كان منا من المن عرفته، وإن كان عيناً عرفته، فإذا من المن فحمد الله [1].

---

١ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣٧٦.

أطلس حروب الرِّدَّة

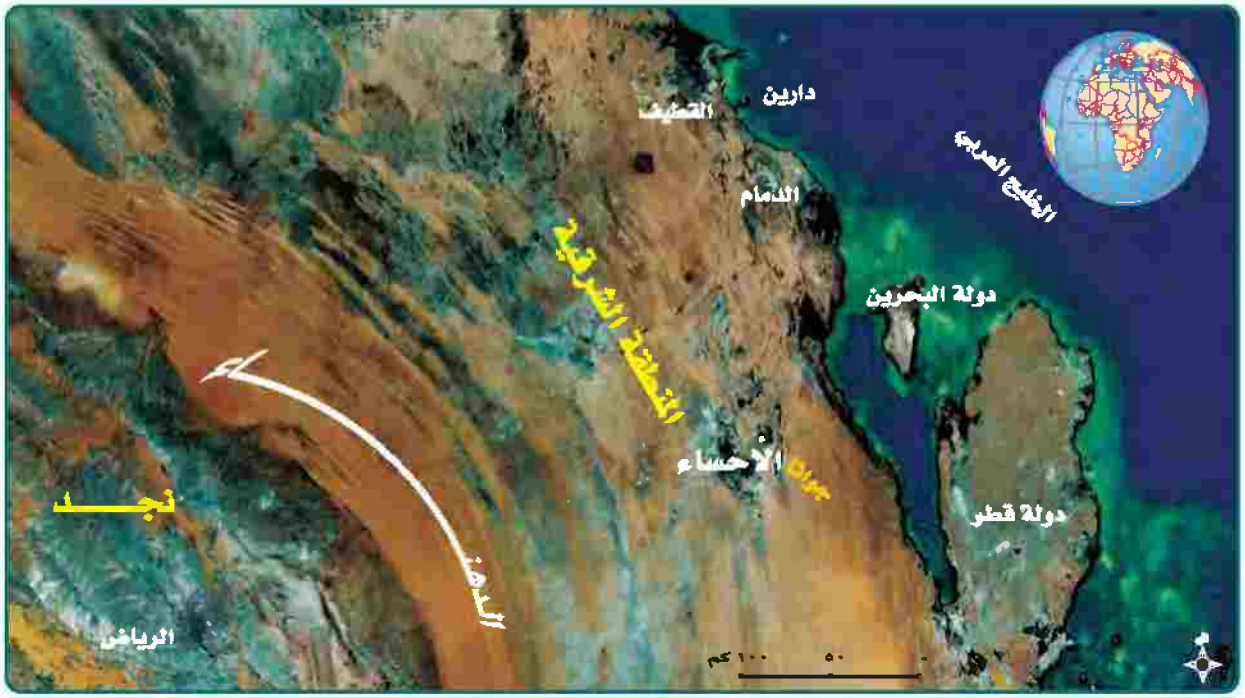

مرئية فضائية لصحراء الدهناء الواقعة بين نجد والمنطقة الشرقية، والتي حدثت فيها كرامة للعلاء بن الحضرمي وجيشه حينما ذهبوا لفك الحصار عن أهل جواثا الذين ثبتوا على إسلامهم في البحرين أيام الرِّدَّة في عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه.

الدَّهنَاءُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون، وألف تمد وتقصر؛ ويخط الوزير المغربي: الدهناء عند البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد؛ والدَّهان: الأمطار اللينة، واحدها دَهَنٌ، وأرضٌ دهناء مثل الحسن والحسناء، والدهان: الأديم الأحمر؛ قالوا في قوله تعالى: (فكانت وردة كالدهان)؛ قالوا: شبهها في اختلاف ألوانها من الفزع الأكبر بالدهن والاختلاف ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه، ولعل الدهناء سميت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراضها؛ قال الساجي: ومن خط ابن الفرات نقلت: بَنَى عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن عليّ في رحبة دعلج، وهي رحبة بني هاشم، وكانت الدار تسمى الدهناء؛ قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة، تقصر وتمدُّ، والنسبة إليها دهناويٌّ؛ قال ذو الرُّمة:

أقول لدهناويَّة... قال: وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها، بين كل جبلين شقيقة، وطولها من حزن يَنْسوعة إلى رمل يبرين، وهي من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة أعداءٍ ومياه، وإذا أخصبت الدهناء ربّعت العرب جمعاً لسعتها وكثرة شجرها، وهي عذاة مكرمة نزهة، من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها، آخر كلامه؛ وقال غيره: إذا كان المصعد باليَنسوعة، وهو منزل بطريق مكة من البصرة، صبحت به أقماع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقماعها بمُجمَتها وتفرعت جبالها من عجمتها، وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقماعها التي شخصت من عجمتها نحو اليَنسوعة ثفناً كثفن البعير، وهي خمسة أجبل على عدد الثفنات: فالجبل الأعلى منها الأدنى إلى جعفر بني سعد واسمه خشاخش لكثرة ما يُسمع من خشخشة أموالهم فيه، والجبل الثاني يسمى حَمَاطان، والثالث جبل الرمث، والرابع مُعَبّر، والخامس جبل حُزْوى؛ وقال الهيثم بن عدي: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدهناء، يمر في بلاد بني أسَد فيسمونه منعج ثم في غطفان فيسمونه الرُّمّة، وهو بطنُ الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة، وهو وادي الحاجر، ثم يمر في بلاد طيِّء فيسمونه حائل، ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر، ثم يمر في بلاد تغلب فيسمونه سُوَى، وإذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى النيل، ولا يمر في بلاد قوم إلا انصبَّ إليهم كلها؛ هذا قول الهيثم؛ وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩٢

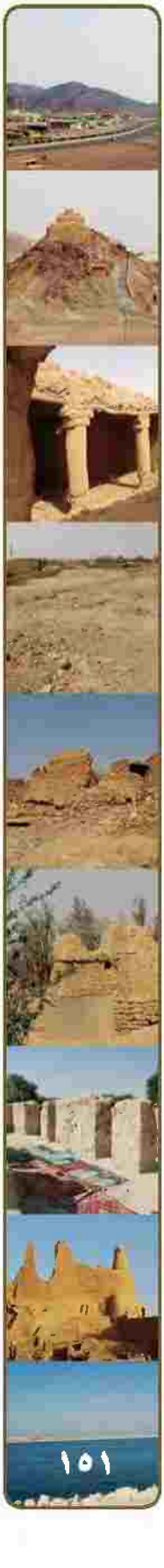

قال أعرابي حُبس بحَجْر اليمامة:
هل البابُ مفروجٌ فأنظُرَ نظرةً
يَبِين لنا حجراً أطال احتمامُها؟
ألا حيِّذا الدَّهنا وطيبُ ترابها،
وأرضٌ خلاءٌ يمدَحُ الليلَ هامُها
ونصُّ النَّهارى بالعشيات والضحى
إلى بقرٍ وحيُّ العيون كلامُها

المؤلف على ثرى الدهناء

اللقطات بعدسة المؤلف

قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط:

دَهَنَ: نافَقَ، ورأسَهُ وغيرَهُ دَهْناً ودَهَنَهُ: بَلَّهُ، والاسمُ: الدُّهْنُ، بالضم، ودِلافاً: ضَرَبَهُ بالعَسا. والدُّهْنَةُ، بالضم: الطائفَةُ من الدُّهْنِ: أدهانٌ ودِهانٌ، وقد ادَّهَنَ به، على افْتَعَلَ، والمُدْهُنُ، بالضم: آلَتُهُ، وقارُورَتُه، شاذٌّ، ومُسْتَنْقَعُ الماءِ، أو كُلُّ موضِعٍ حَفَرَهُ سَيْلٌ، ومنه حديث مَهْفَةَ النَّهْدِيِّ: «نَشِفَ المُدْهُنُ»، وقولُ الجوهَرِيِّ: حديثُ الزُّهْرِيِّ: تَصْحِيفٌ قبيحٌ. ولِحْيَةٌ داهِنٌ ودَهِينٌ: مَدْهونَةٌ. والدُّهْنُ، ويُضَمُّ: قدرُ ما يَبُلُّ وجْهَ الأرضِ من المَطَرِ: دِهانٌ. وقد دَهَنَ المَطَرُ الأرضَ. والمُداهَنَةُ: إظْهارُ خِلافِ ما يُضْمَرُ، كالإدْهانِ، والغِشُّ. والدَّهْناءُ: الفلاةُ، وع لِتَميمَ بنَجْدٍ، ويُقْصَرُ، واسمُ دارِ الإمارَةِ بالبَصْرَةِ، وع أمامَ يَنْبُعَ، والنِّسْبَةُ: دَهْنِيٌّ ودَهْناوِيٌّ، وبنتُ مِسْحَلٍ: إحْدَى بَني مالِكِ ابنِ سعدِ بنِ زيدِ مَناةَ، امرأةُ العَجّاجِ، وعُشْبَةٌ حَمْراءُ. وبنو دُهْنٍ، بالضم: حيٌّ، منهم مُعاويةُ بنُ عَمّارِ بنِ مُعاويَةَ الدُّهْنِيُّ. وبنو داهِنٍ، كصاحِبٍ: حَيٌّ. ودِهْنَةُ، بالكسر: بَطْنٌ من الأزْدِ، منهم: حَكيمُ بنُ سَعْدٍ، وخالِدُ بنُ زِيادٍ الدِّهْنِيّانِ. وناقَةٌ دَهِينٌ، كأميرٍ: قَليلَةُ اللَّبَنِ، وقد دَهَنَتْ دَهانَةً ودِهاناً، بالكسر كنَصَرَ وعَلِمَ وكَرُمَ. وككتابٍ: الأديمُ الأحْمَرُ، والمَكانُ الزَّلِقُ.

أطلس حروب الرِّدَّة

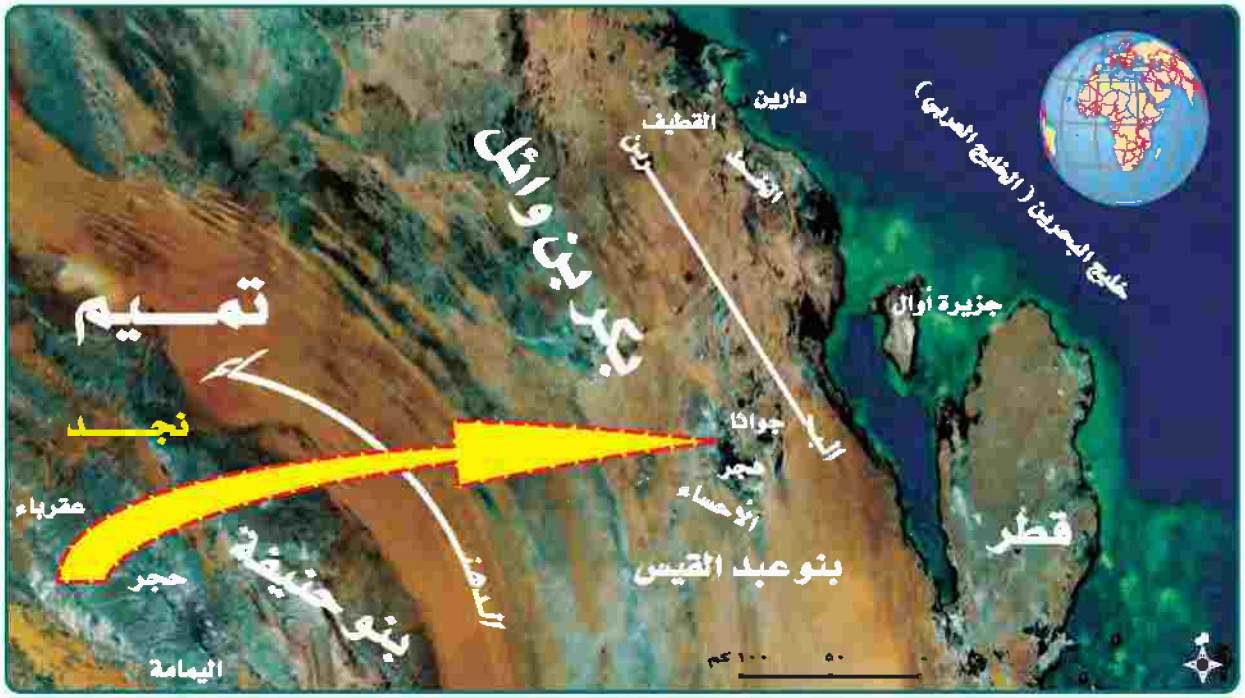

قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي؛ بعد أن انضمت إليهم قوات بني حنيفة بقيادة ثمامة بن أثال لفك الحصار عن أهل جواثا الذين ثبتوا على إسلامهم في البحرين أيام الرِّدَّة في عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه.

جُوَاثاء: بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة يمد ويقصر، وهو علم مرتجل. حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢عنوة. وقال ابن الأعرابي جواثاً مدينة الخط والمُشقرُ مدينة هَجَرَ. وقالت سلمى بنت كعب بن جُعَيل تهجو أوسَ بن حجر:

هَيشـــلَةٌ ذات جِهار وخبر ... وذات أذنين وقلـــب ويَصـــر

قد شربَت ماءَ جوَاثا وهجر ... أكوى بها حر أم أوس بن حجر

ورواه بعضهم جُواثاً بالهمزة فيكون أصله من جِئثَ الرجل إذا نزع فهو مَجؤث أي مذعور فكأنهم لما كانها يرجعون إليه عند الفزع سموه بذلك قالها، وجُواثاً أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة.

قال عياض وبالبحرين أيضاً موضع يقال له، قصر جُوَاثا ويقال: ارتدت العرب كلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا أهل جواثا. وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذف وكان أهل الرِّدَّة بالبحرين حصرها طائفة من المسلمين بجُوَاثا: - قلت: تقدم ذكر القصيدة في الصفحة السابقة عند ياقوت نفسه ولا حاجة هنا للإعادة - فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها في قصة ذكرت في غير هذا الموضع. وقال أبو تمام:

زالت بعَينيك الحُمولُ كأنها ... نخلٌ مَوَاقرُ من نخيل جُوَاثا

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٧٤ - ١٧٥

أطلس حروب الرِّدَّة

حصار جواثا بهجر البحرين

الشمال

الجبيل
غزلان
الجعيمة
رحيمة
خليـــج
دارين
الفرور : (المنذر بن النعمان)
ملك البحرين
القطيف
سيهات
الدمام
الخبر
الظهران
الشكرية

سعد بن زيد

جيش المدينة بقيادة العلاء يعود منتصرا

بكـــــر بن وائل

قوات العلاء بن الحضرمي تتجه إلى دارين لتأديب المرتدين ، وتخوض البحر وتحقق نصراً مؤزراً .

فلول المرتدين تفر من جيش العلاء

جزيرة دلون
(أوال)

بقيق
قرية
البحـــرين

بنو عبد القيـــس

المقبر
البحرين

جيش المدينة

جواثا
الزارة
هجر
ج . دخنة

أم حويض

فلول المرتدين تفر من جيوش المسلمين بعد مداهمة الجيش الإسلامي لمعسكرهم .

جبل الخرماء

جيش اليمامة

دوحة حماة

سلوى
قويـــد

جواثا (قصبة هجر البحرين آنذاك)

مكان حصار بني عبد القيس بقيادة الجارود بن المُعلَّى .

قبائل البحرين المرتدة (بكر وسعد مناة) تحاصر قبيلة بني عبد القيس في جواثا .

قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي تحاصر المرتدين لفك الحصار عن أهل جواثا ، وتنتصر عليهم .

صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم

فك الحصار عن بني عبد القيس في جواثا:

قال الطبري [1]:

فأرسل العلاء إلى الجارود، ورجل آخر، أن انضما في عبد القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما، وخرج هو وفيمن جاء معه، وفيمن قدم عليه حتى ينزل عليه، مما يلي هجر وتجمع المشركون كلهم إلى الحطم؛ إلا أهل دارين وتجمع المسلمون كلهم إلى العلاء بن الحضرمي وخندق المسلمون والمشركون وكانوا يتراوحون القتال ويرجعون إلى خندقهم فكانوا كذلك شهراً فبينا الناس ليلة، إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة كأنها ضوضاء هزيمة أو قتال فقال العلاء: من يأتينا بخبر القوم فقال عبدالله بن حذف: أنا آتيكم بخبر القوم وكانت أمه عجلية، فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه، فقالوا له من أنت: فانتسب لهم وجعل ينادي يا أبجراه فجاء أبجر بن بجير فعرفه فقال: ما شأنك؟ فقال: لا أضيعن الليلة بين اللهازم، علام أقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وقيس وعنزة؟ أيتلاعب بي الحطم ونزاع القبائل وأنتم شهود فتخلصه وقال: والله إني لأظنك بئس ابن الأخت لأخوالك الليلة فقال: دعني من هذا وأطعمني فإني قد مت جوعاً فقرب له طعاماً فأكل، ثم قال: زودني واحملني وجوزني أنطلق إلى طيتي ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب؛ ففعل وحمله على بعير وزوده وجوزه، وخرج عبدالله بن حذف حتى دخل عسكر المسلمين فأخبرهم: أن القوم سكارى فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عليهم عسكرهم فوضعوا السيوف فيهم حيث شاؤوا واقتحموا الخندق هراباً فمترد وناج ودهش ومقتول أو مأسور، واستولى المسلمون على ما في العسكر، لم يفلت رجل إلا بما عليه فأما أبجر فأفلت، وأما الحطم فإنه بعل ودهش وطار فؤاده، فقام إلى فرسه والمسلمون خلالهم يجوسونهم ليركبه فلما وضع رجله في الركاب انقطع به فمر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم والحطم يستغيث ويقول: ألا رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقلني فرفع صوته فعرف صوته فقال أبو ضبيعة: قال نعم قال أعطني رجلك أعقلك فأعطاه رجله يعقله فتفحها فأطنها من الفخذ وتركه فقال: أجهز عليَّ فقال: إني أحب ألا تموت حتى أمضك وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فأصيبوا ليلتئذ، وجعل الحطم لا يمر به في الليل أحد من المسلمين إلا قال: هل لك في الحطم أن نقتله؟! ويقول ذاك لمن لا يعرفه، حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك؛ فمال عليه فقتله، فلما رأى فخذه نادرة، قال: واسوأتاه لو علمت الذي به لم أحركه، وخرج المسلمون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم، فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم أبجر وكان فرس أبجر أقوى من فرس قيس فلما خشي أن يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم النسا فكانت رادة. وقال عفيف بن المنذر :

فإن يرقأ العرقوب لا يرقأ النسا ... وما كل من يهوى بذلك عالم

ألم تر أنا قد فللنا حماتهم ... بأسرة عمرو والرباب الأكارم .

---

١ - تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ .

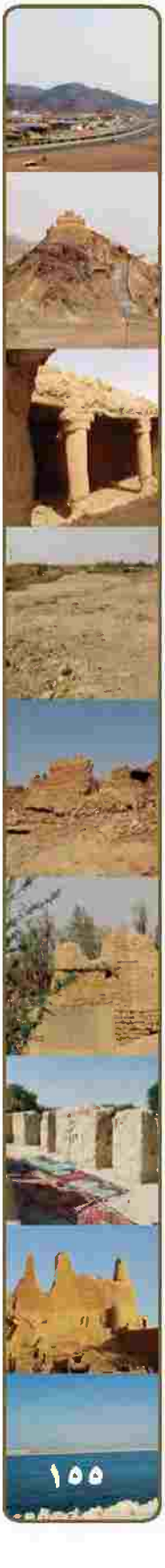

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا ... والمنبران وفصل القول في الخطب
أيام لا منـــبر للناس نعـــرفه ... إلا بطيبة والمحجوب ذي الحجب

لقطتان لمسجد جواثا بهجر البحرين (الأحساء)

عدسة المؤلف

الحَسَى، ويُكسَرُ والحِسِّي، كإلى، سَهْلٌ من الأرض يَستَنقِعُ فيه الماءُ أو غَطَتْ فَوْقَهُ رَمْلٌ يَجْمَعُ ماءَ المَطَرِ، وكلُّما دَرَسَتْ دَثَرَ، جَمْعُ الجَرْعِ، أحْساءٌ وحِساءٌ. واحْتَسَى حَسَى، احْتَثَرَهُ كاحْتَسَأَ، وما في نَفْسِه، احْتَثَرَهُ كاحْتَسَأَهُ، كما فيه. والحِسَاءُ، كالكتاب، ج. وأحْسَاءُ بَنِي سَعْد، د بِحِذاءِ فَهْمٍ، وهو أحْساءُ القَرامِطَة أو غيرها. وأحْساءُ، خَرْقاءُ، د بِسِيفِ البَحْرَيْنِ. وأحْسَاءُ بَنِي وَهْب، تِسْعُ آبارٍ كِبارٍ بين القُرْعَامِ ورَاقِصَةَ. والأحْسَاءُ، ماءٌ لِغَنِيٍّ وماءٌ بالهَامَةِ، وماءٌ لِضَبِيعَةَ. والحَسَاةُ، كَرُمَّانَةٍ، الجَوْزُ المَنْضُوجِ. عن قاموس أبادي المحيط

قصر إبراهيم الأثري في مدينة الهفوف عاصمة محافظة الأحساء

قال المقدسي البشاري: **الأحساء**: قصبة هجر وتسمى البحرين، كبيرة كثيرة النخيل عامرة آهلة، معدن الحروالقحط، على مرحلة من البحر، ولهم شبه نبع متجر وثم جزائر، وبها مستقر القرامطة من آل أبي سعيد، ثم نظر وعدل، غيرأن الجامع معطل، وبالقرب خزانة المهدي وخزائن أخر لهم ايضاً فبعض الأموال بتلك وبقيته في خزائنهم، الزرقاء وسابون في خزائنهم وكذلك أوال وسائر المدن في البحر أو قريبات من البحر. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - (ج ١ / ص ٣٢).

و**الأحساء** في اللغة: الماء الذي تمتصه الأرض المرملة فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر العرب عنه فتستخرجه، مثل ما ذكرنا في هذا الأطلس على سبيل المثال حينما تحدثنا عن ذي حسى بالقرب من الربذة التاريخية أو حسيان بالقرب من البطاح بمنطقة القصيم. وفي واقع الأمر أن الأحساء في البادية كثيرة جداً ولكن غلب هذا الاسم على هجر البحرين (الأحساء)؛ لدورها الحضاري في التاريخ الإسلامي ، وهي الآن أكبر محافظة في المنطقة الشرقية ومن أهم مدنها الهفوف والمبرز والعيون والعمران والطرف والجشة والمراح .... ويقال لها: الحسا كما يطلق أحياناً على المنطقة الممتدة على الساحل الشرقي للخليج العربي، وتشتهر بالعيون وزراعة النخيل والحرف التقليدية ويوجد بها أكبر حقل بترول في العالم (حقل الغوار) وتختص بوجود المذاهب السنية الأربعة والمدرستين السلفية والصوفية ؛ إضافة إلى المذهب الشيعي ومدارسه، كسابقة نادرة الوجود في العالم الإسلامي؛ ويعيش المجتمع الأحسائي على اختلاف مدارسه الفكرية في احترام متبادل، وتعايش سلمي حضاري؛ تحت مظلة الحكم السعودي العادل.

قصر صاهود الأثري في قلب مدينة المبرز بمحافظة الأحساء

اللقطات بعدسة المؤلف

قصر محيرس في شمالي المبرز

الإجهاز على بقية المرتدين في دارين :

قال الطبري: وقصد عظم الفلال لدارين، فركبوا فيها السفن ، ورجع الآخرون إلى وائل فيهم؛ فكتب العلاء بن الحضرمي إلى عامر بن عبد الأسود بلزوم ما هم عليه والقعود لأهل الردة بكل سبيل، وأمر مسمعاً بمبادرتهم ، وأرسل إلى خصفة التيمي والمثنى بن حارثة الشيباني، فأقاموا لأولئك بالطريق، فمنهم من أناب، فقبلوا منه واشتملوا عليه؛ ومنهم من أبى ولج فمنع من الرجوع فرجعوا عودهم على بدئهم؛ حتى عبروا إلى دارين، فجمعهم الله بها، وقال في ذلك رجل من بني ضبيعة بن عجل، يدعى وهبا، يعير من ارتد من بكر بن وائل:

ألم تر أن الله يسبك خلقه ... فيخبث أقوام ويصفو معشر

لحى الله أقواماً اصيبوا بخنعة ... أصابهم زيد الضلال ومعمر!

ولم يزل العلاء مقيماً في عسكر المشركين حتى رجعت إليه الكتب من عند من كان كتب إليه من بكر بن وائل، وبلغه عنهم القيام بأمر الله، والغضب لدينه، فلما جاءه عنهم من ذلك ما كان يشتهي، أيقن أنه لن يؤتى من خلقه بشيء يكرهه على أحد من أهل البحرين، وندب الناس إلى دارين، ثم جمعهم فخطبهم، وقال : إن الله قد جمع لكم أحزاب الشياطين وشرد الحرب في هذا البحر؛ وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر فانهضوا إلى عدوكم ، ثم استعرضوا البحر إليهم ، فإن الله قد جمعهم، فقالوا : نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولاً ما بقينا. فارتحل وارتحلوا، حتى إذا أتى ساحل البحر اقتحموا على الصاهل، والجامل، والشاحج والناهق؛ والراكب والراجل، ودعا ودعوا؛ وكان دعاؤه ودعاؤهم : يا أرحم الراحمين ، يا كريم ، يا حليم ، يا أحد ، يا صمد، ياحي، يا محيي الموتى ،يا قيوم ، لا إله إلا أنت يا ربنا . فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء ، فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات، فالتقوا بها، واقتتلوا قتالاً شديداً، فما تركوا بها مخبراً وسبوا الذراري ، واستاقوا الأموال؛ فبلغ نفل الفارس ستة آلاف، والراجل ألفين، قطعوا ليلهم وساروا يومهم؛ فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا، وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر :

ألم تر أن الله ذلل بحره ... وأنزل بالكفار إحدى الجلائل!

دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... بأعجب من فلق البحار الأوائل

ولما رجع العلاء إلى البحرين، وضرب الإسلام فيها بجرانه، وعز الإسلام وأهله، وذل الشرك وأهله؛ أقبل الذين في قلوبهم ما فيها على الإرجاف مرجفون ، وقالوا: ها ذاك مفروق، قد جمع رهطه. شيبان وتغلب والنمر، فقال لهم أقوام من المسلمين: إذا تشغلهم عنا اللهازم – واللهازم يومئذ قد استجمع أمرهم على نصر العلاء وطابقوا . وقال عبد الله بن حذف في ذلك :

لا توعدنا بمفرق وأســـرته ... إن يأتنا يلق فينا سنة الحـطم

وإن ذا الحي من بكر وإن كثروا ... لأمة داخلون النار في أمـم

فالنخل ظاهره خيل وباطنه ... خيل تكدس بالفتيان في النعم

وأقفل **العلاء بن الحضرمي** الناس، فرجع الناس إلا من أحب المقام فقفلنا وقفل **ثمامة**، ورأوا خميصة الحطم عليه دسوا له رجلاً، وقالوا : سله عنها كيف صارت له ؟ وعن الحطم : أهو قتله أو غيره ؟ فأتاه ، فسأله عنها، فقال : نفلتها. قال : أأنت قتلت الحطم: أهو قتله الحطم ؟ قال : لا ، ولوددت أني كنت قتلته. قال : فما بال هذه الخميصة معك ؟ قال : ألم أخبرك ! فرجع إليهم فأخبرهم، فتجمعوا له، ثم أتوه فاحتوشوه ؛ فقال : ما لكم ؟ قالوا : هل ينفل إلا القاتل ! قال إنها لم تكن عليه ، إنما وجدت في رحله، قالوا : كذبت . فأصابوه [1].

راهب هجر ! :

كان مع المسلمين **راهب في هجر**؛ فأسلم يومئذ فقيل : ما دعاك إلى الإسلام ؟ قال : ثلاثة أشياء ، خشيت أن يمسخني الله بعدها إن أنا لم أفعل : فيض في الرمال، وتمهيد أثباج البحار، ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر. قالوا : وما هو ؟ قال : اللهم أنت الرحمن الرحيم؛ لا إله غيرك، والبديع ليس قبلك شيء، والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، وخالق ما يرى وما لا يرى، وكل يوم أنت في شأن، وعلمت اللهم كل شيء بغير تعلم فعلمت أن القوم لم يعانوا أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على أمر الله .

فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون من ذلك **الهجري** بعد، وكتب **العلاء إلى أبي بكر** : أما بعد ؛ فإن الله تبارك وتعالى فجر لنا الدهناء فيضاً لا ترى غوار به، وأرانا آية وعبرة بعد غم وكرب، لنحمد الله ونمجده، فادع الله واستنصره لجنوده وأعوان دينه.

فحمد **أبو بكر الله** ودعاه ، وقال : وما زالت العرب فيما تحدث عن بلدانها يقولون : إن لقمان حين سئل عن الدهناء : أيحتقرونها أو يدعونها ؟ نهاهم، وقال لا تبلغها الأرشية، ولم تقر العيون؛ وإن شأن هذا الفيض من عظيم الآيات، وما سمعنا به في أمة قبلها. اللهم أخلف محمداً صلى الله عليه وسلم فينا **ثم كتب إليه العلاء بهزيمة أهل الخندق وقتل الحطم** . قتله زيد ومعمر : أما بعد، فإن الله تبارك إسمه، سلب عدونا عقولهم، وأذهب ريحهم بشراب أصابوه من النهار، فاقتحمنا عليهم خندقهم، فوجدناهم سكارى. فقتلناهم إلا الشريد، وقد قتل الله الحطم .

فكتب إليّ أبو بكر : أما بعد، فإن بلغك عن نبي شيبان بن ثعلبة تمام على ما بلغك، وخاض فيه المرجفون، فابعث إليهم جنداً فأوطئهم وشرد بهم من خلفهم. فلم يجتمعوا؛ ولم يصر ذلك من إرجافهم إلى شيء [2].

---

١ ، ٢ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

أطلس حروب الرِّدَّة

قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي؛ تتجه نحو جزيرة دارين على الخليج العربي؛ لمطاردة فلول المرتدين والقضاء عليهم، وقد عَبَر هذا الجيش البحـــــر إلى الجزيرة بكرامة ربانية، جاءت تفاصيلها في الصفحة السابقة والحالية.

دارِينُ: فُرْضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داري. قال الفرزدق:

كأن تريكةً من ماءِ مزن ... وداري الذكي من المدام

وفي كتاب سيف أن المسلمين اقتحموا البحر مع العلاءِ بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء، فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين الساحل ودارين يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات، فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغَ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين فقال في ذلك عفيف بن المنذر:

ألم تـــر أن الله ذلل بحـــرَه ... وأنزلَ بالكفار إحدى الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجاءَنا ... بأعجب من فلق البحار الأوائل

قلت أنا: وهذه صفة أوال أشهر مدن البحرين ولعل اسمها آوَال، ودارين والله أعلم فتحت في أيام أبي بكر رضي الله عنه سنة ١٢، وقال محمد بن حبيب: هي الداروم وهي بليدة بينها وبين غزة أربعة فتكون غير التي بالبحرين. ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ٢، ص ٤٠٦.

موقع تفصيلي لجزيرة دارين
جزيرة تاروت
JAZĪRAT TĀRŪT
منطقة العبور
الزور
AZ ZAWR
جزء تم ردمه حديثا !
دارين
DĀRĪN
القطيف
AL QAṬĪF
خليج تاروت
KHALĪJ TĀRŪT
عنك
'ANAK
سيهات
SAYHĀT
النبية
AN NĀBIYAH
المملكة العربية السعودية

القَطِيفُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، فعيل من القَطْف وهو القطع للعنب ونحوه، كلّ شيء قُطِفَ عن شيء فقد قطفته، والقطف الجَنَى، وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مُدُنها وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة، وقال الحفصي: القطيف قرية لجذيمة عبد القيس، وقال عمرو بن أسوى العبدي:

وتَرْكَنَ منتزَحٍ يداك بمثلها ... أهلَ القطيف فقالَ خيلٌ تندعُ

ولما قدم وفدُ عبد القيس على النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: لسيّدهما الجون والجارود وجعل يسألهما عن البلاد، فقالا: يا رسول الله وطئتها؟ قال، نعم دخلتُ هَجَرَ وأخذت القليعة، وكان نجدة الحروري أنفذ ابنه المطرّح في خيل إلى عبد القيس بالقطيف ليتصدّقهم فقُتل المطرّح في الحرب ثم انتصرت الخوارجُ عليهم؛ فقال حمَلُ بن المُثَنّى العَبدي،

نصحتُ لعبد القيس يوم قطيفها ... فما خيرُ نُصحٍ قيل لم يُتَقبّل . فلقد كان في أهل القطيف فوارس ... حُماةٌ إذا ما الحرب ألقَتْ بكلكل .

الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٧٨ .

عند وصولنا إلى مدينة القطيف، أوضحت لنا هذه اللوحة الإرشادية الطريق إلى دارين

الجسر الحديث والرابط بين مدينة القطيف على ساحل المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وجزيرة دارين

أحد الشوارع الحديثة في جزيرة دارين

اللقطات بعدسة المؤلف

قلعة الثربة في جزيرة دارين

مدخـــل جزيـــرة داريـــن الرئيـــس

ألم تر أن الله ذلل بحـــــره وأنــزل بالكفار إحدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا بأعجب من فلق البحار الأوائل

عند هذا الموضع خاض المسلمون بقيادة العلاء ابن الحضرمي البحر إلى جزيرة دارين .

اللقطات بعدسة المؤلف

سفن صيد وهي ترسو على شاطىء جزيرة دارين

قال تعالى:

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

الروم

اللواء السابع

حذيفة بن محصن الغلفاني

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء السابع ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
السابع	حذيفة بن محصن الغلفاني	دبا من أرض عُمان	ذو التاج: لقيط بن مالك الأزدي	←

دَبا: بفتح أوله، والقصر؛ والدَّبا: الجراد قبل أن يطير؛ قال الأصمعي: سوق من أسواق العرب بعُمان وهي غير دما، ودما أيضاً من أسواق العرب؛ كلاهما عن الأصمعي، وبعُمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها، وكانت قديماً قصبة عُمان، ولعلّ هذه السوق المذكورة، فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، عنوة سنة ١١ وأميرهم

حذيفة بن مِحصن فقَتل وسَبى؛ قال الواقدي: قدم وفد الأزد من **دَبا** مقرِّين بالإسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث عليهم مصدقاً **منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي** ثم الأزدي من أهل دبا، فكان يأخذ صدقات أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم، وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بفرائض لم يجد لها موضعاً، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، **ارتدُّوا** فدعاهم إلى النزوع فأبوا **وأسمعوه شتماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر**، فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر، رضي الله عنه، فكتب أبو بكر إلى عِكْرِمَة بن أبي جهل وكان النبي صلى الله عليه وسلم، استعمله على صدقات عامر، فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم، انحاز عكرمة إلى **تبالة** أن سِرْ فيمن قبلك من المسلمين، وكان رئيس أهل الرِّدَّة **لقيط بن مالك الأزدي**، فجهز لقيط إليهم جيشاً فالتقوا فهزمهم الله وقتل منهم نحو مائة حتى دخلوا مدينة **دبا** فتحصنوا بها وحاصرهم المسلمون شهراً أو نحوه ولم يكونوا استعدوا للحصار، فأرسلوا إلى حذيفة يسألونه الصلح، فقال: لا أُصالح إلا على حكمي، فاضطروا إلى النزول على حكمه، فقال: اخرجوا من مدينتكم عُزلاً لا سلاح معكم، فدخل المسلمون حصنهم، فقال: إني قد حكمت فيكم أن أقتل أشرافكم وأسبي ذراريكم، فقتل من أشرافهم مائة رجل وسبى ذراريهم وقدم بسبيهم المدينة فاختلف المسلمون فيهم، وكان فيهم أبو صفرة أبوالمهلَّب غلام لم يبلغ، فأراد أبو بكر، رضي الله عنه، قتل من بقي من المقاتلة، فقال عمر، رضي الله عنه: يا خليفة رسول الله هم مسلمون إنما شحُّوا بأموالهم والقوم يقولون ما رجعنا عن الإسلام، فلم يزالوا موقوفين حتى توفي أبو بكر فأطلقهم عمر، رضي الله عنه، فرجع بعضهم إلى بلاده وخرج أبو المهلَّب حتى نزل البصرة وأقام عكرمة بدبا عاملاً **لأبي بكر**، رضي الله عنه .الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٢٥ - ٤٣٦ .

حذيفة بن محصن الغلفاني:

هو حذيفة بن محصن الغلفاني - البارقي - قال خليفة: استعمله أبو بكر على عُمان بعد عزل عكرمة وكذا قال أبو عمر وزاد فلم يزل عليها إلى أن مات أبو بكر، وذكر أبو عبيدة أنه دعا أهل عُمان إلى الإسلام فأسلموا كلهم إلا أهل **دبا**، وذكر سيف في الفتوح عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد أن أبا بكر أسره في الرِّدَّة. وقال عمر بن شبة ولاه عمر على اليمامة وروى بن دريد في المنثور أن عمر أوصى عتبة بن غزوان في كلام قال فيه: وقد أمرت العلاء بن الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن هرثمة فإنه ذو مجاهدة ومكايدة في العدو وكذا ذكره بن الكلبي والقلعاني، قال بن الأثير : ضبطه أبو عمر بالقاف واللام والعين وضبطه الطبري الغلفاني بالغين المعجمة واللام والفاء فالله أعلم - ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة - (ج ١ / ص ٢١٥).

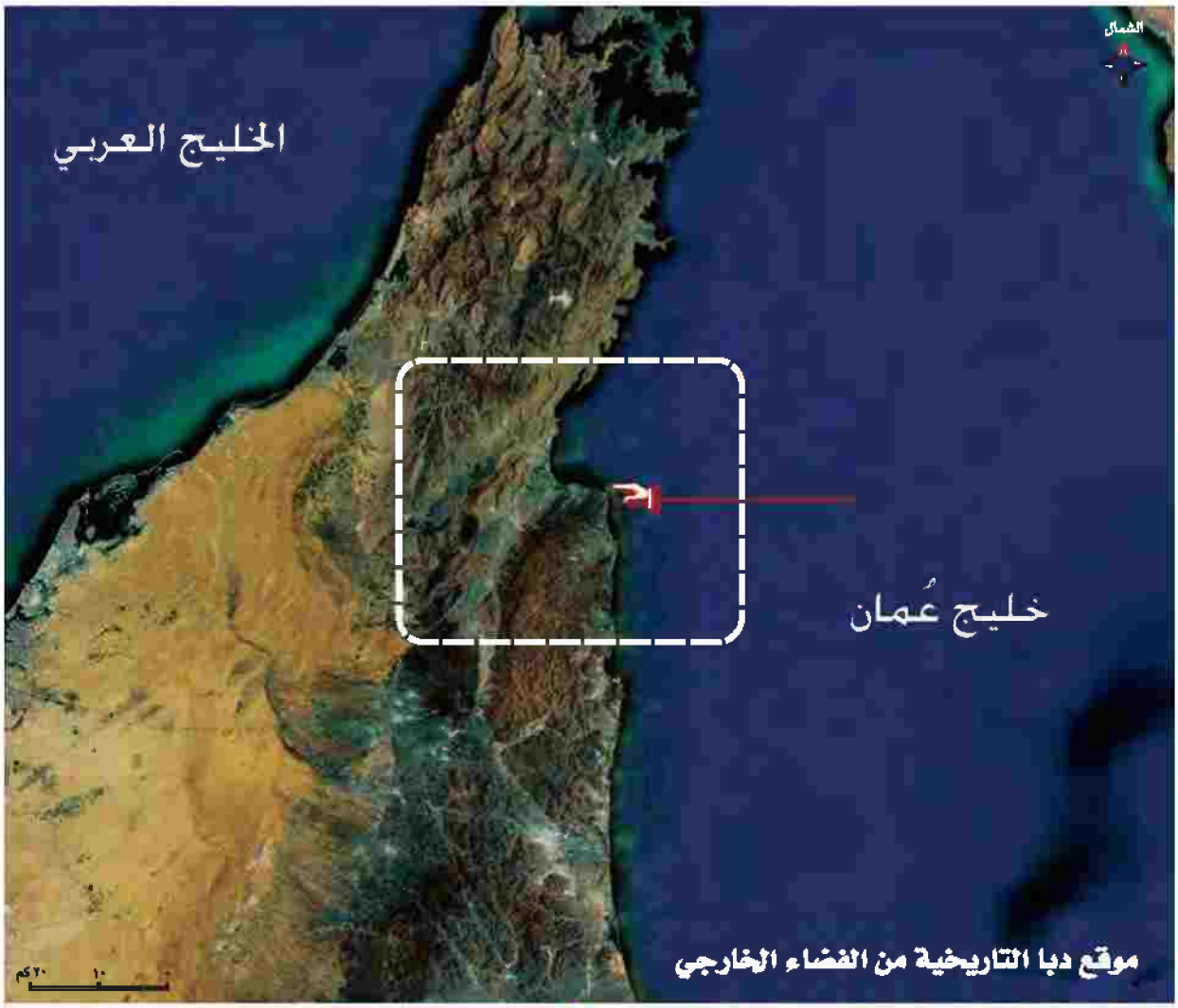

موقع دبا التاريخية من الفضاء الخارجي

دبا البيعة العُمانية ودبا الحصن الإمارتية

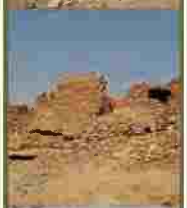

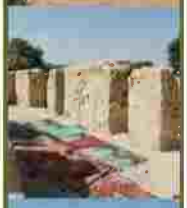

دبا البيعة العمانية : تقع في أقصى الشمال العماني وتفصل بينها وبين بقية مناطق السلطنة، دولة الإمارات العربية المتحدة ويمكن الوصول إليها جواً عن طريق الرحلات الداخلية للطيران العماني أو براً عبر أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة بعد الحصول على إذن عبور رسمي وأهم مدنها الخصب ويوجد بها قلعة تعود للقرن السابع عشر م، كما تشتهر بإنتاج التمور بالإضافة إلى مدينة بخا بشاطئها الجميل. وهي تابعة لمحافظة مسندم والتي هي عبارة عن شبه جزيرة ترتفع جبالها إلى حوالي ٢١٠٠ م فوق سطح البحر وتكثر في ساحلها الأزقة البحرية التي تكتنفها الصخور والمداخل الملتوية، ويمتاز ساحلها بامتداده إلى داخل مضيق هرمز بمنظره الرائع الأخاذ تتخلله العديد من الأخوار العميقة ويعرف هذا الجزء باسم رأس مسندم، ومن أهم مدن محافظة مسندم خصب ومدحا ودبا وبخا، وتعتبر مدينة خصب أو الخصب من أهم مدن المحافظة ومن مناطق خصب المعروفة، قدى و الحرف، و السوق، والشمبة، و الوسطى، و الحاجر، و حارة الكمازره، والشرجه، والخالديه وحيوت، وغب، و الكثير من المناطق رائعة الجمال، وتقع قرية كمزار على مضيق هرمز، ويتم الوصول إليها عن طريق البحر بالقوارب وهي تابعة لولاية خصب، كما تتبع ولاية خصب ليما المعروفة بشاطئها الجميل وجبالها الشاهقة، و من أشهر قراها العلامة.

خارطة تقريبية لسلطنة عُمان

في الأعلى موقع (دبا الحصن) على خارطة الإمارات وفي الأسفل خارطة تفصيلية لها، مع وضوح مركزها الحدودي مع عُمان .

دبا الحصن الإماراتية : مدينة جبلية ساحلية تقع على خليج عُمان، وتتميز بشواطئها الجميلة وتتميز الحصن بموقعها الجغرافي والذي يمثل الإمتداد الشرقي الطبيعي لإمارة الشارقة والمكونة من ثلاث مدن رئيسة هي: خورفكان ، كلباء، ودبا الحصن، وهي مدينة هادئة تربض على ساحل خلاب المنظر، وقد عُرفت بمكانتها العريقة والقديمة في التاريخ... فعلى أرضها قُسمت فتنة عظيمة خلال حروب الرِّدَّة ... وساهم موقعها الجغرافي الهام في دعم مكانتها التجارية على المحيط الهندي، وترتفع الجبال المحيطة بها إلى أكثر من ٦٠٠٠ قدم م وتتوارى في شبه جزيرة مسندم ويتواصل هذا المنظر الطبيعي البديع حتى إمارة رأس الخيمة على الساحل الغربي، وبها قرية (العقة) وسبب تسميتها هي عقوقها لأوامر الخليفة أبي بكر الصديق رضوان الله عليه وفيها عدد كبير من قبور الصحابة الذين استشهدوا في حروب الرِّدَّة .

ردة أهل عُمان :

كان أهل عُمان قد استجابوا لدعوة الاسلام وبعث إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمرو بن العاص، كما بعث عليهم أحد رجالاتهم مصدقاً وهو حذيفة بن محصن الغلفاني (البارقي)، فقام بجمع الصدقات وبعثها إلى المدينة، ثم بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم -، ارتد أهلها، فدعاهم حذيفة إلى الرجوع فأبوا وأسمعوه شتماً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر - رضي الله عنه - كما نقلنا ذلك في الصفحات السابقة من ياقوت في معجمه، وكان الذي تولى كبر الرِّدَّة في هذه البلاد رجل يقال له (ذو التاج)، **لقيط بن مالك الأزدي** وكان يسامي في الجاهلية الجُلَنْدي ملك عمان، فادعى النبوة، وتابعه الجهلة من أهل عُمان، فتغلب عليها وعبّاداً ابني الجُلَندي، وألجأهما الى أطرافها من نواحي الجبال والبحر، فبعث جيفر الى الصدِّيق فأخبره الخبر واستجاشه، فبعث إليه الصدِّيق بأميرين، وهما: **حذيفة بن محصن الغلفاني** من حِميّر، و**عرفجة بن هرثمة** الى مَهْرة، وأمرهما أن يجتمعا ويتفقا ويبدئا بعُمان، وحذيفة هو الأمير، فإذا ساروا الى بلاد مَهرة فعرفجة الأمير، وأرسل **عكرمة بن أبي جهل** مدداً لهم، وكتب الصدِّيق إلى عرفجة وحذيفة أن ينتهيا الى رأي عكرمة بعد الفراغ من السير الى عُمان أو المقام بها.

قال الطبري: فلما تلاحقوا وكانوا قريباً من عُمان بمكان يدعى رجاما راسلوا جيفراً وعباداً وبلغ لقيطاً مجيء الجيش فجمع جموعه وعسكر **بدبا** وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذي كانا فيه فعسكرا **بصحار** وبعثا إلى حذيفة وعرفجة وعكرمة في القدوم عليهما فقدموا عليهما بصحار فاستبرءوا ما يليهم حتى رضوا ممن يليهم، وكاتبوا رؤساء مع لقيط وبدأوا بسيد بني جديد، فكاتبهم وكاتبوه حتى انفضوا عنه ونهدوا إلى لقيط فالتقوا على دبا، وقد جمع لقيط العيالات فجعلهم وراء صفوفهم ليجربهم وليحافظوا على حرمهم **ودبا** هي المصر والسوق العظمى فاقتتلوا بدبا قتالاً شديداً، وكاد لقيط يستعلي الناس؛ فبيناهم كذلك وقد رأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر، جاءت المسلمين موادهم العظمى من **بني ناجية** وعليهم الخريت بن راشد، ومن **عبد القيس** وعليهم سيحان بن صوحان وشواذب عمان من بني ناجية وعبد القيس فقوى الله بهم أهل الإسلام، ووهن الله بهم أهل الشرك، فولى المشركون الأدبار فقتلوا منهم في المعركة عشرة آلاف وركبوهم حتى اثخنوا فيهم، وسبوا الذراري، وقسموا الأموال على المسلمين **وبعثوا بالخمس إلى أبي بكر مع عرفجة** ورأى عكرمة وحذيفة أن يقيم حذيفة بعمان حتى يوطئ الأمور، ويسكن الناس، وكان الخمس ثمانمائة رأس، وغنموا السوق بحذافيرها، فسار عرفجة إلى أبي بكر بخمس السبي والمغانم، وأقام حذيفة لتسكين الناس ودعا القبائل حول عمان إلى سكون ما أفاء الله على المسلمين، وشواذب عمان ومضى عكرمة في الناس وبدأ **بمهرة** وقال في ذلك عباد الناجي:

لعمري لقد لاقى لقيط بن مالك ... من الشر ما أخزى وجوه الثعالب. وبادى أبا بكر ومن هل فارتمى ... خليجان من تياره المتراكب. ولم تنهه الأولى ولم ينكأ العدا ... فألوت عليه خيله بالجنائب[1].

---

١ - تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٢١٦.

ادعى النبوة في دبا العمانية ذو التاج ، لقيط بن مالك الأزدي ، وتبعه جمع من أهل عُمان ، ثم أخذ بإذلال جيفر وعباد ابنا الجلندي ، أمراء عُمان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

لجأ جيفر وعباد بعد مضايقة لقيط بن مالك لهما إلى الجبال ، ومن هناك بعث جيفر إلى أبي بكر يطلعه على الخبر بردّة أهل عُمان .

أخذ جيفر وعباد بالتنقل من الجبال إلى سواحل البحر العماني ، إلى أن أخذت طلائع الجيش الإسلامي تصل إلى الأراضي العُمانية .

١ خط سير حذيفة بن محصن إلى أرض عُمان لقتال لقيط بن مالك مدعي النبوة ، ثم انتظاره لجيش عرفجة بن هرثمة .

٢ خط سير عرفجة بن هرثمة إلى أرض عُمان ومهرة ، والدخول في معسكر حذيفة بن محصن في صحار لقتال أهل دبا من المرتدين .

٣ خط سير عكرمة بن أبي جهل بعد انهزامه من جيش مسيلمة الكذّاب ، والتحاقه بالجيش الإسلامي في صحار .

٤ خروج الجيوش الإسلامية الثلاثة تحت إمرة حذيفة بن محصن ، ووصولها إلى دبا لتأديب المرتدين فيها

٥ مكان لقاء الفريقين في دبا ، حيث خاض المسلمون فيها معركة قوية كادت تعصف بهم لولا تيسير الله . سبحانه . بوصول إمدادات مادية ومعنوية لهم من مسلمي البحرين ، فقلبت الوضع رأسا على عقب وتحولت الهزيمة إلى نصر رباني كبير للمسلمين .

٦ طريق الإمدادات المادية والمعنوية من مسلمي البحرين في هجر بقيادة سيحان بن صوحان إلى جيوش المسلمين المقاتلة في عُمان .

٧ خط سير عكرمة بن أبي جهل بجيش المسلمين إلى بلاد مُهرة ، بعد أن شارك مع الجيش الإسلامي في الحرب على أهل دبا .

صورة تقريبية لموقع مدينة دبا العُمانية من الفضاء الخارجي

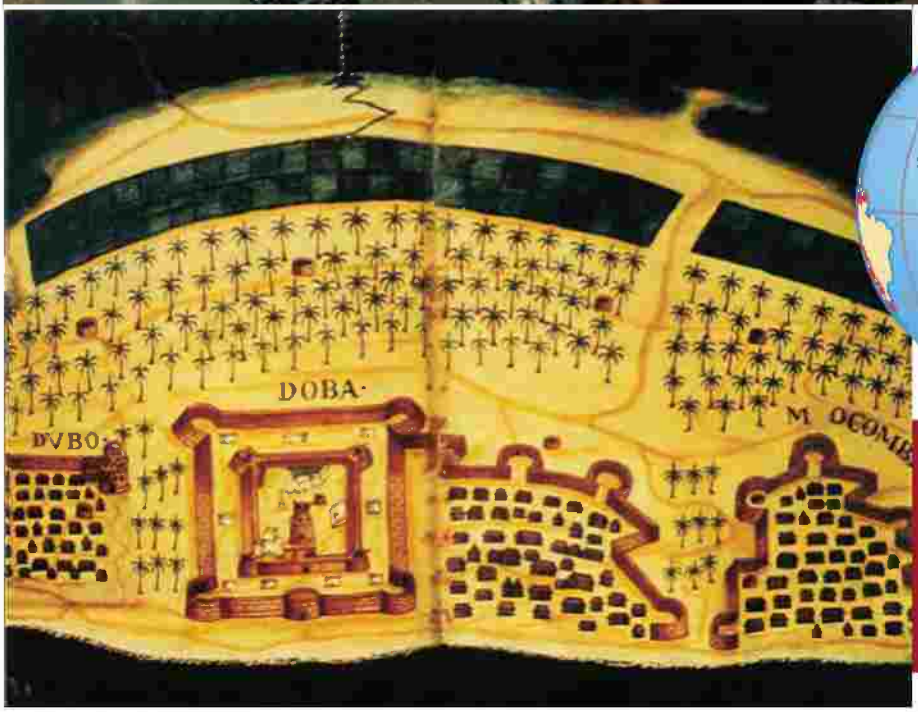

خريطة تاريخية لدبا، تعود إلى أيام البرتغاليين.

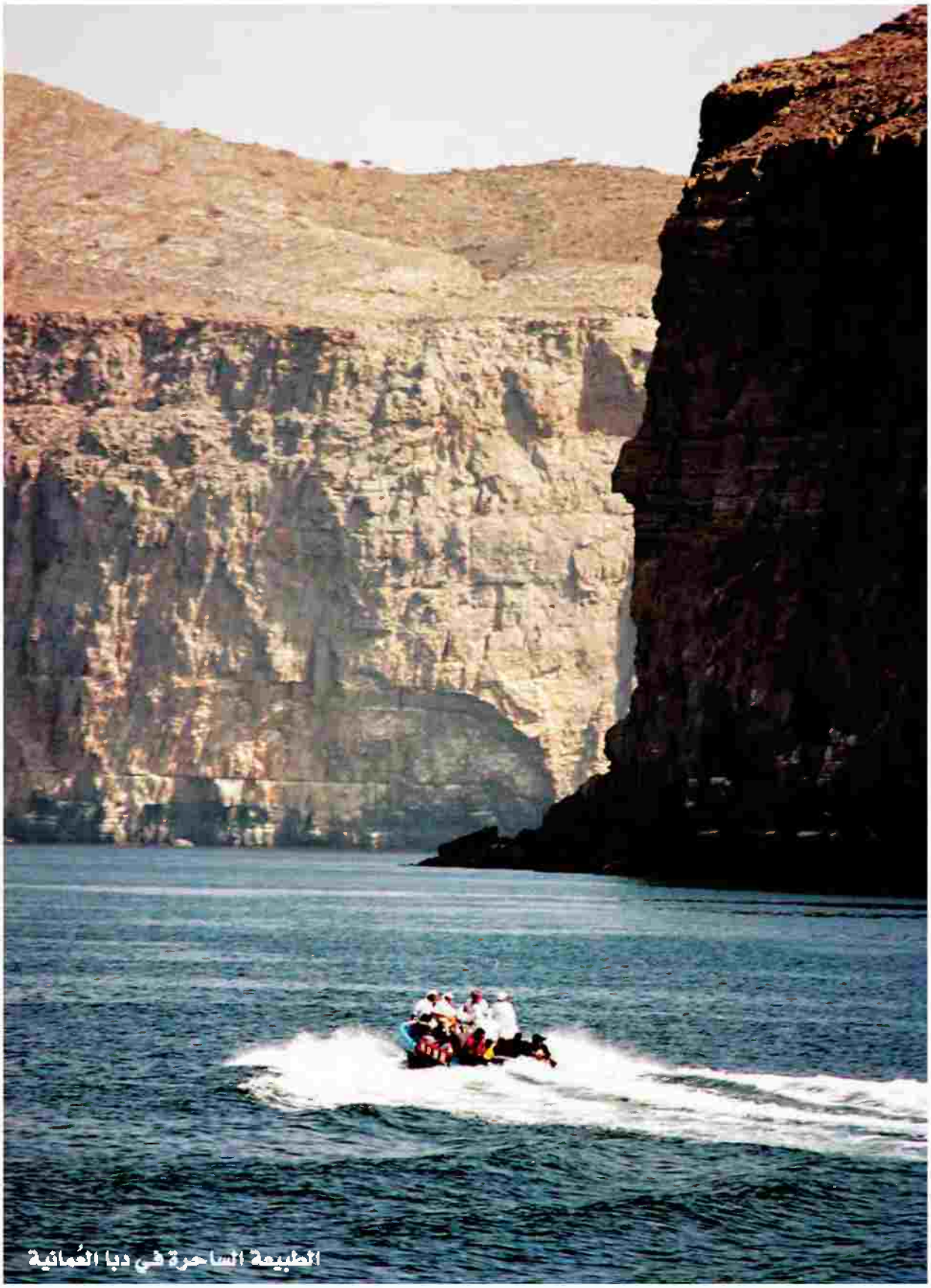

الطبيعة الساحرة في دبا العُمانية

أطلس حروب الرِّدَّة

لقطتان لقبور بعض الصحابة رضي الله عنهم الذين استشهدوا في حروب الرِّدَّة في قرية (العقة) بدبا الحصن الإماراتية والتي تتبع إمارة الفجيرة والتي يغلب على أهلها التدين والالتزام بالسنة من ناحية تحريم البناء فوق القبور من قبب وأضرحة، مما يؤكد على التزامهم بالمنهج الشرعي الذي أمر به الشارع الحكيم، فعن عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، قَالاَ: لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللهِ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ. فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ. فَقَالَ: وَهُوَ كَذَلِكَ «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا. رواه مسلم

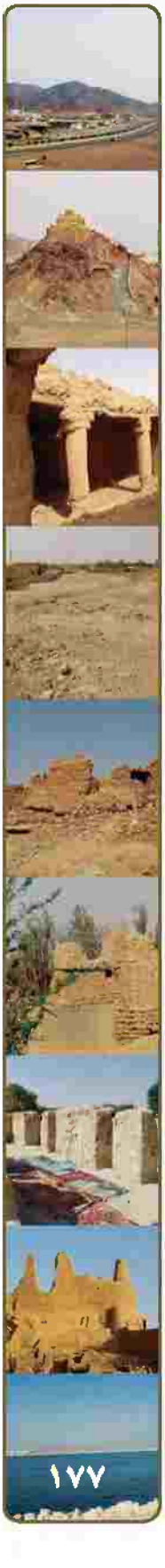

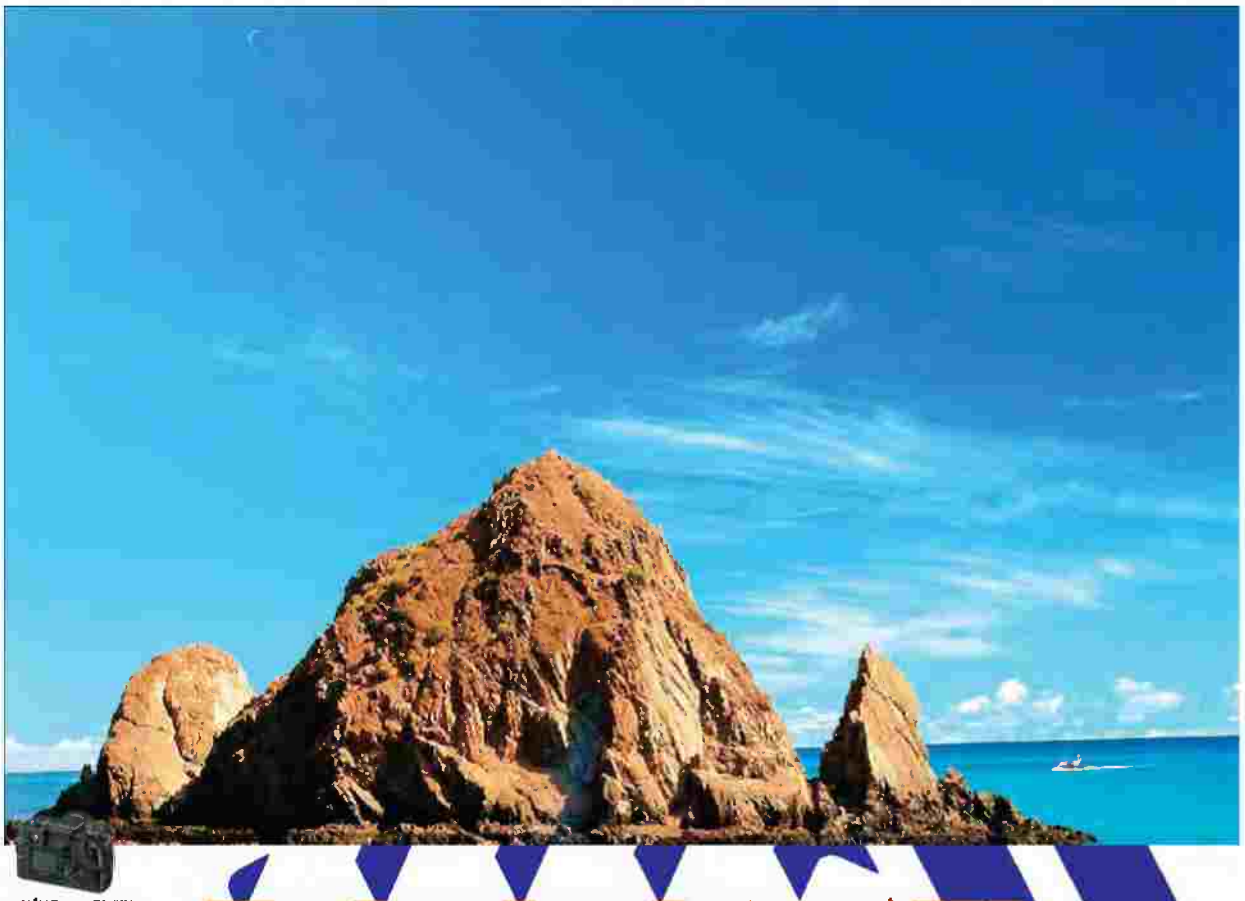

اللقطة بعدسة المؤلف

لقطتان مختلفتان لشاطئ دبا الحصن الإماراتية

أطلس حروب الرِّدَّة

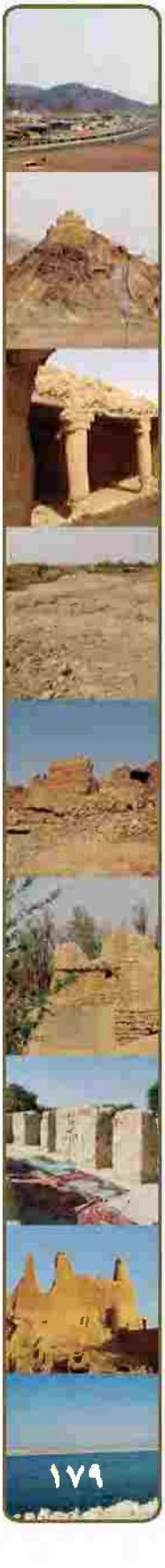

قال تعالى:

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

الروم

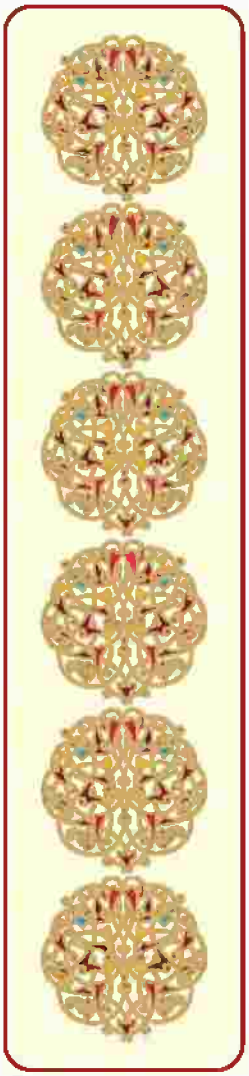

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة.

اللواء الثامن	عرفجة بن هرثمة البارقي
اللواء البديل !	عكرمة بن أبي جهل

بعد انتصار الجيش الإسلامي في عُمان ، قسم المسلمون الغنائم فيما بينهم، ثم بعثوا بالخمس إلى **أبي بكر الصديق** - رضي الله عنه - مع القائد المفترض **للواء الثامن**، **عرفجة بن هرثمة البارقي** ، حيث رأى **عكرمة وحذيفة** أن يقيم **حذيفة** بعمان حتى يوطئ الأمور، ويسكن الناس؛ وكان الخمس ثمانمائة رأس، وغنموا السوق بحذافيرها. فسار **عرفجة** إلى **أبي بكر** بخمس السبي والمغانم ، وأقام حذيفة لتسكن الناس، ودعا القبائل حول عُمان في الناس وبدأ بمهرة ، ثم تولى القيادة العامة لهذا اللواء بعد ذهاب عرفجة إلى المدينة؛ الصحابي الجليل، **عكرمة بن أبي جهل**، ففتح الله على يديه بلاد **المهرة** ثم زحفت قواته نحو أرض **حضرموت** .

اللواء الثامن ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الثامن	عرفجة بن هرثمة البارقي (قدم بخمس الغنائم للمدينة) عكرمة بن أبي جهل (بديلاً عنه)	إلى عُمان ثم مهرة، فحضرموت فاليمن.	الأمير المصبّح	←

مَهْرَةُ : بالفتح ثم السكون، هكذا يرويه عامة الناس، والصحيح مَهَرَةُ بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه؛ قال العمراني: مهرة بلاد تنسب إليها الإبل، قلت: هذا خطأ إنما مهرة قبيلة وهي مهرة بن حَيْدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة تنسب إليهم الإبل المهريّة وباليمن لهم مخلاف يقال بإسقاط المضاف إليه، وبينه وبين عُمَان نحو شهر وكذلك بينه وبين حضرموت فيما زعم أبو زيد، وطول مخلاف مهرة أربع وستون درجة، وعرضه سبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة، في الإقليم الأول. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٣٤ .

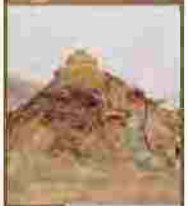

ينقسم المهرة الى **قسمين رئيسين**: وهم الشراوح، والصّار، وتتفرع من وصّار بيت شحشحي، ويعتمد المهرة سكان الساحل على البحر، وأما سكا ن البادية فيعتمدون على الزراعة المطرية.

وتقع المهرة عند حدود ظفار في نهاية وادي حضرموت وتبعد عن المكلا ١٨٦ كم، وفي بلاد المهرة ست مدن رئيسة هي **الغيضة وجاذب وحوف وقشن وسيحوت ودمقوت**، ويعيش السكان على زراعة الحبوب واصطياد السمك وتربية المواشي وخاصة الإبل؛ والإبل المهرية لها شهرة معروفة في العالم لقوة تحملها وصبرها على المتاعب، والمهري متعلق بإبله، فهو يقدم لها القصب والتمر والسمك المجفف والسكر والدقيق المخلوط بالماء العذب، والمهري ماهر في صيد السمك وفي استخراج الزيت من بعض النباتات والحيوانات، كما أنهم يجففون السمك تحت أشعة الشمس ويسمى اللخم ويأكلونه مع الرز واشتهرت المهرة بتصدير المر واللبان. والمهرة عرب لكن لهجتهم على قدر كبير من الصعوبة، وهم يتحدثون بلهجتين أحدهما في البوادي والأخرى في الحواضر، وفي اللهجتين رواسب من اللغه الحميرية القديمة، كقول البعض منهم (همك مون) أي ما اسمك؟ وهناك ألفاظ عربيه صحيحة، ولكنها في حالة الجمع تتغير عندهم مثل (عين) جمعها عندهم(عينتين) بدل من عيون والأعداد عندهم من واحد إلى عشرة تنطق كالآتي : طاطا ،ترو، شاطيط، أوفاتيت، روبط، حوموة، يتيت، يبيت، تسبيت، عشريت .

أهم المدن والقرى في بلاد المهرة:

الغيضة:

هي العاصمة المدنية لمحافظة المهرة لتوسطها أرض المهرة، مر بها بطليموس ٣٠٣ ق.م. ووصف خور جربون بأنه الذي تقع عليه مستوطنة أثرية ا، وهي أيضاً مدينة السبع المساجد في الإسلام ويطلق عليها(كدمة إيروب) وتقع شرق الغيضة بـ ٢٣ كم تقريباً، قال المؤرخ بلفقية عن كدمة إيروب: بأنها أحرقت من قبل دولة أوسان نظراً لامتناعهم عن دفع الضرائب، وافتراض آخر؛ أنها دمرت من قبل البرتغاليين في العصر الحديث في القرن السادس عشر الميلادي في حملة (لبوكويرك) وتقع جيروت (وهي حالياً هروت) من الغرب للغيضة، وذكرها ياقوت الحموي في معجمه، وهي العاصمة القديمة للأمير (شخريت) وقد ارتدت عن الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ بسبب مدعي النبوة ومانعي الزكاة .

قشن:

مدينة قشن هي العاصمة الأولى لسلطنة المهرة وسقطرى وبها المقر الإداري للدولة منذ ١٥٠٧ م تقريباً، وهي مدينة عريقة وقديمة ومن المدن الأولى المهمة الذي ذكرها الرحالة والمستشرق النمساوي حائم، وأهل مدينة قشن يسمونه " حائين" حيث مكث فيها فترة طويلة يجري دراسة وأبحاث عن اللغة المهرية وعادات وتقاليد

المجتمع وهي الأولى لبعثات الآثار والدراسات الاجتماعية وصلت اليمن عام ١٨٠٥م وكان يتابع هذا المستشرق مفتي السلطنة وقاضي المهرة الأول الشيخ بن موسى بن باعبدة، ووصفها بأنها منطقة زراعية هائلة في واديها حيث يقال: إنه يصدر منها القطن إلى صنعاء، وأنها منطقة أثرية وذات تاريخ قديم، يتجلى ذلك من خلال وجود المستوطنات الأثرية في (شيعوت) و(صلولت) و(ليبن) المذكورة في معجم البلدان، والسوق القديم قحور سنجرة، ويوجد على سلسلتها الجبلية اللبان يسكن آل عفرار قشن وبيت جيدح والحراوز وآل الزويدي وبيت مسمار وبيت سهيل وبيوتات من قبيلة آل القميري وبيت رعفيت وبالحاف وقبائل أخرى والسادة والمشايخ والحضر .. إلخ كما ذكرت المواقع على النت عن بلاد المهرة .

سيحوت:

سيحوت هي منطقة حيرج القديمة والتي ذكرها المؤرخون، وهي إمارة عاصرت الجاهلية والإسلام وحيرج حالياً مستوطنة أثرية قديمة وبها حصون الكافر والبنياني. ومنطقة سيحوت مشهورة لدى الملاحين في الخرائط، لملاحة السفن الشراعية القديمة، وبها حاكم ذكره المؤرخ محمد عبد القادر بامطرف في كتاب الشهداء السبعة، بأنه في نهاية ضعف شأن الرسوليين في شمالي اليمن، وبالتالي ضعف حاكمهم بالشحر، هاجمهم الأمير المهري محمد بن سعيد بن فارس الكندي حاكم حيرج والمكنى (أبو دجانة) فانتزع الشحر منهم سنة ٨٣٦ هـ . وبعد أن استولى أبو دجانة على الشحر حول مركز إمارته إليها من حيرج سيحوت وقد ساعده في الاستيلاء على الشحر المئات من أبناء الشحر والمهرة ، فكان منهم التجار والفقهاء والملاحون والحكام والقضاة والفلكيون .

دمقوت:

مرت دمقوت بفترتين تاريخيتين، الجاهلية والإسلام ولازالت بهذا الاسم وهي أقدم منطقة في مديرية حوف ويطلق عليها ميناء الأزوند، نسبة إلى قبيلة الأزد، وعندما نزحوا من مأرب عام ٦٢٢ م إلى بلاد المهرة وعمان الذي ذكرها الكاتب الإنجليزي (س.ب. مايلز)عام ١٨٧٥ م حيث قال في ١٨ ديسمبر : تحركنا نحو دمكوت (والأصل دمقوت) وهي قرية بها مائة كوخ، وتقع في موقع أحد الجروف وتسمى شويرق وهي (شيرق) حالياً تستمد ماها من مياه النهر، غير أن الماء ليس عذباً في الجزء الأسفل من المكان . ولقد اصطحبني انسون إلى الشاطئ وسرنا إلى بيت الشيخ أو المقدم لم يكن موجود هناك ، وكان نائبه رجلاً هرماً وعاجزاً ، ولكنه قال لنا: بأنه يتذكر زوارق (ينوروس) التي كانت تقوم بأعمال المسح على الساحل، غير أنه لم يشاهد سفينة في دمقوت بعد ذلك، كما أن أحد رجاله لم يشاهد باخرة من قبل، وقد سلمني قائمة بأسماء قبائل المهرة. وقام بمسحها اسكندر سيدوف أحد خبراء الآثار الروس وأكد أنها أثرية قديمة .

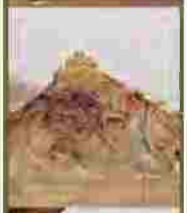

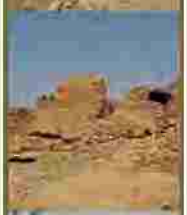

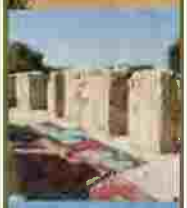

وذكرهـا المؤرخ بلفقية بأنهـا ميناء قديم وإحدى المحطات لتصدير اللبان من خـاروري بمحافظة ظفار سلطنة عمـان إلى دمقوت ثم إلى ميناء (قنا) بحضرمـوت . ومن دمقوت أيضاً إلى سقطرى مباشرة. وتقع دمقوت بين جبلـين بمشـارف وادي (صيـق) ولازال بها نهر جزء منه حالي يصلح للشرب عنـد الضرورة، وجزء أسفل منه مالح مرتبط بالبحر، يوجد في سلسلتها الجبلية كتابات سبئية وباديتها توجد بها أشجار اللبان . وتبعد دمقوت عن الغيضة شرقاً حوالي ٩٤ كيلومتر تقريباً .

حبـروت:

حـبروت ذكرهـا ياقوت الحموي، بهذا الاسـم وهو اسمها القديم قبل الإسلام وبعـده، وقد ورد ذكرها بأنها ارتـدت عـن دفع الزكاة وبها وادي حبروت وفيه قرية مشرفـة على وادي كبير فيه ينبوع ماء جاري حالياً، وفي حـبروت مستوطنات أثرية هـي وادي (ضوكوت)، وكتابات ونقوش في الوديان الأخرى في المغارات واستقر على هـذا الـوادي الإنسان زهاء ألف الثـاني قبل الميلاد حسب دراسـات المستشرقين الروس فيتـالى فاومكين وأمير خانـون وميخائيل بتروفسكي خلال بحثهم الأثري الـذي استمر منذ ٨٧ إلى ٨٩ م، وهو أطول استقرار للإنسان فـي جنـوب غربي الجزيـرة العربية بموجب تأكيد هـذه البعثة. وفي حـبروت مقراً للمركـز الإداري؛ هي قرية فوجيـت وهي حديثة وأكبر وديانها وادي شحن الذي يعتـبر البوابة الشرقية للجمهورية اليمنية للتبادل التجاري مع سلطنة عمان الشقيقة، والإمارات العربية المتحدة، وتبعد حبرووت عن الغيظة حوالي ٣٠٠كم، وتوجد مقرات إداريـة لمركز حـبرووت صون ، وحات إضافة إلى فوجيـت وشيبوت، و تمر قبل الإسـلام وبعد الإسلام بحبروت قوافـل الجمـال محملة باللبان من (صناق) و(صيق حلول) بمحافظة ظفـار سلطنة عمان عبر حبروت وثمود ، تريم سيئون، شبام و مأرب .

منعـر والدبيـن ومرعيت:

منعـر هـي إحـدى القرى التاريخية القديمة بها قصـور مهدمة على قمم محيطة بهـذه القرية التي تبعد عن الغيضـة حـوالي ١٠٠ كم، بها نهر جاري وسط الوادي يزرع على ضفافـه الأهالي محاصيلهم، وتليها " الدبين" وهـي الأخـرى قرية على الوادي، وهذا الـوادي متصل بمنعر ويوجد بهذه القرية غار عـاد وحصن قديم يسمى النمر. وتليها مرعيت هذه القرية ذكرها ياقوت الحموي: بأنها لها دور في عدم دفع الزكاة وكانت قبل الإسلام اسمهـا " ينعـب " ثم مرعيت حالياً ومرت بهذه القرى البعثـة الأمريكية بقيادة المستشـرق الأمريكي "يونيس" ووصفهـا بـأن هذه المناطق عاصـرت الجاهلية قبل الإسلام، وهي قرى أثرية وبهـذه القرى مجرى نهر متواصل من منعر مار بالدبين إلى مرعيت وهي مناطق زراعية وتبعد مرعيت عن الغيضة ٨٠ كم .المرجع، موقع مهرة على النت

رِدَّة أهل مهرة :

بعد أن شارك الصحابي الجليل ؛ **عكرمة بن أبي جهل** - رضي الله عنه - في القضاء على رِدَّة أهل عُمان توجه نحو مَهرة حسب أمر **أبي بكر** - رضي الله عنه - وكان معه سبع مئة فارس [1]، فوق ما جمع حوله من قبائل عمان، وحينما دخل مهرة وجدها مقسمة بين زعيمين متناحرين:

أحدهما يسمى شخريت ويتمركز في الوجهة البحرية، وهو أقل الجمعين عدداً وعدة. والآخر يسمى المصبّح ونفوذه على المناطق المرتفعة وهو أكبر الجمعين، فدعاهما عكرمة إلى الإسلام فاستجاب صاحب الوجهة البحرية، وأما الآخر فقد اغتر بجموعه فأبى، فصادمه عكرمة ومعه (شخريت) فلحقته الهزيمة، وقتل ومعه الكثير من أصحابه، ثم أقام عكرمة فيهم يجمعهم ويقيم شؤونهم حتى جمعهم على الذي يجب، حيث بايعوا على الإسلام وأمنوا واستقروا[2].

ومعلوم أنه بعد أن فرغ عكرمة - رضي الله عنه - من أمر عُمان اتجه إلى **مهرة** ومعه جمع غفير من المسلمين من قبائل: ناجية والأزد المرتدين في بلادهم، فكان من خطته أن عمد إلى ضرب الرجلين واحداً بالآخر، مستغلاً ما كان بينهما من العداوة والتنافس على الزعامة، فبدأ بأضعف القوتين، وهي قوة شخريت فدعاه للإسلام، فما لبث أن استجاب ثم ثنى بالمصبّح ولكنه أخذته العزة بالأثم، واغتر بما معه من قوة، وحنق لمكان شخريت عند المسلمين فأبى إلا القتال، فنازله عكرمة - رضي الله عنه - ، فاقتتلوا أشد من قتال (دبا) ، فنصر الله المسلمين على عدوهم فأصبحوا الغالبين، إذ كشف الله جنود المرتدين، وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا منهم ما شاؤوا، وأصابوا ما شاؤوا . وكان فيما أصابوا ألفي نجيبة، فخمس عكرمة الفيء وكتب ببشرى الفتح مع السائب المخزومي إلى أبي بكر، وبالأخماس مع شخريت . وقد بايع أهل مهرة على الإسلام وأعلنوا رجوعهم عن الرِّدَّة، فكان ذلك نصراً مؤزراً بفضل الله وتأييده [3].

١ - تاريخ الردة للكلاعي، ص١٧٧.

٢ - المصدر السابق، ص١٥٥.

٣ - د. علي العتوم، حركة الرِّدَّة، ص ١٠٥؛ نقلاً من الطبري.

أطلس حروب الرِّدَّة

شخريت وهو رئيس الفرقة التي استجابت لدعوة عكرمة بن أبي جهل للإسلام .

الأمير المصبَّح وهو زعيم الفرقة التي ارتدت عن الإسلام ولجأ مع جماعته إلى الجبال .

١ خط سير عكرمة بن أبي جهل قادما من عُمان إلى بلاد مهرة واستمالة شخريت وأتباعه .

٢ المنطقة التي سيطر عليها المسلمون بقيادة عكرمة بن أبي جهل وشخريت .

٣ الجيوش الإسلامية تحاصر الأمير المصبَّح وأتباعه في مناطق الجبال في مُهرة .

٤ المنطقة التي يسيطر عليها المرتدون في مُهرة وهي أعالي الجبال .

٥ جيوش المرتدين توجه سهامها صوب القوات الإسلامية التي استطاعت أن تنزل بهم الهزيمة .

٦ خط سير شخريت إلى المدينة النبوية لتقديم الغنائم لأبي بكر الصديق بعد الانتصار على المرتدين .

أطلس حروب الرِّدَّة

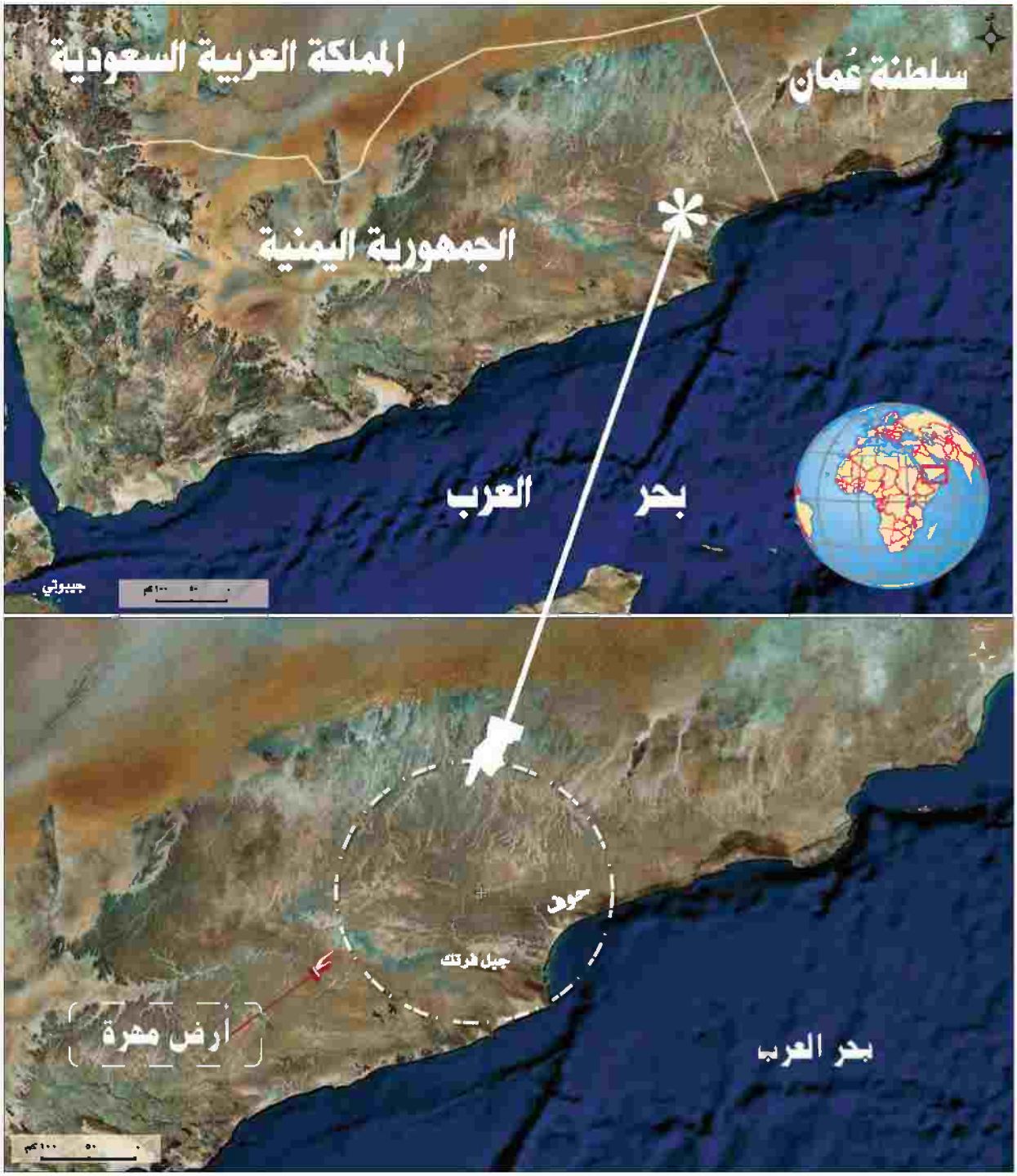

مدينة حوف، تقع بمحاذاة السواحل الجنوبية على امتداد يقدر بحوالي ٦٠ كم من جبل رأس فرتك وحتى حدود الجمهورية اليمنية مع سلطنة عمان. وتتميز مدينة حوف بوجود غابة حوف؛ بمحتواها الطبيعي من النباتات حيث تظم العديد من الأصناف النباتية تمثل – بحسب المسوحات الأولية- ٢٣ عائلة نباتية و ٤٣ نوعاً نباتياً. ونظراً لطبيعتها ومناخها الجبلي المتميز، فهي غابة موسمية محاطة بنظام بيئي جاف بعد موسم سقوط الأمطار. وتعتبر غابة حوف الوحيدة من نوعها في اليمن، كما أنها وغابة ظفار المجاورة لها في سلطنة عمان من الغابات المهمة في الجزيرة العربية. كما تعتبر غابة حوف موطن للعديد من الأنواع النادرة والمهددة من النباتات والحيوانات. (انظر الصورتين في الصفحة المقابلة لغابات حوف)

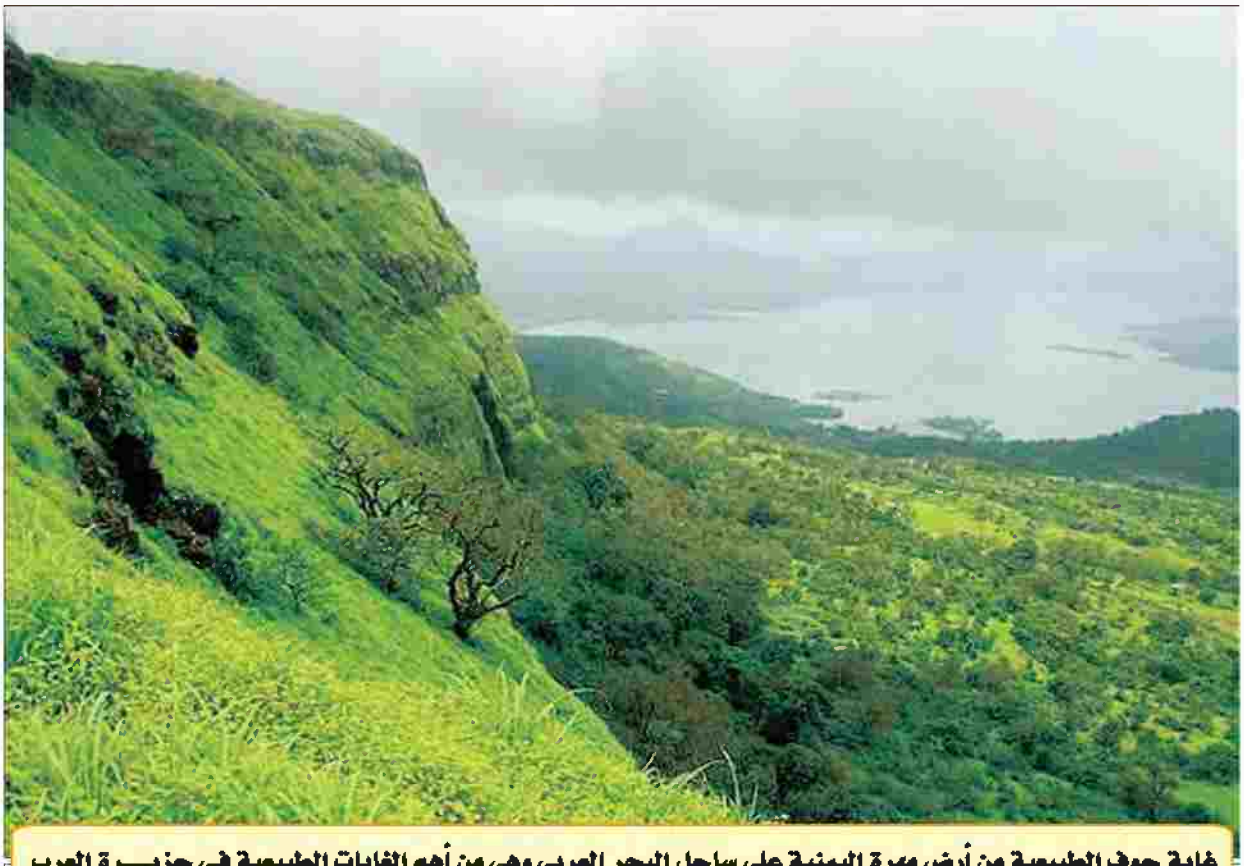

غابة حوف الطبيعية من أرض مهرة اليمنية على ساحل البحر العربي وهي من أهم الغابات الطبيعية في جزيـــرة العرب

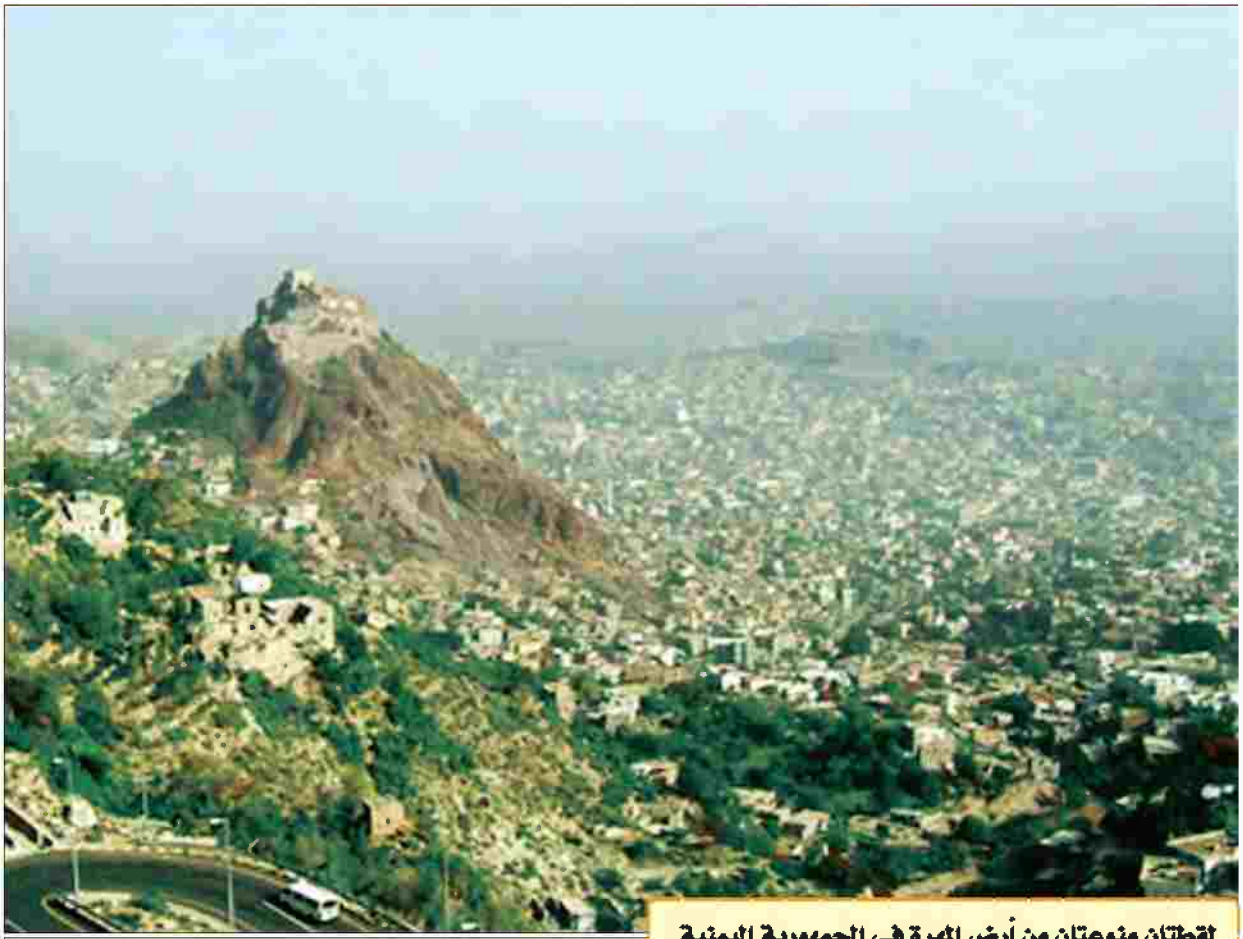

لقطتان منوعتان من أرض المهرة في الجمهورية اليمنية

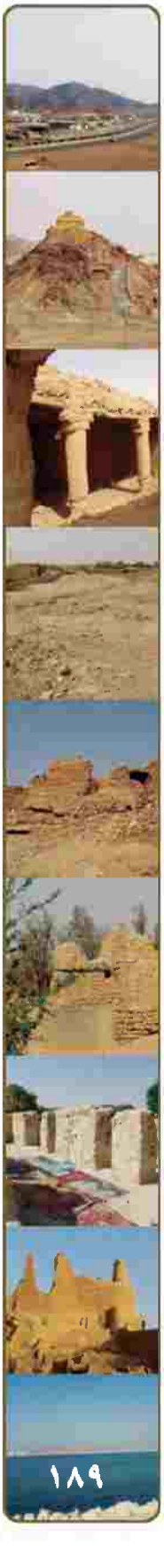

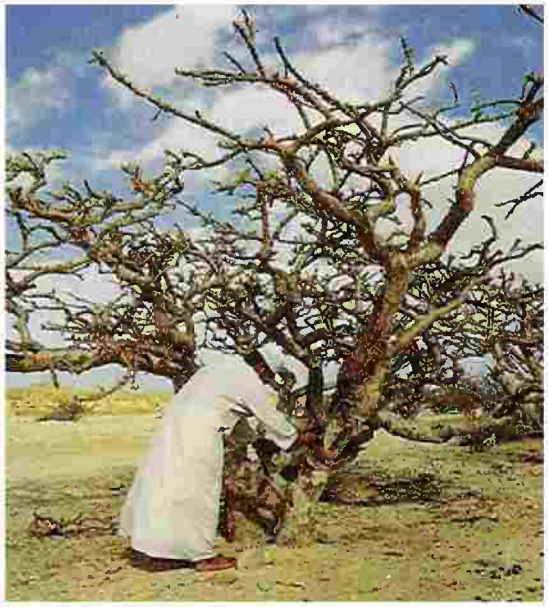

تمثّل شجرة اللبان واحدة من أهم الموارد التي تدر دخلاً جيداً لأهل مهرة وظفار. وقد ازدادت أهمية هذه الشجرة نتيجة للمادة التي تنتجها، والتي تستخدم في العديد من الأغراض سواء في المجالات الطبية أو المنزلية أو في المناسبات الدينية والعائلية كالأعراس بجانب استخداماتها اليومية في المنازل على شكل بخور برائحة زاكية. كما يستخدمها البعض في عملية الصمغ خاصة النساء، إضافة إلى استخداماتها الأخرى. وتنمو شجرة اللبان بشكل طبيعي على الحواف المتأثرة بالأمطار الموسمية في جنوبي اليمن وعمان.

قال تعالى:

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

الروم

اللواء التاسع

طُـريفة بن حاجز السُلمي

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

أطلس حروب الرِّدَّة

اللواء التاسع ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
التاسع	طريفة بن حاجز	شرق الحجاز إلى بني سُليم	إياس بن عبد الله بن عبد ياليل	←

ردة بعض بني سُليم

ارتد بعض بني سُليم أيام الرِّدَّة، وثبت آخرون على إسلامهم مع أمير كان لبي بكر - رضي الله عنه - يُدعى معن بن حاجز .

أما المرتدون فقد جاء أحدهم وهو الفجاءة ؛ إياس بن عبد ياليل وقدم على أبي بكر، فقال:

أعني بسلاح ، ومرني بمن شئت من أهل الرِّدَّة ؛ فأعطاه سلاحاً، وأمره أمره ، فخالف أمره إلى المسلمين ؛ فخرج حتى ينزل بالجواء، وبعث نجبة بن أبي الميثاء من بني الشريد، وأمره بالمسلمين؛ فشنها غارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن؛ وبلغ ذلك أبا بكر، فأرسل إلى طريفة بن حاجز يأمره أن يجمع له وأن يسير إليه؛ وبعث إليه عبد الله بن قيس الجاسي عوناً؛ ففعل، ثم نهضا إليه وطلباه؛ فجعل يلوذ منهما حتى لقياه على الجواء؛ فاقتتلوا، فقتل نجبة، وهرب الفجاءة، فلحقه طريفة فأسره. ثم بعث به إلى أبي بكر، فقدم به على أبي بكر، فأمر فأوقد له ناراً في مصلى المدينة على حطب كثير، ثم رمى به فيها مقموطاً [1]. وهذه العقوبة لعمري؛ بسبب غدر وخيانة الفجاءة، إضافة إلى ارتكابه القتل والسحل والإحراق في المسلمين مما يستوجب أن يقيم عليه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حد الحرابة والإفساد في الأرض.

قال أبو جعفر [2] : وأما ابن حميد ؛ فإنه حدثنا في شأن الفجاءة عن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، قال : قدم على أبي بكر رجل من بني سليم ، يقال له الفجاءة ؛ وهو إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف ، فقال لأبي بكر : إني مسلم ؛ وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار ، فاحملني وأعني ؛ فحمله أبو بكر على ظهر، وأعطاه سلاحاً ، فخرج يستعرض الناس : المسلم والمرتد ، يأخذ أموالهم ، ويصيب من امتنع منهم ؛ ومعه رجل من بني الشريد ، يقال له : نجبة بن أبي الميثاء، فلما بلغ أبا بكر خبره ، كتب إلى طريفة بن حاجز : إن عدو الله الفجاءة أتاني يزعم أنه مسلم، ويسألني أن أقويه على من ارتد عن الإسلام، فحملته وسلحته، ثم انتهى إلى من يقين الخبر أن عدو الله قد استعرض الناس، المسلم والمرتد يأخذ أموالهم، ويقتل من خالفه منهم، فسر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله، أو تأخذه فتأتيني به. فسار طريفة بن حاجز ، فلما التقى الناس كانت بينهم الرميا بالنبل ، فقتل نجبة بن أبي الميثاء بسهم رمى به ، فلما رأى الفجاءة من المسلمين الجد قال لطريفة: والله ما أنت بأولى بالأمر مني، أنت أمير لأبي بكر وأنا أميره . فقال له طريفة : إن كنت صادقاً فضع السلاح، وانطلق معي إلى أبي بكر. فخرج معه، فلما قد ما عليه أمر أبو بكر طريفة ابن حاجز، فقال : اخرج به إلى هذا البقيع فحرقه فيه بالنار؛ فخرج به طريفة إلى المصلى فأوقد له ناراً، فقذفه فيها. أ . هـ . وذلك جزاء الظالمين ! .

١، ٢ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٢٦٥ -٢٦٦ .

أطلس حروب الرِّدَّة

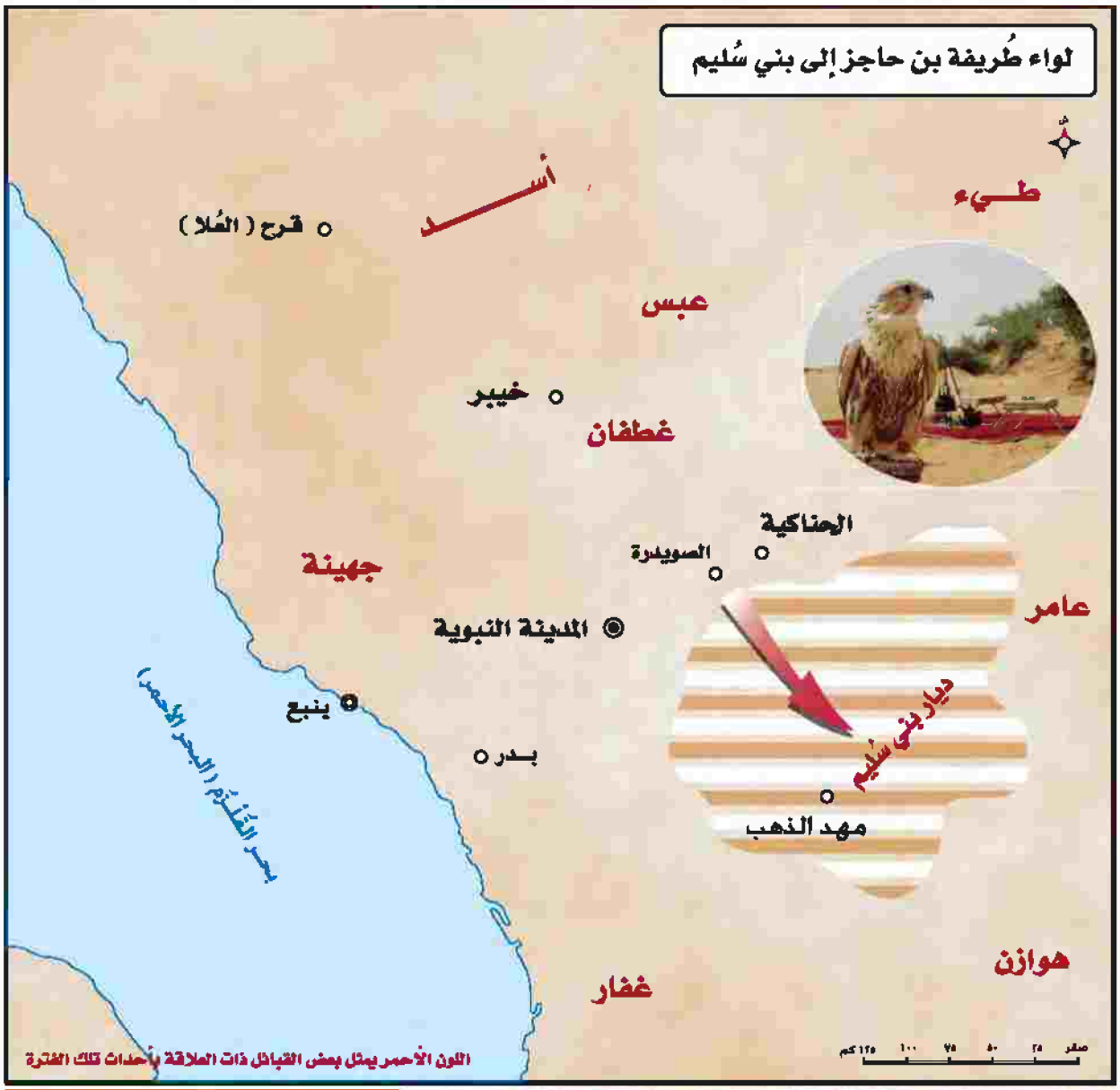

ومـــن
النقـرة إلى مغيثـة المـاوان
سبعة وعشرون ميلاً، ومن مغيثة إلى
الربـذة وماؤهـا كثـير وفيها منـبر أربعة
وعشـرون ميلاً، ومن الربـذة إلى معدن بني
سُليم وفيها آبـار وبرك تسعة عشر ميلاً، ومن
معـدن بنـي سُليـم إلى العمق ستـة وعشرون
ميـلاً، ومن العمـق إلى أفاعيـة وهي قليلة
الماء اثنان وثلاثون ميلاً. المسالك والممالك - ابن
خرداذبه - (ج ١ / ص ٤٧)

حرة كشب بالمهد

مهد الذهب (معدن بني سُليم)

قال ياقوت: مَعْدِنُ بني سُلَيْم: هو معدن فَرَان، ذكر في فران، وهو من أعمال المدينة على طريق نجد. معجم البلدان، ج ٥، ص ١٥٤ .

طُريفة بن حاجز :

مذكور فيهم قال سيف بن عمر: هو الذي كتب إليه أبو بكر الصديق في قتال الفجاءة السلمي الذي حرقه أبو بكر بالنار فسار طريفة في طلب الفجاءة وكان طريفة بن حاجز وأخوه معن بن حاجز مع خالد بن الوليد وكان مع الفجاءة نجبة بن أبي الميثاء فالتقى نجبة وطريفة فتقاتلا فقتل الله نجبة على الرِّدَّة ثم سار حتى لحق بالفجاءة السلمي واسمه إياس ابن عبد الله بن عبد يا ليل فأسره وأنفذه إلى أبي بكر فلما قدم به عليه أوقد له ناراً وأمر به فقذف فيها حتى احترق. ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٢٣٤) .

معن بن حاجز :

كان هو وأخوه طريفة بن حاجز مع خالد بن الوليد مسلمين في الرِّدَّة، وقد تقدم خبر أخيه طريفة. ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٤٥١) .

قال تعالى:

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

الروم

اللواء العاشر

المهاجر بن أبي أمية

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء العاشـــــر ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجـــيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
العاشر	المهاجر بن أبي أمية	اليمن – كندة – حضرموت	الأسود العنسي (قتل قبل يوم من وفاة الرسول ﷺ) الأشعث بن قيس – قيس بن مكشوح	←

صَعْدَةُ : بالفتح ثمّ السكون، بلفظ صَعَدَتٌ صعدةٌ واحدة، والصعد: القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتـاج إلى تثقيف، وبنات صَعدة: حُمـرُ الوحش؛ وصعدة: مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخـاً وبينه وبين خَيْوان ستة عشر فرسخـاً، قال الحسن بن محمد المهلبي: صعدة مدينة عامرة آهلـة يقصدها التجار مـن كل بلد، وبها مدابغ الأدم وجلود البقر التـي للنعال، وهي خصبة كثيرة الخير، وهي في الإقليم الثاني ... . الحموي؛ معجم البلدان – (ج ٣ ، ص ٤٠٦) .

المهاجر بن أبي أمية

هو المهاجر بن أبي أمية بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (شقيقها)، قال الزبير: شهد بدراً مع المشركين، وقتل أخواه يومئذ هشام ومسعود وكان اسمه الوليد، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، وولاه لما بعث العمال على صدقات صنعاء، فخرج عليه الأسود العنسي ثم ولاه أبو بكر، وهو الذي افتتح حصن النجير الذي تحصنت به كندة في الرِّدَّة وهو و زياد بن لبيد، وقال المرزباني في معجم الشعراء:

قاتل أهل الرِّدَّة، وقال في ذلك أشعاراً، وذكر سيف في الفتوح؛ أن المهاجر كان تخلف عن غزوة تبوك، فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو عاتب عليه فلم تزل أم سلمة تعتذر عنه حتى عذره وولاه. وأخرج الطبراني من طريق محمد بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن عبدالجبار بن وائل بن حجر عن عمه سعيد بن عبدالجبار عن أبيه عن أمه أم يحيى عن وائل ابن حجر، قال: وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرحب بي وأدنى مجلسي، فلما أردت الرجوع، كتب ثلاث كتب؛ كتاب خاص بي فضلني فيه على قومي: من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبي أمية إن وائلاً يستسعيني ونوفلاً على الأقيال حيث كانوا من حضرموت الحديث[1].

صَنْعَاءُ[2]: منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، كقولهم: امرأة حسناء وعجزاء وشهلاء، والنسبة إليها صنعانيّ على غير قياس كالنسبة إلى بهراء بهراني؛ وصنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، ونذكر أوّلاً اليمانية ثم نذكر الدمشقية ونفرق بين من نسب إلى هذه وهذه، فأما اليمانية فقال أبو القاسم الزجاجي: كان اسم صنعاء في القديم أزال، قال ذلك الكلبي والشّرَقي وعبد المنعم، فلمّا وافتها الحبشة قالوا: نعم، نعم فسمّي الجبل نعم أي انظر، فلمّا رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فسمّيت صنعاء بذلك، وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً، وصنعاء قصبة اليمن وأحسن بلادها، تُشبّه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها فيما قيل، وقيل: سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها، وطول صنعاء ثلاث وستون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الأول

١- ابن حجر؛ الإصابة في معرفة الصحابة - (ج ٣، ص ١٢٦).

٢- الحموي؛ معجم البلدان - (ج ٣، ص ٤٢٥ - ٤٣٠).

قيل: كانت تسمى أزال، قال ابن الكلبي: إنما سميت صنعاء الآن وَهْرِزَ لما دخلها قال: صنعة صنعة، يريد أن الحبشة أحكمت صنعتها، قال: وإنّما سميت باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزال بن عبير بن عابر بن شالخ، فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء؛ وقال مجاهد في قوله تعالى: (غدوّها شهر ورواحها شهر)؛ كان سليمان، عليه السلام، يستعمل الشياطين بإصطخر ويعرضهم بالريّ، ويعطيهم أجورَهم بصنعاء، فشكوا أمرهم إلى إبليس، فقال: عظم البلاء وقد حضر الفرج؛ وقال عمارة بن أبي الحسن: ليس بجميع اليمن أكبر، ولا أكثر مرافق وأهلاً من صنعاء، وهو بلد في خط الاستواء، وهي من الاعتدال من الهواء بحيث لا يتحوّل الإنسان من مكان طول عمره صيفاً ولا شتاء، وتتقارب بها ساعات الشتاء والصيف، وبها بناء عظيم قد خرب، وهو تلّ عظيم عال وقد عرف بغُمْدان، وقال معمر: وَطِئْتُ أرضين كثيرة شاماً وخراسان وعراقاً فما رأيت مدينة أطيب من صنعاء، وقال محمد بن أحمد الهمداني الفقيه: صنعاء طيبة الهواء كثيرة الماء يقال إن أهلها يشتون مرتين ويصيّفون مرتين وكذلك أهل فَرَان ومأرب وعدَن والشحر، وإذا صارت الشمس إلى أوّل الحمل صار الحر عندهم مفرطاً، فإذا صارت إلى أول الحمل صار الحر عندهم مفرطاً، فإذا صارت إلى أو السرطان وزالت عن سمت رؤوسهم أربعة وعشرين شتوا ثمّ تعود الشمس إليهم إذا صارت إلى أول الميزان فيصيّفون ثانية ويشتدّ الحرّ عليهم، فإذا زالت إلى الجنوب وصارت إلى الجدي شتوا ثانية غير أن شتاءهم قريب من صيفهم، قال: وكان في ظفار وهي صنعاء، كذا قال، وظفار مشهورة على ساحل البحر، ولعلّ هذه كانت تسمّى بذلك، قريب من القصور قصر زيدان، وهو قصر المملكة، وقصر شوحطان، وقصر كوكبان، وهوجبل قريب منها، وقد ذكر في موضعه، قال: وكان لمدينة صنعاء تسعة أبواب، وكان لا يدخلها غريب إلاّ بإذن، كانوا يجدون في كتبهم أنها تخرب من رجل يدخل من باب لها يسمّى باب حَقْل فكانت عليه أجراس متى حُركت سُمع صوت الأجراس من الأماكن البعيدة، وكانت مرتبة صاحب الملك على ميل من بابها، وكان من دونه إلى الباب حاجبان بين كلّ واحد إلى صاحبه رميةُ سهم، وكانت له سلسلة من ذهب من عند الحاجب إلى باب المدينة ممدودة وفيها أجراس متى قدم على الملك شريف أو رسول أو بريد من بعض العمال حركت السلسة فيعلم الملك بذلك فيرى رأيه؛ وقال أبو محمد اليزيدي يمدح صنعاء ويفضلها على غيرها وكان قد دخلها ... وبنى أبرهة بصنعاء القُليس وأخذ الناس بالحجّ إليه وبناه بناء عجيباً، وقد ذكر في موضعه ... .أ . هـ .

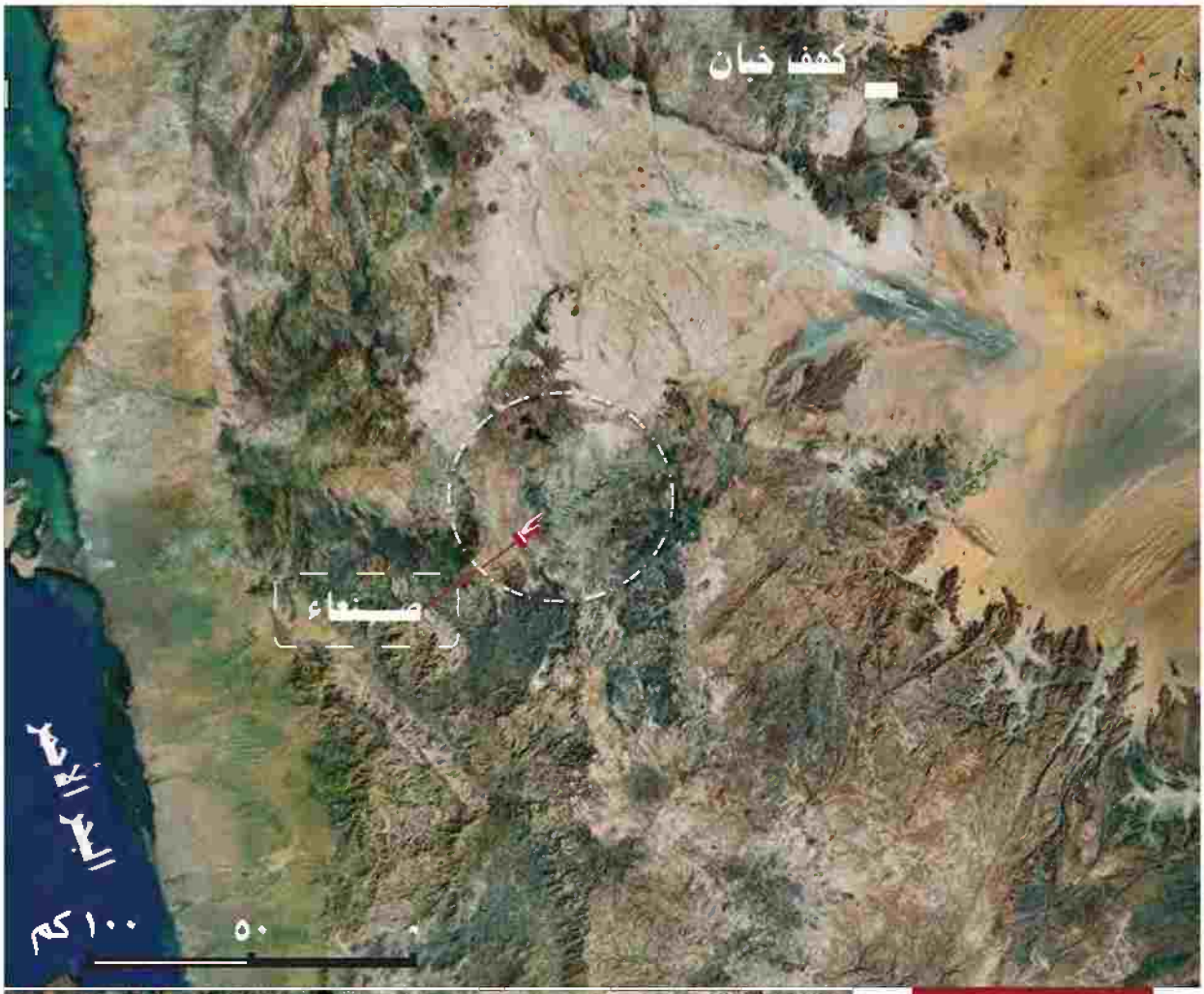

مرئية فضائية لموقع صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية من الفضاء الخارجي.

صنعاء
صورة أخرى مقربة

المتنبي الأول

تبهلة بن كعب (الأسود العنسي)

ظهر الأسود العنسي في كهف خُبان وقدم نفسه لأهلها على أنه نبي فآمنوا به ثم آمنت قبيلة مذحج الكبيرة ثم توجه بجيشه إلى نجران فضمها إلى مُلكه ثم مراد فضمها إلى ملكه وبقي أن يتوجه إلى صنعاء. ولما علم بذلك شَهَرَ جمع جيشاً لقتاله ودارت معركة بين الجيشين انتهت بانتصار الأسود العنسي، واستشهاد شهر بن باذان رحمه الله وهزيمة جيش المسلمين. وهكذا احتل الأسود العنسي صنعاء وجعلها عاصمة له وكان احتلاله لها بعد خمس وعشرين يوماً من مخرجه وادعائه النبوة. وتزوج بامرأة شهر بن باذان وكانت امرأة فارسية مؤمنة صالحة وجميلة اسمها (آزاد) وكانت تكرهه لأنه كافر وكاهن مشعوذ، وهي تؤمن بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولم يمض على خروج الأسود العنسي إلا بضعة أسابيع حتى تملك اليمن وحكمها وانتشرت دعوته انتشار النار في الهشيم وصار فتنه عظيمة للمسلمين !. تبعه على دعوته معظم أهل اليمن وآمنوا أنه رسول من عند الله !! وانحاز ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن إلى حضرموت وغيرها، كمعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري ، وغيرهم .

حينما استتب للأسود أمر اليمن، واستطار أمره ، واستفحل خطره . أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين في اليمن كتاباً يأمرهم بقتال الأسود، وقد حمل الكتاب رجل يقال له وبر بن يحنس ، فقام معاذ رضي الله عنه بالكتاب خير قيام، وعمل المسلمون على قتل الأسود مصادمة أو غيلة .

وكان الأسود قد جعل خليفته على مذحج عمرو بن معدي كرب وأسند أمر الجند إلى قيس بن يغوث، وأسند أمر الأبناء الى فيروز الديلمي وداذويه، وتزوج بامرأة شهر ابن باذام - وهي ابنة عم فيروز الديلمي ، واسمها آزاد - وكانت امرأة حسناء جميلة ، وهي مع ذلك مؤمنة بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومن الصالحات .

كان قيس بن عبد يغوث أمير الجند قد غضب على الأسود واستخف به وهمّ بقتله، وكذلك كان أمر فيروز الديلمي قد ضعف عنده أيضاً، وكذا داذويه، فلما علم قيس بن عبد يغوث - وهو قيس بن مكشوح - بعزم فيروز وداذويه على قتل الأسود طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان كأنما نزلوا عليه من السماء، ووافقهم على الفتك بالأسود، وتوافق المسلمون على ذلك وتعاقدوا عليه، فلما أيقن قيس ذلك في الباطن أطلع شيطان الأسود الأسود على شيء من ذلك ! فدعا قيس بن مكشوح فقال له : يا قيس ما يقول هذا ؟ قال وما يقول . قال يقول : عمدت إلى قيس فأكرمته حتى إذا دخل منك كل مدخل وصار في العز مثلك، مال ميل عدوك ، وأضمر على الغدر إنه يقول : يا أسود يا أسود ، ياسوآه يا سوآه فطف بقيس وخذ من قيس أعلاه وإلا سلبك وقطف قلبك. فقال له قيس وحلف له - فكذب - : وذي الخمار لأنت أعظم في نفسي وأجل عندي من أن أحدث بك نفسي . انظر في الصفحة المقابلة نهاية الأسود العنسي .

أتى الخبر النبي ﷺ من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي ليبشرنا، فقال: قتل العنسي البارحة، قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين. قيل: ومن هو؟ قال: فيروز، فاز فيروز.

مقتل الأسود العنسي ؟ . !

خرج أمير المجموعة المجاهدة **فيروز الديلمي** إلى إخوانه ليخبرهم بتفاصيل العملية وتم الاتصال بالمأمونين المقربين من المؤمنين ليستعدوا للأحداث القادمة ولمواجهة جيش الأسود بعد مصرعه ! وبعدما حل الظلام توجه المجاهدون الأربعة إلى الطريق المهجور وقاموا بنقض جدار البيت من الخارج دون أن يشعر بهم أحد ! ونفذوا ذلك في وقت قصير . ودخل **الأسود العنسي** القصر ومر من بين الحراس الواقفين على باب القصر وعلى أبواب الغرف داخلة وذهب إلى بيته الخاص في القصر . غرفة نومه . وكانت امرأته في استقباله. قدمت له طعام العشاء وبعدما تعشى وشرب الخمر حتى سَكر ثم ذهب لفراشة لينام، وما هي إلا لحظات حتى غط في نوم عميق أما امرأته فقد بقيت مستيقظة، لأنها تنتظر تنفيذ حكم الله فيه ! دخل فيروز البيت فوجد المرأة **آزاد** مستيقظة تنتظر، ونظر فوجد الأسود نائم في فراش من حرير، وقد غرق رأسه في جسده، ... نظر إليه فوجده يغط غطيطاً شديداً وفتح عينية فخاطب فيروز قائلاً: مالي ولك يا فيروز ؟ فوجئ فيروز بذلك وخشي أن يصحو الأسود ويصيح ويستدعي الحرس على الباب، وبذلك تفشل العملية ..سارع فيروز بالهجوم على الأسود العنسي وهو نائم وضربه بالسيف، وأخذ برأسه، ودق عنقه، ووضع ركبته في ظهره فدقه . وكان **فيروز** قوياً شديداً . وصرعه ، وقام ليخرج من النقب حيث ينتظر إخوانه الثلاثة ! أمسكت آزاد بثوب فيروز وظنت أنه لم يقتله وأنه يريد أن يهرب فقالت له : أين تذهب وتتركني هنا ؟ قال لها: أريد أن أدعو إخواني !! دخل المجاهدون الأربعة الغرفة وأرادوا حز رأسه بالسيف فحركة الشيطان واضطرب فقال لهم أميرهم فيروز: اجلسوا على صدره ! جلس اثنان على صدره وأخذ آخر بشعره وأمسك فيروز بالسيف ليقطع رأسه وصار الأسود يصيح فكتموا صوته وملؤوا فمه بالثياب ولما حز فيروز رأسه بالسيف خار كخوار الثور ، وصرخ بصوت عالٍ جداً وقطع فيروز رأسه ! وسمع الحراس من جنوده الذين على الباب صياحه، وأرادوا أن يدخلوا لإنقاذه وظنوه في خطر ولو دخلوا لقضوا على المجاهدين الأربعة فنادوا امرأته من وراء الباب : ما هذا ؟ ماهذا .؟ فتصرفت **آزاد** بحكمة وأجابتهم إجابة عجيبة كلها سخرية بهم وضحك عليهم : قالت إنه يوحى إليه ! أي : إن نبيكم يوحى إليه الآن والصوت الذي سمعتموه الآن هو صوت الوحي وإذا دخلتم أفسدتم الوحي ! فارجوا أن لا يدخل منكم أحد ! اطمأن الحراس على سلامة نبيهم الأسود العنسي ووقفوا على الباب يحرسونه وهو يتلقى الوحي !! وما درى هؤلاء السذج أن الله أنفذ حكمة في هذا المدعي الكذاب ... وأمضى المجاهدون الأربعة ليلتهم في بيت الأسود بعد هلاكه : فيروز، وداذوية، وجشنش، وقيس بن مكشوح . لقد نجحت العملية الجهادية وقتل **الله** رحمان اليمن (الأسود) وهاهو جثة أمامهم لكن كيف يتصرفون بعد ذلك؟ وكيف يقطون على حراس وجنود الأسود وكيف يخبرون المؤمنين الصالحين ؟ اتفقوا على أن يكون الإعلان عن هلاك الأسود العنسي مع أذان الفجر. كان الأسود العنسي في أثناء حكمة القصير لصنعاء قد أمر بتغيير في كلمات الأذان حيث حذف اسم النبي محمد صلى الله علية وسلم ووضع اسمه هو مكانه ! فكان المؤذن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن الأسود رسول الله !! .. كلفوا داذوية الديلمي أن يؤذن هو أذان الفجر الأذان الإسلامي الصحيح ! وكان رفع الأذان الصحيح هو كلمة السر بين المجاهدين الأربعة وبين جمهور المسلمين الصالحين في صنعاء فإذا سمعوا عرفوا أن الأسود قد قُضي عليه وما عليهم إلا أن يهاجموا جيشه في صنعاء ! وعندما طلع الفجر صعدّ داذوية على القصر ورفع الأذان : الله أكبر ..الله أكبر ..الله أكبر ...(إلى أن وصل) اشهد أن محمد رسول الله !!!.(ثم أكمل الأذان) .. وبهذا يكون قد ذكر الأذان الصحيح لأول مرة منذ أن أخذ الحكم العنسي .. . سمع المسلمون الأذان فحمدوا الله على ما أنعم به وعلموا أنه تم قتل الأسود العنسي الكذاب وحمل كلٌ منهم سلاحه وتوجه نحو القصر ينصر المجاهدين ويقضي على جيش الكافرين ! وسمع حراس الأسود وجنوده الأذان وفوجئوا به وتجمعوا حول القصر ونظروا إلى المؤذن ومن حوله : إنهم من المقربين عند الأسود : فقيس بن مكشوح قائد جيش الأسود وهو واقف بجانب المؤذن وفيروز الديلمي هو قريب الأسود بالمصاهرة مقرب عنده أيضاً فما الذي جرى ؟ وأين الذي يؤمنون به : الأسود العنسي ؟لم يتركهم أمير المجموعة فيروز الديلمي في حيرتهم فوقف فيهم ونادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله وأشهد أن الأسود العنسي عَبْهَلَة بن كعب كذاب عدو لله وقد قتله الله !! وتناول رأسه وألقاه من أعلى سطح القصر فتدحرج الرأس بين الحراس والجنود وقضي عليه !! بتصرف عن صور من جهاد الصحابة للغالدي، ص٢١١ الى ٢٢٨

اليمن بعد مقتل الأسود العنسي:

ظل أمر (صنعاء) مشتركاً بين (فيروز، وداذويه، وقيس بن مكشوح) الى أن جاء معاذ بن جبل - رضي الله عنه - إلى (صنعاء) فارتضوا أن يكون هو الأمير عليهم ولكنه لم يمكث إلا ثلاثة أيام يصلي بهم حتى بلغهم خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تفاصيل مقتل (العنسي) قد خرجت من صنعاء، فوصلت إلى الصدِّيق بعد أن خرج جيش أسامة - رضي الله عنه - وكان هذا أول فتح أتى **أبابكر** وهو في المدينة كما ذكر البلاذري [1].

عيّن أبوبكر - رضي الله عنه - (فيروز الديلمي) والياً على صنعاء وكتب إليه بذلك، ولم يول (أبوبكر) (قيساً) لأنه كان ممن مالأ الأسود العنسي وتابعه مخلصاً، عصبية لمذحج أو رغبة في الزعامة -وكان مبدأ **أبي بكر** عدم الاستعانة بمن ارتد، وجعل كل من داذويه، وجشيش، وقيس بن مكشوح مساعدين لفيروز، فتغيرت نفس قيس بن مكشوح المرادي، فعمل على قتل زعماء الأبناء الثلاثة، وقد تمكن من قتل (داذويه) سواء بنفسه أو بإيعاز منه- فتنبه لذلك (فيروز) فهرب الى أخواله في (خولان) [2]، فما كان من قيس إلا أن اثارها عصبية (جنسية) فحاول جمع زعماء بعض القبائل ضد (الأبناء) مدعياً أنهم متحكمون فيهم، وأنه يرى قتل رؤسائهم وإجلاء بقيتهم، ولكن أولئك الزعماء وقفوا على الحياد فلم ينحازوا إليه ولا إلى الأبناء وقالوا له: أنت صاحبهم وهم أصحابك؛ فلما يئس منهم عاد فكاتب فلول (الأسود العنسي) سواء الذين بقوا متذبذبين بين **صنعاء ونجران**، أو ممن إنحاز إلى **لحج**، فطلب منهم الالتقاء بهم -ليكونوا جميعاً- على أمر واحد وهو نفي (الأبناء) فلم يشعر أهل صنعاء إلا وهم محاطون بتلك الفلول، ثم حرص (قيس) على تجميع (الأبناء) تمهيداً لنفيهم.

وعندما وصل فيروز الديلمي إلى خولان، كتب من هناك إلى **أبي بكر** يخبره بما حصل من قيس فما كان منه إلا أن كتب إلى الزعماء الذين كتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت صيغة الكتاب واضحة صريحة، وهي: (أعينوا الأبناء على من ناوأهم، وحوطوهم، واسمعوا من فيروز، وجدوا معه فإني قد وليته) [3].

---

١ - د. علي الصلاّبي، أبو بكر الصديق، ص ٢٧٨.

٢ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٤٠.

٣ - د. علي الصلاّبي، أبو بكر الصديق، ص ٢٧٩.

أطلس حروب الرِّدَّة

حرب المرتدين في اليمن

عن خَبَّاب بن الأَرَتّ قال: «شَكَونا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. وهو مُتَوَسِّدٌ بُردَةً لَهُ في ظلِّ الكعبة. قلنا له: ألا تَستنصِرُ لنا، ألا تَدعو الله لنا؟ قال: كان الرَّجلُ فيمن قبلكم يُحفَرُ له في الأرضِ فيُجعَلُ فيه، فيُجاء بالمِنشارِ فيوضعُ على رأسِه فيُشَقُّ باثنتين، وما يَصُدُّهُ ذلك عن دِينه، ويُمشَطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دُونَ لحمِه من عظمٍ أو عَصَب، وما يَصُدُّهُ ذلك عن دِينه. والله لَيُتِمَّنَّ هذا الأمرَ حتى يَسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حَضرَمَوتَ لا يخافُ إلاّ الله، أو الذِّئبَ على غَنَمه، ولكنَّكم تَستعجِلون». البخاري

١ أبو بكر - رضي الله عنه - ، يبعث المهاجر بن أبي أمية إلى اليمن، وعند وصوله نجران استطاع أن يقبض على عمرو بن معد يكرب، وقيس بن عبد يغوث المكشوح وهما من المرتدين.

٢ المهاجر بن أبي أمية، يرسل عمرو بن معد يكرب، وقيس بن عبد يغوث إلى المدينة النبوية، فقام الخليفة بتأنيبهما على ردتهما فتابا إلى الله ، وحسن إسلامهما .

٣ المهاجر بن أبي أمية، يواصل سيره نحو صنعاء لملاحقة القبائل المرتدة ولإعادتها إلى حظيرة الدولة الإسلامية؛ لكنها فرت إلى مناطق بعيدة.

٤ قوات عكرمة بن أبي جهل ؛ تتحرك صوب الديار الحضرمية لمعاقبة قبيلة كندة المرتدة، وذلك بتوجيه من أبي بكر - رضي الله عنه - .

٥ بقايا بعض الألوية الإسلامية التي اشتركت في مهرة تتوجه لمؤازرة المسلمين على أرض حضرموت لتعزيز الوجود الإسلامي فيها .

٦ المهاجر بن أبي أمية، يخرج بقواته إلى مدينة مأرب اليمنية لإعداد العدة للاتجاه إلى حضرموت لملاقاة كندة.

٧ قوات عكرمة بن أبي جهل ؛ تواصل زحفها نحو اليمن ليحط رحاله في مدينة مأرب للقاء مع أخوانه في جيش المهاجر بن أبي أمية .

٨ قوات المهاجر بن أبي أمية، تتوجه إلى حضرموت استعداداً للمنازلة الكبرى مع المرتدين فيها .

٩ قوات عكرمة بن أبي جهل ؛ تعود إلى حضرموت بعد أن التقت مع القوات الإسلامية في مدينة مأرب اليمنية لإعداد خطة المعركة .

١٠ بعد أن تحقق النصر المؤزر للمسلمين على قوات الأشعث بن قيس الكندي في حضرموت قوات المهاجر بن أبي أمية، تتوجه إلى صنعاء .

١١ الجيش الإسلامي يتوجه إلى المدينة بعد أن أعاد القبائل المرتدة إلى الإسلام، وتسليم الفائم إلى خليفة المسلمين ومعها الأشعث بن قيس الكندي أسيراً.

مكان اقتحام المسلمين لقوات المرتدين في حضرموت بزعامة قبيلة كندة ووقوع الهزيمة بالمرتدين .

أطلس حروب الرِّدَّة

لقطات مختلفة لصنعاء القديمة

(... وأرض اليمن إلى بحر المغرب؛ فوقع في وسطه من أرض صنعاء وحضرموت، ووقع طرفه الذي يلي الجنوب أرض عدن، ووقع في طرفه الذي يلي الشمال بتهامة قريباً من مكة. ويكون أطول نهار هؤلاء اثنتي عشرة ساعة ونصف الساعة في ابتدائه، وفي وسطه ثلاث عشرة ساعة، وفي آخره ثلاث عشرة ساعة وربع الساعة. وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل وسبعمائة واثنان وسبعون ميلاً وإحدى وأربعون دقيقة، وعرضه أربعمائة ميل واثنان وأربعون ميلاً واثنتان وعشرون دقيقة وأربعون ثانية، ومساحته مكسراً أربعة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وعشرون ألف ميل وثمانمائة وسبعة وسبعون ميلاً وإحدى وعشرون دقيقة) . الدرويني آثار البلاد وأخبار العباد - ج ١ / ص ١٤ .

أطلس حروب الردّة

لقطات متنوعة للطبيعة الجميلة في أرض اليمن

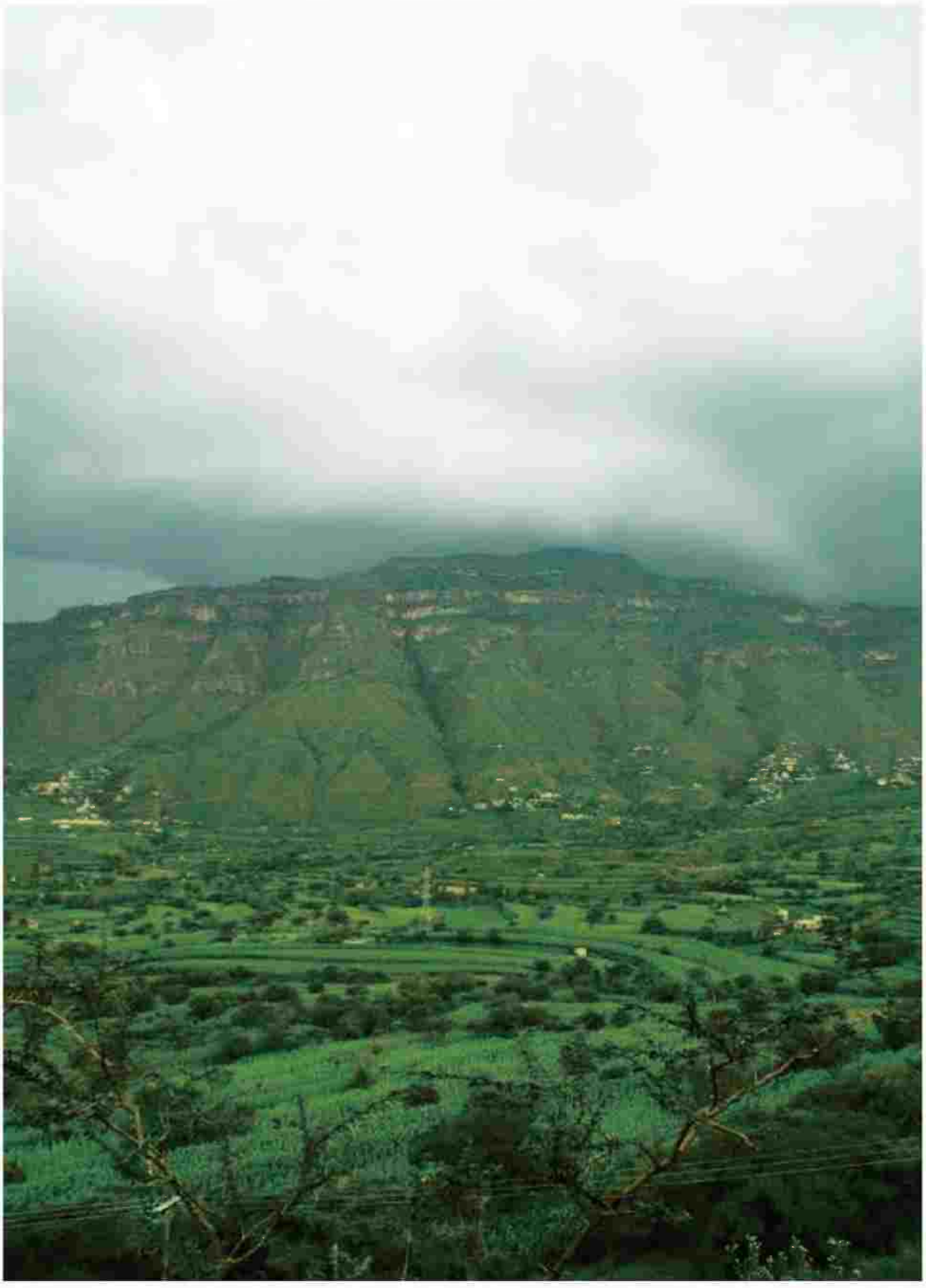

أحد الساحات الحديثة في صنعاء

قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) المائدة: ٥٤ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد روي إنه لما نزلت هذه الآية: سئل عن هؤلاء؛ فذكر إنهم قوم أبي موسى الأشعري؛ وجاءت الأحاديث الصحيحة مثل قوله: «أتاكم أهل اليمن أرق قلوباً، وألين أفئدة؛ الإيمان يماني، والحكمة يمانية، وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة، وفتحوا الأمصار فبهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكربات، ومن خصص ذلك بأويس فقد أبعد. مجموع الفتاوى ابن تيمية. مجموع الفتاوى، الناشر دار عالم الكتب، ج ٦، ٣٧٤ .

حَضْرَمَوْت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم: اسمان مركبان، طولها إحدى وسبعون درجة، وعرضها اثنتا عشرة درجة، ... وقيل: سميت بحاضر ميّت وهو أول من نزلها، ثم خفف بإسقاط الألف؛ قال ابن الكلبي: اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت، وقيل: سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ، وقيل: اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية ابن جُشم بن عبد شمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسع بن حِمْير بن سبأ، وقيل: حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب بذلك، ثم سكّنت الضاد للتخفيف، وقال أبو عبيدة: حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي به، فهو اسم موضع واسم قبيلة. وحضرموت: ناحية واسعة في شرقي عدَن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود، عليه السلام، وبقربها بئر بَرْهُوت المذكورة فيما تقدم، ولها مدينتان يقال لإحداهما تَريم وللأخرى شِبام، وعندها قلاع وقُرًى؛ وقال ابن الفقيه: حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال، وبينه وبين مخلاف صُداءَ ثلاثون فرسخاً، وبين حضرموت وصنعاءَ اثنان وسبعون فرسخاً، وقيل: مسيرة أحد عشر يوماً، وقال الإصطخري: بين حضرموت وعدن مسيرة شهر... . الحموي، ج ٢، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

تتميز مساجد اليمن بطول مناراتها ، وهذه صورة لأحد المساجد المحضار في تريم بحضرموت

قال تعالى:

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

الروم

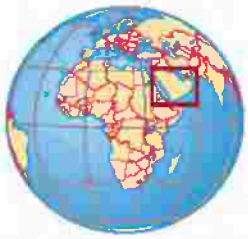

اللواء الحادي عشر

سويد بن مقرّن المُزني

ترتيب الألوية حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

اللواء الحادي عشر ووجهته

ترتيب اللواء حسب التوزيع الجغرافي على الخارطة

تسلسل	أمير لواء الجيش الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه الجيش
الحادي عشر	سويد بن مقرّن المزني	تهامة اليمن	———	←----------

تِهَامَةُ: بالكسر، قد مرَّ من تحديدها في جزيرة العرب جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع، ونقول ههنا: قال أبو المنذر: تهامة تساير البحر، منها مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض؛ وقال الأصمعي: إذا خلفت عُمان مصعداً فقد أَنْجَدْتَ فلا تزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عِرْق، فإذا فعلت ذلك فقد أَتْهَمْتَ إلى البحر، وإذا عرضت لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا تصوَّبتَ من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أتهمت، وإنما سمِّي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد؛ وقال الشرقي بن القطامي: تهامة إلى عرق اليمن إلى أَسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق؛ وقال عمارة بن عقيل: ما سال من الحرّتين حرّة سُلَيم وحرّة ليلى فهو تهامة والغور حتى يقطع البحر؛ وقال الأصمعي في موضع آخر: طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق. وقال المدائني: تهامة من اليمن وهو ما أصحر منها إلى حدّ في باديتها ومكة من تهامة، وإذا جاوزت وَجّرَة وغَمْرَة والطائف إلى مكة فقد أتهمت، وإذا أتيت المدينة فقد جلست وسميت تهامة لشدّة حرّها وركود ريحها، وهو من التَّهَم، وهو شدّة الحرّ وركود الريح، يقال: تَهِمَ الحرُّ إذا اشتدّ، ويقال: سميت بذلك لتغير هوائها، يقال: تهم الدهن إذا تغير ريحه؛ وحكى الزيادي عن الإصمعي قال: التَّهَمة الأرض المتصوبة إلى البحر، وكأنه مصدر من تهامة ... . الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٦٣ .

سـويد بن مقـرّن المزني

هـو سويّـد بن مقرّن بن عائذ المزني أخـو النعمان بن مقرن يكنى أبا عدي وقيل: يكنى أبا عمرو. روى شعبة عن حصين عن هلال بن يساف قال: كنا نبيع البُر في دار سويد بن مقرن فخرجت جارية وقالت لرجـل منا كلمة فلطمها فغضب سويد وقال: لطمت وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من إخواني مع رسول الله صلـى الله عليـه وسلم ما لنا خادم إلا واحدة فلطمها أحدنا فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقناها.

شـارك سويّـد فـي حروب الرِّدَّة منـذ بداياتها وقد ذكرنا ذلك في هذا الأطلس حينما تطرقنا في خـروج **أبي بكر** لمقاتلة المرتدين من عبس وغطفان وأسد قبل عقد الألوية؛ ففي إحدى خروجات **أبي بكر** كان على ميمنته النعمان بن مقرّن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرّن وعلى الساقة سويّد بن مقرّن معه الركاب فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد، فما سمعوا للمسلمين همساً ولا حساً حتى وضعـوا فيهم السيوف فاقتتلوا في أعجاز ليلتهم فما ذر قرن الشمس حتى ولوهم الأدبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل حبال وأتبعهم أبو بكر حتى نزل بذي القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان ابن مقرّن في عدد ورجع إلى المدينة؛ فذل بها المشركون فوثب بنو ذبيان وعبس على من فيهم من المسلمين فقتلوهم كل قتلة وفعل من وراءهم فعلهم وعز المسلمون، وكان سويّد قائداً ميدانياً فذاً شارك مع أخوانه في عمليات الفتح الإسلامي حيث كانت أبرز مشاركاته في معركة نهاوند (فتح الفتوح) وفتح بسطام حينمـا كاتـب ملك جرجان رزبان صول، ثم سار إليها وكاتبه رزبـان صول وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزاء ويكفيه حرب **جرجان** فأن غلب أعانه فقبل ذلك منه وتلقاه رزبان صول قبل دخول سويد **جرجان** فدخل معه وعسكر بها حتى جبي إليه الخراج وسمى فروجها فسدها بترك دهستان فرفع الجزاء عمن أقام يمنعها وأخذ الخراج من سائر أهلها . وكتب بينهم وبينه كتاباً بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مـن سويـد بن مقرن لرزبان صـول بن رزبان وأهل دهستـان وسائر أهل جرجان إن لكـم الذمة وعلينا المنعـة، وفي واقع حيـاة هذا الصحابي الجليل الكثير من عمليات الجهاد في سبيل الله والتي كان منها هـذا اللـواء الـذي عقده لـه الخليفة أبو بكـر الصديق – رضي الله عنـه – وأوضحنا مسـاره في هذا الأطلس حيث قام سويّد بـن مقرّن بتطهير الأراضي التهامية على ساحـل البحر الأحمر الجنوبي، في الوقت الذي قامت بعض الألوية السابقة بتطهير مناطق المرتدين في جميع نواحي اليمن .

رِدَّة أهل تِهامة اليمن:

ففي رِدَّة (تهامة اليمن) تم القضاء عليها بدون مجهود يذكر من قبل **أبي بكر الصدِّيق** - رضي الله عنه - ، فقد تولاها المسلمون من أبناء تهامة مثل: **مسروق العكي**؛ الذي قاتل المرتدين بقومه من عك، وكان على رأس من تصدى لردة تهامة (الطاهر بن أبي هالة) الذي كان والياً للرسول صلى الله عليه وسلم على جزء من تهامة وهي موطن (عك والأشعريين)، ثم أمر أبوبكر (عكاشة بن ثور) أن يقيم في (تهامة) ليجمع حوله أهلها حتى يأتيه أمره، وأما **بجيلة** فإن **أبابكر** رد جرير بن عبدالله، وأمره أن يستنفر من قومه من ثبت على الإسلام ويقاتل بهم من ارتد عن الإسلام وأن يأتي **خشعم** فيقاتل من ارتد منهم، فخرج جرير وفعل ماأمره به **الصدِّيق** - رضي الله عنه -، فلم يقم له أحد إلا نفر يسير، فقتلهم وتتبعهم.

وكان بعض (**بني الحارث بن كعب**) بنجران قد تابعوا الأسود العنسي وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوا مترددين فخرج إليهم (مسروق العكي) وهو يزمع مقاتلتهم فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا من غير قتال، فأقام فيهم ليعمل على استتباب الأمور فلم يأته (المهاجر بن أبي أمية) إلا وقد ضبط نجران.

وقد نجحت سياسة الإحباط من الداخل وتوّجه **الصدِّيق** بإرسال الجيوش بعد عودة جيش أسامة [1].

مسروق العكي ذكره ابن عساكر وقال: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعلم له رواية ولا رؤية، ثم ذكر أنه شهد اليرموك أميراً على بعض الكراديس ومن طريق سيف قال: كان مسروق بن فلان على كردوس وقال سيف في الفتوح أيضاً، عن أبي عثمان عن خالد وعبادة قالا: وبعث أبو عبيدة مسروقاً وعلقمة بن حكيم فكانا بين دمشق وفلسطين وذكر أيضاً أنه توجه مع **الطاهر بن أبي هالة** لقتال من ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم من عك والأشعريين ثم توجه أميراً على عك وشهد فتوح العراق أيضاً وله أيام مشهورة وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في تلك الحروب إلا الصحابة وذكر ابن سعد من طريق ابن أبي عون قال: أرسل **علي بن أبي طالب** جرير بن عبدالله إلى معاوية يدعوه إلى بيعته فكلمه جرير وحضه على الدخول فيما دخل فيه المسلمون وكان عند معاوية يومئذ وجوه أهل الشام ذو الكلاع وشرحبيل ابن السمط ومسروق العكي وغيرهم فتكلموا بكلام شديد وردوا أشد الرد وتهددوا معاوية إن هو أجاب إلى ذلك وترك الطلب بدم عثمان فذكر القصة. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٣، ص ٨٥.

١ - د. علي الصلابي، أبوبكر الصديق، ص ٢٨١.

لواء سويد بن مقرّن المزني إلى تهامة اليمن

الطاهر بن أبي هالة:

أخو هند وهالة بنو أبي هالة الأسدي التميمي حليف بني عبد الدار ابن قصي.

أمه خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملاً على بعض اليمن.

ذكر سيف بن عمر قال: أخبرنا جرير بن يزيد الجعفي عن أبي بردة ابن أبي موسى عن أبي موسى قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة على أخلاف اليمن أنا ومعاذ بن جبل وخالد بن سعيد بن العاص والطاهر بن أبي هالة ومكاشة بن ثور فبعثنا متساندين وأمرنا أن نتياسر وأن نيسر ولا نعسر وننشر ولا ننفر وإذا قدم معاذ طاوعناه ولم نخالفه وذكر تمام الخبر في الأشربة. اهـ من الإصابة بالتوضيح.

أطلس حروب الرِّدَّة

قال حميد بن ثور الهلالي:

خليليَّ هُبَّا علّلانيَ، وانظـــــرا

إلى البرق مايَفْرِي سَناً وتبسُّما

عروضٌ تدلَّتْ من **تهامة** أهديَتْ

لنجد، فَتاح البرقُ نجداً وأتهَمَا

مسجد أثري في مدينة (زبيد) بتهامة اليمن

جبل رازح في تهامة اليمنية على الحدود مع المملكة العربية السعودية